«الاتحاد» تضيء الشمعة الـ ٧٥ من عمرها المتجدد

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

אל-אתיחאד - יומון جريدة يومية AL-ITTIHAD DAILY

الأحد ١٤ أيار ٢٠٠٠ ■ ١٠ صفر ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤,٠٠ ش ج (يشمل ض.ق.م)
في فلسطين ١,٧٠ شيكل ■ 14.5.2000 ■ המחיר: 4.00 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 1/57

٢٤ صفحة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بمناسبة اضاءة الشمعة الـ ٥٧ من عمر «الاتحاد» المتجدد نرفق بعدد اليوم ملحق «الجذور الطيبة» الخاص، الذي نقدم من خلاله الصفحات الكفاحية المشرقة لجيل المؤسسين، الذين رووا «الاتحاد» بعرقهم وعصارة فكرهم النير، منذ نشوئها زهرة يفوح عطرها الفواح. وواكبوها حتى أصبحت شجرة باسقة تمتد جذورها عميقًا في افئدة شعبنا.

صفحات تسطر كلماتها آيات بطولة الموقف ومصداقية الطريق في احلك الفترات التي واجهها شعبنا قبل وبعد نكبة الشعب العربي الفلسطيني. صفحات تسجل كلماتها المعنى الحقيقي للوطنية الصادقة المصقولة فولاذًا في خضم المعارك السياسية والاجتماعية والثقافية، صفحات نأمل ان تستنير بنورها اجيال شعبنا الصاعدة لعلها تكون «زوادة» تعينها في مواجهة تحديات الطريق الطويل.

(كل التفاصيل ص ٢ و٧ وفي ملحق «الجذور الطيبة»)

غدًا، يحيي الشعب الفلسطيني الذكرى الـ(٥٢) للنكبة

القيادة الفلسطينية: المماطلات الاسرائيلية منعت المفاوضات من تحقيق تقدم

عشرات الجرحى في مواجهات مع قوات الاحتلال

(ص ٢ و٣ و٤ و١١)

* رصاص الاحتلال يطال، أيضًا، الصحفيين، أمس، في أثناء تغطية مسيرات التضامن مع الأسرى الفلسطينيين - «و.ص.ف.» *

لقاء الأخوة في بيت الطائفة المعروفية في عكا يؤكد:

لن نسمح لأحد بالاصطياد في المياه العكرة للنيل من الأخوة والمحبة بين أبناء الشعب الواحد

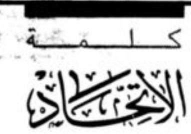
* أحداث شفاعمرو من ورائنا ولن نسمح للدساسين بدق الأسافين بين ابناء الشعب الواحد * (ص ٣)

احتجاجًا على الإصلاح الضريبي

بيت منتخبي الهستدروت يقر اليوم نزاع العمل تمهيدًا للإضراب الشامل

(ص ٥ و٦)

كلمة



ستبقى نورًا لشعبها ونارا في وجه ظلامه!

* مع اطلالة هذا الصباح نستقبل يومًا مميزًا تنشر شمسه حبال شعاع التفاؤل الواعي والأمل المسنود بقواعد الواقع بان الغد الأفضل تتفتح أزهاره. مع فجر هذا اليوم الـ – ١٤ من أيار تضيء «الاتحاد» الشمعة الـ – ٥٧ من عمرها الشبابي المتجدد. وهذه ليست مجرد ذكرى مناسبة عابرة، بل يختزن مضمونها ومدلولها السياسي صورة مصغرة للكفاح الوطني التقدمي، وللمنهج والنهج المتميز، عبر أكثر من خمسة عقود ونيف، من أجل تجسيم مبادئ العدالة وحق الشعوب في تقرير مصيرها على ساحة الصراع الاسرائيلي–الفلسطيني العربي، ومن أجل المساواة القومية والمدنية ورفع الغبن الاجتماعي والدفاع عن حق العاملين ونشر الثقافة التقدمية الانسانية.

بهويتها المتميزة، أيديولوجيا وسياسيًا، كصحيفة تستنير بهدى الفكر الماركسي – اللينيني لحزبها الشيوعي وخزونه الفكري – السياسي، برزت «الاتحاد» عبر عشرات السنين، وطنية، اممية، ثورية مكافحة تواجه مختلف أشكال الظلم والتمييز القومي والسياسي والاجتماعي والثقافي وتسهم بدورها في تجنيد وتحشيد الجماهير وانارة الطريق على جبهات مواجهة سياسة الظلام وممارساتهم.

وبصفتها صحيفة متحزبة لقضايا الناس وهمومهم المتعددة، لقضايا المظلومين في المجتمع، خاصة الجماهير العربية التي تواجه الظلم المزدوج، الطبقي والقومي، أصبحت «الاتحاد» وبجدارة «صحيفة شعب» سلاحه ومنبره، السياسي والاجتماعي والثقافي والكفاحي والتقدمي.

وتلخيص ٥٦ سنة من التاريخ الكفاحي – التقدمي المشرف يعني تلخيص مسيرة شعب عبر مختلف مراحل التطور والصراع في نضاله من أجل البقاء، والتطور الحضاري ومواجهة مختلف أشكال التمييز والمخططات السوداء المعادية التي انتهجتها حكومات اسرائيل المتعاقبة ضد المواطنين العرب. ولكن يكفي ان نؤكد حقيقة موضوعية وهي ان صحيفة «الاتحاد» أسهمت بدور هام في مختلف المعارك المصيرية واليومية، التي نقطف اليوم بعض ثمارها وانجازاتها. فللاتحاد دورها في المعركة السياسية لتجسيم مبدأ دولتين للشعبين، ويشع اليوم نور قدوم الدولة الفلسطينية المستقلة الذي أصبح ليس في آخر، بل في وسط النفق. ولصحيفة «الاتحاد» دورها في صقل وعي ووحدة الجماهير العربية، سياسيًا وقوميًا، وفي صيانة وتطوير الثقافة العربية.

صحيح ان القضايا المركزية الثلاث التي حملت «الاتحاد» مشعل الدفاع عنها بهدف التغيير الجذري لما فيه خدمة المصالح الحقيقية للجماهير وارساء قواعد العدالة لم يتحقق بعد، فالسلام العادل، الشامل والثابت لم تبن بعد جسوره الراسخة، ولم تتحقق بعد المساواة للجماهير العربية في وطنها، وفي المجتمع الاسرائيلي يتعمق ويتسع أكثر التقاطب الاجتماعي والابتعاد، سنويًا، عن مجتمع العدالة الاجتماعية. ولهذا، فان «الاتحاد» ستواصل حمل رسالتها الكفاحية – التقدمية المميزة المشحونة بالتفاؤل الواعي بان ظلام الليل سينجلي. ونحن على ثقة بأن الجماهير الواسعة التي احتضنت «الاتحاد»، زادها وزوادتها، ستواصل دعمها اللامحدود للصحيفة، لأن مستقبلها مرتبط عضويًا بمستقبل الصحيفة؛ مستقبلهما متداخل، عضويًا، وكل عام و«الاتحاد» وقراؤها والعاملون فيها بألف خير، ولتبق «الاتحاد» نورًا لشعبها ونارًا في وجه ظلامه.

(«الاتحاد»)

القيادة الفلسطينية في اجتماعها الاسبوعي

المماطلات الاسرائيلية منعت المفاوضات من تحقيق تقدم طوال الاشهر التسعة الماضية

*** القيادة تدعو الشعب الفلسطيني في جميع أماكن تواجده الى الوقوف دقيقتي صمت في العاشرة من صباح غد الاثنين ورفع الأذان وقرع اجراس الكنائس في الذكرى الـ – ٥٢ للنكبة ***



* جنود الاحتلال يصوبون فوهات بنادقهم، امس، حتى باتجاه الصحفيين (و.ص.ف)*

* رام الله – لمراسل خاص – اعتبرت القيادة الفلسطينية في نهاية الاسبوع ان المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية لم تحقق نتائج طوال الأشهر التسعة الماضية بسبب «تهرب الجانب الاسرائيلي من الدخول الجدي في المفاوضات».

وجاء هذا الموقف في أعقاب الاجتماع الاسبوعي للقيادة الفلسطينية، الذي عقد مساء الجمعة الماضي، في رام الله، وصدر في ختامه بيان.

وقال البيان، انه «على الرغم من مشاركة المبعوث الامريكي دنيس روس، في المفاوضات فان هذه المفاوضات ظلت بلا نتيجة طوال الأشهر التسعة الماضية، واستمر الجانب الاسرائيلي في التهرب من الدخول الجدي في المفاوضات متذرعًا» تارة بمشاكله الداخلية، وتارة بغياب القرار السياسي من المستوى السياسي».

وتابع بيان القيادة الفلسطينية «ان عدم الوفاء بالاستحقاقات وعدم احترام المواعيد، وعدم الدخول الجدي في المفاوضات، قد أدت الى تحويل المفاوضات الى مجرد لقاءات بلا نتائج ملموسة على أرض الواقع».

وأضاف البيان «ان استمرار هذه الحالة سيلحق بعملية السلام ضررًا أكيدا»، خاصة وقد مضت التسعة أشهر ولم يتحقق التقدم المرجو ولم يجر احترام المواعيد، التي سبق ووافق عليها الجانب الاسرائيلي في مذكرة «شرم الشيخ» وها هو الموعد المتفق عليه لانجاز الاتفاق الاطار في الثالث عشر من أيار يمضي، ولم يتم التوصل الى اتفاق اطار، والجانب الاسرائيلي يتحمل وحده كامل المسؤولية عن عدم احراز تقدم في المفاوضات، وعن عدم احترام المواعيد، وعن عدم التوصل الى اتفاق اطار».

ومن جهة ثانية، وجهت القيادة دعوة الى «جماهير الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات والمنفى الى احياء هذه الذكرى الاليمة ذكرى النكبة، وتدعو كل شعبنا الى الوقوف بصمت لمدة دقيقتين في العاشرة من صباح غد الاثنين ٢٠٠٠/٥/١٥ ورفع الأذان من المساجد وقرع أجراس الكنائس تحية لفلسطين ولشهداء فلسطين وللأسرى والمعتقلين الصامدين في سجون الاحتلال ومعتقلاته والاعلان عن اصرار شعبنا وتصميمه على حق العودة وتقرير المصير، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس».

وفي كلمة للرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في بداية الجلسة أكد على ان «القيادة تضع قضية اطلاق سراح الأسرى على رأس سلم الأولويات التفاوضية، وان أي اتفاق يجري التوصل اليه مع الجانب الاسرائيلي ستكون قضية حرية أسرانا و معتقلينا هي من القضايا المركزية فيه».

أهالي الأسرى الاردنيين في السجون الاسرائيلية بدأوا اضرابًا عن الطعام

* عمان – «و.ص.ف.» – بدأ أهالي المعتقلين الاردنيين الاربعة في اسرائيل، أمس الاول الجمعة، اضرابًا عن الطعام للمطالبة باطلاق سراحهم، حسبما أعلن شقيق احد المعتقلين في بيان صحفي.

ويؤكد المعتقلون أنهم آخر السجناء الاردنيين في اسرائيل منذ توقيع اتفاق السلام بين الاردن واسرائيل في العام ١٩٩٤.

وأعلن صالح عجلوني، الناطق باسم لجنة متابعة قضية المعتقلين الاردنيين في السجون الاسرائيلية، ان «هذا الاضراب اجراء رمزي لنرفع مع ابنائنا المعتقلين شعار «اما الحرية او الموت» حتى نعيش ولو جزءا يسيرا من معاناتهم في السجون الاسرائيلية».

وأعرب عن أمله في ان يمارس الاجراء ضغوطًا على السلطات الاردنية لتطالب باطلاق سراح سلطان عجلوني وامين الصانع وسالم ابو غليون وخالد ابو غليون.

وكان حكم على الاربعة بالسجن مدى الحياة في اسرائيل وقد اوقفوا قبل توقيع معاهدة السلام بين الحكومتين الاردنية والاسرائيلية في تشرين الاول ١٩٩٤ بعد اتهامهم «بشن هجمات» على اهداف اسرائيلية.

وفي كانون الثاني الماضي، طالب المعتقلون بتدخل الملك الاردني عبد الله الثاني لاطلاق سراحهم، مشيرين الى أنهم الاردنيون الوحيدون الذين لا يزالون موقوفين في اسرائيل. وكانت اسرائيل افرجت في العامين الماضيين عن ١٨ اردنيًا.

اتفاق اسرائيلي – اردني على بناء مطار مشترك

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أعلنت رئاسة الحكومة، امس الاول الجمعة، ان اسرائيل والاردن اتفقتا على بناء مطار مشترك يبدأ العمل به العام المقبل قرب الحدود بين البلدين على البحر الاحمر.

وأضافت رئاسة الحكومة في بيان «ان مديري وزارة النقل في كل من البلدين التقيا هذا الاسبوع في عمان واتفقا على ان يبدأ العمل في المطار الجديد ابتداء من العام المقبل للموسم السياحي ٢٠٠١».

وسيقام المطار الجديد بين مرفأي ايلات والعقبة وسيتألف من مدرجين، واحد على الارض الاردنية والثاني على الارض الاسرائيلية.

وسينتهي العمل بالمدرج الاردني خلال عام على ان يستفيد منه الاسرائيليون بانتظار انتهاء العمل في المدرج الاسرائيلي.

ونصت معاهدة السلام الاسرائيلية – الاردنية، التي وقعت في تشرين الاول ١٩٩٤، على بناء مطار مشترك في العقبة لتسهيل الوصول الى جنوب الاردن ومدينة ايلات.

وافادت رئاسة الحكومة بأن مسألة المطار بحثت خلال الزيارة، التي قام بها الملك الاردني عبد الله الثاني، في الثالث والعشرين من نيسان، الى ايلات حيث التقى رئيس الحكومة ايهود براك.

الاتحاد

جريدة يومية

صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■

■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■

■ القائم بأعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■

■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)

■ البريد الإلكتروني: ittihad@arabspot.com ■

«الاتحاد» في المناطق

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ – ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■

■ مكتب عكا – ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤) ■

■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■

■ مكتب الثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■

■ مكتب الطيرة – عمارة فوزي النجيب – تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■

■ مكتب البطوف – عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■

■ مكتب شفاعمرو – تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

في اطار سياسة افشال خطة الانسحاب التي اقترحتها

اسرائيل تزعم: مزارع شبعا ليست أراضٍ لبنانية!!

✻ ليفي يدعي لبنان لم تبثبت ان مزارع شبعا اراض لبنانية! ✻ استمرار الغارات الاحتلالية ! مقتل لحدي اثناء اخلاء موقع مشعرون ✻

★ حيفا – مكتب «الاتحاد» – وكالات الانباء – ادعى وزير الخارجية، دافيد ليفي، أمس السبت، ان لبنان لم يثبت ان مزارع شبعا هي ارض لبنانية!!

وزعم ليفي ان لبنان لم يقدم اي خريطة او وثيقة يمكن ان تبرره! الا انه قال «من الممكن ان تحل هذه القضية في اطار مفاوضات سلام مع سوريا ولبنان».

وكان لبنان اشترط في مذكرة رفعها، أمس الاول الجمعة، الى السكرتير العام للأمم المتحدة، كوفي انان، ان يشمل الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان مزارع شبعا، حتى يكون مطابقًا للقرار ٤٢٥ والا فانه يكون انسحابًا غير كامل.

وأكدت المذكرة ان المستندات المرفقة بها بالنسبة للنقطة المتعلقة بتعريف الحدود الدولية تبين بصورة مؤكدة لا تقبل التأويل ان مزارع شبعا هي لبنانية، ويشكل الانسحاب الاسرائيلي منها جزءًا لا يتجزأ من تنفيذ القرار ٤٢٥.

وجاء في المذكرة ان اسرائيل بدأت باحتلال مزارع شبعا الـ – ١٤ في ١٤ حزيران عام ١٩٦٧ وانهته في نيسان عام ١٩٨٩.

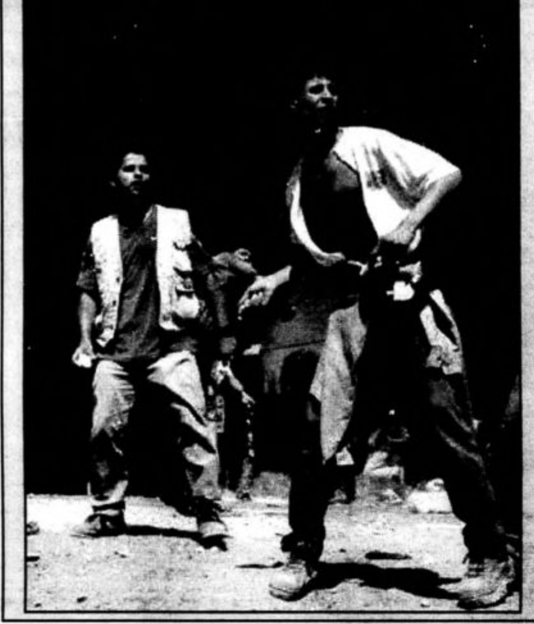
وعلى صعيد آخر، صرح وزير خارجية فرنسا، الآن ريشار، بان موافقة فرنسا على المشاركة في القوة الدولية في جنوب لبنان بعد الانسحاب الاسرائيلي مرتبط بصدور انتداب واضح من مجلس الأمن الدولي يحدد مهمة القوة الدولية والقواعد التي تحكم عملها بشكل دقيق ومنسجم.

من جهتها واصلت اسرائيل، أمس وأمس الاول، غاراتها الاحتلالية على القرى والبلدات اللبنانية المحررة، وافادت الشرطة اللبنانية، أمس، بان الطيران الاحتلالي نفذ بعيد منتصف الليلة قبل الماضية، غارة على بلدة زبقين وجبال البطم.

هذا وقتل عميل لحدي، أمس الاول، خلال اخلاء موقع مشعرون في القطاع الاوسط من منطقة «الحزام الامني» في جنوب لبنان المحتل.



٣٢ جريحًا برصاص الاحتلال خلال مظاهرات التضامن مع الأسرى الفلسطينيين



★ المحافظات الفلسطينية – الوكالات – افادت مصادر طبية بان (٣٢) فلسطينيًا على الأقل اصيبوا أمس السبت، برصاص جيش الاحتلال خلال تظاهرات جرت في الضفة الغربية تضامنًا مع الاسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال.

★ من مواجهات الأمس (و.ص.ف.) ★

لقاء الاخوة في بيت الطائفة المعروفية في عكا يؤكد:

لن نسمح لأحد بالاصطياد في المياه العكرة للنيل من علاقات الاخوة والمحبة بين أبناء الشعب الواحد

★ «أحداث شفاعمرو من ورائنا، استنكرنا اية اساءة لرجال الدين، كما استنكرنا محاولة الاعتداء على النائب محمد بركة، ولن نسمح للدساسين بدق الاسافين بين ابناء الشعب الواحد» ★ الدعوة لتكرار مثل هذه اللقاءات المباركة لتطويق اي حدث يمكن ان يعكر صفو علاقات الاخوة، ولا يخدم سوى السياسة المعادية لمصالح شعبنا، بغض النظر عن هوية الانتماء العقائدي والسياسي او الطوائفي – الديني» ★

★ شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – في جو من التآخي والمحبة بين أبناء الشعب الواحد، التقى صباح أول أمس الجمعة في بيت الطائفة العربية الدرزية في عكا وفد الشخصيات الوطنية والاجتماعية العربية ووفد قيادة المجلس الديني الدرزي الأعلى في اسرائيل، وذلك على خلفية محاولة بعض الاوساط للاصطياد في المياه العكره من أجل مصالح ضيقة غريبة عن روح الاخوة والتعايش بين ابناء العائلة الشفاعمرية الواحدة. وعلى خلفية اعلان موقف واضح ضد أي اساءة لرجال الدين الأفاضل وعدم السماح بأن يكونوا جزءًا من أي نقاش او صراع سياسي.

استقبل الوفد بحفاوة معروفية اصيلة وكان اول المتحدثين فضيلة الشيخ موفق طريف الرئيس الروحي للطائفة العربية الدرزية حيث ألقى كلمة رحب فيها بالوفد وتحدث في الاجتماع النائب محمد بركة والنواب صالح طريف وعصام مخول والقاضي فارس فلاح وإمام الطائفة الدرزية في شفاعمرو يوسف ابو عبيد، والشيخ يوسف خنيفس والشيخ سعيد حسون ونايف عليان ورؤساء المجالس المحلية العربية الدرزية : اسعد عرايدة، نايف سويد، الدكتور رمزي حلبي، سلمان هنو، د.زياد ظاهر، البروفيسور فاضل منصور، كما تحدث كل من المحامي واكيم واكيم ، ومحمد نفاع، وجهاد سعد، واحمد خطيب.

وأجمعوا على روح التآخي والمحبة بين أبناء الشعب الواحد والمصير الواحد، وكان قد شارك في اللقاء أيضًا، رئيس تحرير «الاتحاد» د. احمد سعد والقاضي نعيم هنو وأعضاء بلدية شفاعمرو، ناهض خازم، زياد الحاج، نزار بشناق، فرج خنيفس، احمد خطيب، احمد حمدي ونكد نكد كما حضر السيد هاني الدعقة وانيس حداد وحسين ابو سمره والشيخ محاسن عبد الله.

هذا وفي ختام اللقاء صرح النائب بركة «للاتحاد» قائلاً :إني اقيّم هذا اللقاء تقييمًا عاليًا وآمل ان تتحول مثل هذه اللقاءات الى لقاءات دورية للتداول بين أبناء الشعب الواحد والمجتمع الواحد في مصلحة المجتمع ووحدته، وأضاف بركة :«نحن نؤكد على ما اتفق عليه جميع الحاضرين بالعمل من أجل توطيد اواصر المحبة والوحدة بين ابناء الشعب الواحد والاشادة بقرار القيادة الروحية ورؤساء السلطات المحلية العربية الدرزية بعدم المشاركة في احتفال الاستقلال الذي جرى في شفاعمرو وأعلنا رفضنا القاطع وشجبنا لأي اساءة لأي مواطن وبشكل خاص لرجال الدين، وأكدنا على ضرورة قطع الطريق على تلك الفئات الهامشية في مجتمعنا التي تريد ان ترتزق من الفتنة، وعليه احيي الموقف الايجابي الكبير للقيادة الروحية والدنيوية لابناء شعبنا من الطائفة العربية الدرزية وعلى رأسهم فضيلة الشيخ موفق طريف».

وقال النائب صالح طريف، «لقد كان اللقاء ممتازًا وشعرنا فيه مرة أخرى بالوحدة والصداقة الحقيقية واننا لن نسمح لأي مجموعة هامشية ان كانوا افرادًا او مجموعة ان يشوهوا ما يجمعنا من الانتماء الى امتنا والى الهدف الواحد وان هذا الاجتماع برهن مرة أخرى انه لا يستطيع احد من أصحاب الدسائس ان يدس في ما بيننا، فلدينا الوعي الكافي لمعالجة مثل هذه المواضيع بشكل فوري، أيضًا».

«اريد ان اوضح ايضًا»، اضاف النائب طريف «ان اللقاء شجب بشدة المس بكرامة رجال الدين كما شجبنا محاولة المس بالنائب محمد بركة ونحن سنحافظ على مبادئ الترابط والمحبة والأخوة بين أبناء الشعب الواحد وسنفوت الفرصة على كل الدساسين والمنافقين».

وقال رئيس مجلس محلي المغار اسعد عرايدة والناطق بلسان رؤساء السلطات المحلية العربية الدرزية حول أهمية اللقاء الذي شارك فيه : «اولا هذا اللقاء وضع حدًا لكافة الشائعات ولمحاولات الاصطياد بالمياه العكرة، ثانيًا الاستنكار الشديد لأي اعتداء حدث خلال المظاهرة». وأكد عرايدة على حرصه الشديد على نسيج العلاقات الدقيق والحساس في قرانا ومدننا العربية، كما اشاد عرايدة بأعضاء الكنيست العرب بموقفهم المساند الكبير في نضال المجالس المحلية الدرزية ايام الاضرابات وغيرها».



★ المشاركون في اللقاء في بيت الطائفة المعروفية في عكا، أمس الأول ★

دعوة الجماهير الفلسطينية إلى إحياء ذكرى النكبة غدًا

* الوقوف دقيقتين حدادًا على أرواح الشهداء * رفع الأذان وقرع أجراس الكنائس في مختلف أنحاء فلسطين .. وغيرها من الفعاليات *

* جنين – لمراسلنا ثائر أبو بكر – تحل غدًا الاثنين، ١٥ أيار، الذكرى الـ٥٢ لنكبة الشعب الفلسطيني. وقد أصدرت «الهيئة الوطنية العليا لإحياء ذكرى النكبة» نداء الى جماهير الشعب الفلسطيني.

وجاء في النداء: «تمر الذكرى الثانية والخمسون للنكبة بكل آلامها على شعبنا وهو يكافح من أجل التغلب على آثارها ومن أجل استعادة حقوقه الوطنية الثابتة في الاستقلال والعودة.

وفي هذه المناسبة الحزينة يستعيد شعبنا الفلسطيني في كل مكان ذكرى عشرات الألوف من الشهداء، وصور بيوتهم في قراهم ومدنهم المسلوبة والمدمرة، كما يتذكرون أسراهم الذين ما زالوا يقبعون في ظلام السجون الاسرائيلية، يملؤهم الغضب على الذين ما زالوا يصرون على تأبيد نكبتهم وآلامهم، ويحدوهم الأمل بأن يصلوا الى حقوقهم مهما كان الطريق صعبًا وطويلاً.

كذلك أوردت الهيئة في ندائها الفعاليات والنشاطات في ذكرى يوم النكبة والتي تبدأ في تمام الساعة العاشرة من صباح غد الاثنين بالوقوف دقيقتين صمتًا وحدادًا على أرواح الشهداء، حيث تطلق خلالها صفارات الانذار في أرجاء السلطة الفلسطينية وتنطلق التكبيرات من مآذن المساجد وتقرع أجراس الكنائس.

ويخصص اللقاء الصباحي في جميع المدارس الفلسطينية لقراءة نداء الشعب الفلسطيني. ويتم تخصيص الحصة الأولى في جميع المدارس للحديث عن ذكرى النكبة وتمسك شعبنا بحقوقه الوطنية.

كذلك دعت الهيئة الوطنية العليا لإحياء ذكرى النكبة الى اعتبار يوم غد، يومًا للفعاليات الوطنية داعية جميع البلديات والمنظمات والاتحادات الشعبية ولجان المخيمات والأحزاب والقوى السياسية والهيئات الثقافية والاعلامية للمشاركة في الفعاليات وتنظيم النشاطات، وخصوصًا التوجه لزيارة مقابر الشهداء، والمساهمة الواسعة في الاعتصامات أمام مكاتب وكالة الغوث للتأكيد على حقوق اللاجئين.



* من مسيرة النكبة من كابول إلى الدامون (تصوير: فوزي شعبان) *

* بيان حزب الشعب الفلسطيني *

وفي هذه المناسبة، ايضًا، أصدر حزب «الشعب» الفلسطيني بيانًا أكد فيه على أن «شعبنا يستذكر في هذه الايام ذكرى نكبته بوصفها جرحًا نازفًا مفتوحًا ألم به، ونفيًا وتشريدًا في أصقاع الارض المختلفة، وكفاحًا ونضالاً من أجل ضمان حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وعودة لاجئيه ونازحيه ومشرديه إلى أرض الوطن الذي شردوا عنه».

وشدد بيان حزب «الشعب» على أن قضية اللاجئين الفلسطينيين وبارتباطها الوثيق بقضية الارض الفلسطينية كانت ولا تزال المحور المركزي للصراع مع الحركة الصهيونية، التي دأبت منذ البداية ولا تزال على الاستيلاء على الارض وتهجير أصحابها وزرع المستوطنات عليها وتوسيعها، وهو الامر الذي حول قضية اللاجئين الفلسطينيين الى قضية شاملة للشعب الفلسطيني وجعلها في مركز كفاحه الوطني في الداخل والخارج».

ودعا الحزب الجماهير الفلسطينية الى المشاركة في كافة الفعاليات الوطنية التي يجري تنظيمها في ذكرى نكبة الشعب الفلسطيني للتأكيد على التمسك بحق العودة لدياره التي شرد منها عام ١٩٤٨.

الاحتلال يمنع إدخال خريطة للقرى المهجرة والمهدومة

* جنين – لمراسلنا ثائر أبو بكر – قام ما يسمى بـ«المكتب الإعلامي الاسرائيلي» بمصادرة خريطة للقرى الفلسطينية، التي دمرها الاحتلال عام (١٩٤٨)، وذلك على معبر الكرامة، حيث كانت الخارطة مرفقة كهدية بأعداد مجلة «العربي» الكويتية، التي احتوت على ملف خاص عن النكبة، العدد رقم (٤٩٨) الصادر في مايو ٢٠٠٠، تحت عنوان «فلسطين النداء ما قبل الأخير».

واستنكرت «المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والدمقراطية» «مفتاح» هذه الخطوة الاسرائيلية التعسفية. وقالت في بيان صدر، امس الاول الجمعة، ان هذا التصرف يدل بوضوح على زيف ادعاءات الدمقراطية الاسرائيلية، وإصرارهم على منع حرية الرأي والتعبير اعتقادًا منهم بأن مصادرة هذه الخريطة ستؤدي الى شطب الذاكرة الفلسطينية. ودعت الى ضرورة طباعة هذه الخريطة بالسرعة الممكنة وتوزيعها كرد على الاجراءات الاسرائيلية.

تضامنًا مع الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام

مسيرات ومواجهات مع قوات الاحتلال في المناطق الفلسطينية كافة

* جنين – لمراسلنا ثائر أبو بكر – اندلعت، امس الاول الجمعة، مواجهات بين شبان فلسطينيين وقوات الاحتلال في كافة محافظات السلطة الفلسطينية، حيث انطلقت المسيرات الحاشدة تضامنًا مع الأسرى الذين يخوضون حرب الأمعاء الخاوية في كافة سجون الاحتلال لليوم الرابع عشر على التوالي.

وفي بيت لحم وقعت اشتباكات عنيفة اطلق جنود الاحتلال خلالها الرصاص الحي والمطاطي والقنابل المسيلة للدموع ما أدى الى إصابة (١٥) مواطنًا بجروح.

وفي رام الله والبيرة أصيب (٢٠) مواطنًا بينهم طفل في السادسة من العمر برصاص الاحتلال كما أصيب (٣) مواطنين في قلقيلية.

ونصب العشرات من أهالي الأسرى والفعاليات الوطنية في معظم المحافظات الفلسطينية خيمات الاعتصام ونفذوا اضرابًا عن الطعام تضامنًا مع الأسرى، وانطلقت مسيرات الشموع.

من جهة ثانية، وفي أثناء اجتماع المجلس الوزاري الفلسطيني الأسبوعي، توجه رئيس السلطة الفلسطينية، ياسر عرفات، بالتحية الى الأسرى المضربين عن الطعام مؤكدًا لهم ان الشعب الفلسطيني كله يدعم صمودهم وكفاحهم من أجل الحرية. وأشار الى أن القيادة الفلسطينية تضع قضية الاسرى على سلم الأولويات التفاوضية. وشدد الرئيس عرفات على أن أي اتفاق يجري التوصل إليه مع الجانب الاسرائيلي ستكون قضية حرية الاسرى قضية هامة فيه. وأشاد بالتحرك الجماهيري التضامني مع الأسرى.

وفي جنين واصلت خيمة الاعتصام نشاطها بالقرب من مقر الصليب الاحمر في المدينة، حيث يتدفق على الخيمة المواطنون تضامنًا مع الاسرى بدعوة من نادي الاسير الفلسطيني.

وانطلقت، ظهر امس الاول، مسيرة حاشدة من أمام مقر الصليب الاحمر طافت شوارع المدينة وهم يرفعون اليافطات والشعارات المنددة بسياسة الاحتلال داعين الى إطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين والعرب كافة بمن فيهم أسرى الداخل واسرى الدوريات العرب حيث ألقي العديد من الكلمات .

وفي المحافظات الفلسطينية كافة، دعا أئمة المساجد جماهير الشعب العربي الفلسطيني الى حشد الطاقات والامكانيات لدعم ومساندة الاسرى والمعتقلين الذين يخوضون معركة الكرامة والعزة بأمعائهم الخاوية لليوم الرابع عشر على التوالي، واستصرخ مفتي الديار المقدسة، الشيخ عكرمة صبري، في خطبة الجمعة في المسجد الأقصى، دول العالم لوقف الانتهاكات الاسرائيلية اللاانسانية بحق الأسرى.


* قوات الاحتلال أطلقت النار على الأطفال، أيضًا، أمس، في مظاهرات التضامن – «و.ص.ف.» *

في رسالة إلى كوفي أنان

الأسرى الفلسطينيون يطالبون بالاعتراف بهم كأسرى حرب

* جنين – لمراسلنا ثائر أبو بكر – وجه الأسرى المضربون عن الطعام في سجون الاحتلال، امس الاول الجمعة، رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي أنان، طالبوه فيها بالعمل من أجل إلزام اسرائيل بالاعتراف بهم كأسرى حرب.

وقال الأسرى في رسالتهم التي وجهوها الى نادي الأسير الفلسطيني، ايضًا: «اننا نقدر دور المنظمة الدولية في مراقبة ما صدر عنها من قرارات، مذكرين الأمين العام بواجب المنظمة تجاه الأسرى الفلسطينيين لاعتبارهم أسرى حرب لدى اسرائيل، وبوجوب الالتزام بمعاملتهم وفق اتفاقيات جنيف».

وأشاروا في رسالتهم الى أساليب التعذيب النفسي والجسدي الوحشية التي يتعرضون لها من سلطات السجون الاسرائيلية، اضافة الى معاملة إدارة السجون مع ذويهم في أثناء زيارتهم.

احتجاجًا على الإصلاح الضريبي الذي يهضم حقوق ٨٠٪ من الأجيرين

بيت منتخبي الهستدروت يقر اليوم نزاع العمل تمهيدًا للإضراب الشامل



* جانب من احدى مظاهرات العمال (صورة من الارشيف) *

* تل أبيب – لمراسلنا النقابي – يعقد بيت منتخبي الهستدروت، ظهر اليوم الأحد، اجتماعًا طارئًا في مقر الهستدروت في تل أبيب، باشتراك وفود عمالية من أماكن العمل ورؤساء لجان عمال ورؤساء مجالس العمال اللوائية بالاضافة الى سكرتيري النقابات المهنية في الهستدروت وذلك لإقرار نزاع العمل الشامل في المرافق الاقتصادية. بعد ان تم إقرار نزاع العمل في لجنة التنسيق العليا، يوم الخميس الماضي، ورفعه الى بيت منتخبي الهستدروت للمصادقة عليه.

وقد أثار اللقاء الذي عقد، يوم الخميس الماضي، مع وزير المالية، ابراهام شوحط، ومدير عام الوزارة، البروفيسور، آفي بن بسات، في مقر الهستدروت، ردود فعل واسعة لدى وسائل الاعلام، حيث تم التعبير من قبل اللجان العمالية وقيادة الهستدروت وسكرتيري النقابات المهنية عن الرفض الشديد لقضية فرض الضرائب على صناديق الاستكمال والتوفير طويل الأمد وعلى الورديات الليلية وإلغاء نصف نقطة التزكية للمرأة العاملة وضريبة على تأخير الأجر.

وتجري مشاورات متواصلة منذ عقد الاجتماع ما بين رئيس الهستدروت، عمير بيرتس، ووزير المالية، في محاولة الى التوصل لتفاهم ما حول النقاط المختلف عليها، خاصة وان قيادة الهستدروت قد أكدت على دعمها لقضية فرض ضرائب على رؤوس الأموال والاستثمارات في البورصة. ووزير المالية معني بالحصول

على دعم الهستدروت والعاملين. ومن المتوقع ان تثمر هذه الاتصالات عن عقد لقاء آخر ما بين الوزير واعضاء قيادة الهستدروت، مع ان اعضاء القيادة أكدوا ان عقد مثل هذا الاجتماع يجب ان يجري في ظل استعداد الوزير للتعديل في برنامجه الضريبي.

ومن المقرر ان تتواصل الأعمال الاحتجاجية والتظاهرات في أماكن العمل وعلى مفارق الطرق، وفي الساحات العامة بمبادرة الهستدروت والعاملين، حيث ترفع الشعارات المناهضة للخطة الحكومية والمطالبة بالتراجع عن مس حقوق العاملين.

وقد ظهر ان عميد بنك اسرائيل، دافيد كلاين، يتحفظ من الخطة الضريبية المقترحة، خصوصًا، فيما يتعلق بفرض ضرائب على أرباح التوفيرات في البنوك، لكن أكد انه يدعم الخطة بمجملها.

ومن جهة ثانية، أصدرت تسيبي سامط، المسؤولة عن سوق المال في وزارة المالية، أمرًا الى البنوك، باشرت بموجبه بتسويق برامج توفير تضمن الأرباح العالية حتى نهاية العام الحالي، وبعدها تنخفض الأرباح حتى الصفر تقريبًا مع بداية العام القادم، موعد بدء تنفيذ الخطة الضريبية المقترحة.

واعتبرت سامط هذه البرامج محاولة التفاف على البرامج الضريبية، الامر الذي استنكره ممثلو البنوك وخبراء المال، خاصة وان البنوك لم تعارض القانون المقترح، بل تحاول تشجيع الزبائن على فتح حسابات التوفير مستفيدين من المرحلة الانتقالية.

وأكد النقابي الجبهوي، جهاد عقل، ان نزاع العمل الذي سيجري إقراره اليوم في بيت منتخبي الهستدروت سيكون ساري المفعول بعد أسبوعين حيث سيعلن الاضراب الشامل.

في بيان لأهالي أبو سنان

المجلس المحلي يدعو البواسنة إلى الوحدة واليقظة لإفشال مخطط الدمج

* رئيس مجلس كفرياسيف المحلي يبرق إلى براك مطالبًا بإلغاء «عابر إسرائيل» *

* أبو سنان – لمراسلنا – أصدر مجلس محلي أبو سنان، أمس الأول الجمعة، بيانًا عممه على أهالي القرية ندد فيه بالمخطط السلطوي القاضي بدمج مجموعة من السلطات المحلية ويضمنها كفرياسيف وأبو سنان.

وأوضح البيان ان هذا المخطط البائس يستهدف إشاعة البلبلة بين الأهالي وكذلك الضغط على السلطة المحلية في البلدين وإرضاخهما لمحاولات السلطة تمرير مخططات «عابر اسرائيل» وتوطين المتعاونين مع الاحتلال من جنوب لبنان في قرانا و«تاما ٣٥» وإقامة مدينة يهودية على أراضي أبو سنان ويركا وجت ويانوح.

وأكد البيان ان هذا المخطط هو تصعيد للهجمة السلطوية على حقوقنا وإمعان في سياسة حرمان قرانا من حقها الطبيعي والمشروع في التطور والاتساع. وأضاف اننا نرفض بشكل قاطع هذا المخطط وكل تلك المشاريع والمخططات التي ترمي الى محاصرة قرانا وإشاعة البلبلة بين جماهيرنا.

وأهاب البيان بأهالي ابو سنان والجارة كفرياسيف وبجميع القوى الشريفة تصعيد الكفاح الرسمي والشعبي وبشتى الأساليب المتاحة من أجل دفن هذا المخطط. ودعا البواسنة من مختلف الطوائف والعائلات والاحياء الى توطيد أوامر الوحدة والارتقاء الى مستوى جديد من اليقظة في الدفاع عن كيان ابو سنان وعن كل شبر من أراضيها.

وعلى الصعيد ذاته، أبرق رئيس مجلس كفرياسيف المحلي، عوني توما، الى رئيس الحكومة، ايهود براك، ليطلعه على الأخطار المترتبة عن تنفيذ مشروع «عابر اسرائيل» خاصة لأصحاب الأراضي المغروسة بأشجار الزيتون والتي تشكل مصدر رزق للغالبية العظمى من هؤلاء الملاكين، مؤكدًا على ان المتضررين الأساسيين من هذا المشروع هم المواطنون العرب في البلاد.

الأسرى السياسيون يستنكرون محاولة الاعتداء على النائب بركة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعث الأسرى السياسيون في سجن شطة من المواطنين العرب في اسرائيل برسالة الى النائب الجبهوي محمد بركة، استنكروا فيها محاولة الاعتداء التي تعرض لها يوم الثلاثاء الماضي.

وجاء في رسالة الأسرى: «شلت يد الخيانة والجبن، التي أطلقت الرصاص على بيتكم. فهذه الخفافيش لا تثيرها الا شعلة النضال وحزمة النور التي تشع من مسيرة كفاحكم الطويل، التي من شأنها أن تطرد كل متطاول عميل. ونحن اذ نستنكر وندين هذا العمل الجبان نعي جيدًا بأنه لن يثنيكم عن عزيمتكم وتصميمكم من أجل نصرة قضية شعبنا وإحياء تاريخه ونكبته التي لا بد للأجيال أن تتناقلها وترثها. كما نؤكد أن هذا التاريخ الذي هو جزء من هويتنا الوطنية لن يأتي لغايته الا بوحدة الصف والنضال الوطني المشترك كي ننتزع من حكام هذه الدولة اعترافًا ليس بالماضي – النكبة فحسب وإنما ايضًا بالحاضر – بوجودنا كأقلية قومية.

نعم، لقد كان القادة مستهدفين دومًا وأنتم من خيرة قيادة هذه الجماهير التي تنتظر منكم مزيدًا من العطاء ومزيدًا من التصميم».

الوفود التضامنية مع النائب بركة تؤكد أهمية وحدة أهالي شفاعمرو

* شفاعمرو – لمراسل خاص – «الوحدة الجماهيرية، التي تجلت بين أهالي شفاعمرو، كانت الرد الرادع على بعض الأفراد الذين حالوا تنفيذ مؤامرة للنيل من هذه الوحدة الرادعة. نحن لا يمكن ان نحقد على أحد ونعتبر قضية وحدة أبناء شعبنا أمرًا مقدسًا ولن نسمح لأي كان بالمس به. بدون شك إننا نشعر بالفخر والاعتزاز والمسؤولية من حملة التضامن هذه ان كان على صعيد شفاعمرو والمدينة، او على صعيد الوسط العربي عامة» – هذا ما قاله النائب محمد بركة، امس، خلال استقباله وفدًا جبهويًا كبيرًا من عرعرة وعارة ووفدًا من قرية عسفيا برئاسة الاستاذ وجيه كيوف، نائب رئيس المجلس المحلي.

وقد تحدث باسم الوفد الجبهوي من عرعرة وعارة كل من محمود أبو واصل (ابو جول) وفتحي مرزوق وجهاد عقل مؤكدين على أهمية وحدة أهالي شفاعمرو والجماهير العربية عامة، حاملين تحيات التضامن الجبهوية باسم أهالي عرعرة وعارة. وتحدث، ايضًا، الاستاذ وجيه كيوف، مستنكرًا مظاهر العنف والاستفزاز التي يحاول البعض من غير المسؤولين زرع بذورها بين جماهيرنا العربية.

وفد جبهوي يركاوي يتضامن مع النائب بركة

* يركا – من مكتب «الاتحاد» في عكا – قام وفد من جبهة يركا الدمقراطية مساء امس الأول، بزيارة تضامنية الى النائب محمد بركة، تكلم فيها باسم الحاضرين رياض عطاالله وحجال يوسف كنعان اللذان أكدا على أهمية وحدة جماهيرنا الكفاحية في التصدي لجميع مؤامرات ومخططات المؤسسة الحاكمة وما يمس بجبهة شفاعمرو الدمقراطية وبالنائب محمد بركة. فما قام به محمد بركة وجماهير شفاعمرو الجبهويون وغيرهم يشرف كل أبناء شعبنا الواحد. وزيارتنا الكفاحية ليست زيارة تضامنية وإنما للمساهمة بالوحدة الكفاحية النضالية في التصدي لهذه السياسة العنجهية الظالمة تجاه الجماهير العربية. ولن تفوت علينا أية مؤامرة سلطوية وخصوصًا مؤامرات الفتن الطائفية فنحن جسم واحد ألمه واحد، نتصدى بوحدة نضالية ونقاوم كل من يحاول مس هذه الوحدة وهذا النضال المثابر.

وكان قد زار تضامنًا، يوم الخميس الماضي، وفد لجنة المبادرة الدرزية من جميع القرى مستنكرًا محاولة الاعتداء على النائب بركة.

كما قام وفد كبير من جبهة ابو سنان الدمقراطية بزيارة تضامنية الى بيت النائب محمد بركة، معلنًا استنكاره للاعتداء ولمحاولات الشرطة الدس والفرقة بين أبناء العائلة الشفاعمرية الواحدة.

كما زارت وفود من البعينة، برئاسة رئيس المجلس المحلي، منير حمودة، والطيرة والرامة.

بلدية سخنين تأسف لسلوكيات بعض العمال الغرباء

*** وتحذر الأهالي من معاداة جميع العمال الغرباء بسبب تصرفات قلة قليلة، وتحذر أيضًا من إسكان العملاء والتعاون معهم ***

* سخنين - مكتب «الاتحاد» في البطوف - عممت بلدية سخنين واللجنة الشعبية بيانًا على الأهالي تحت عنوان «سخنين ترحب بكل ضيف يحترم أخلاقياتها وتقاليدها». ويقول البيان: نعلن باسمكم استيانا الشديد للظاهرة المقلقة في سلوكيات بعض العمال الغربا، في بلداتنا العربية في هذه البلاد. ونعبر عن أسفنا الشديد لما وصلت اليه الحال في بعض بلداتنا حيث اتسعت المطالبة بطرد جميع العمال الغربا.

ويضيف البيان ان ملايين العمال الآسيويين هاجروا الى اوروبا بحثًا عن الرزق، لكن السلوكيات الشاذة لفئة قليلة من هؤلاء أعطت المبررات لأحزاب اليمين الأوروبية المتطرفة، وعززت مواقفها في رفض الغربا، الآسيويين والإفريقيين. وقد استنكرنا ونستنكر المواقف العنصرية لهذه الأحزاب، التي استغلت شذوذ فئة قليلة لمعاقبة كل الغربا.

ويقول البيان: نعتز بسخنين وسمعتها الطيبة في اكرام الضيف وحسن استقبالها للغربا،. ويسعدنا ان نقدم الدعم لكل عربي وكل ضيف يأتينا زائرًا او للعمل ولا نرضى بان نكون سببًا في قطع اللقمة عن طفل ما. اننا نرحب بكل ضيوف سخنين الذين يحفظون للمضيف حقوقه ونرحب بكل عامل مهما كانت جنسيته ولا نطلب من ضيوفنا إلا عدم ايذاء الناس.

ويتوجه البيان للأهالي بإبلاغ البلدية عن كل غريب يسكن سخنين ومراجعة البلدية قبل تأجير مسكن لأي شخص من خارج المدينة وابلاغ البلدية عن كل سلوك مشبوه لأي شخص من خارج المدينة.

وينهي البيان بالقول: منذ سنوات والسلطات الاسرائيلية تسعى جاهدة لاختراق وحدة جماهيرنا العربية عن طريق زرع العملاء من أبناء شعبنا العربي الفلسطيني ليخدموا مصالحهم، والتي اساسها تقطيع أوصال شعبنا في هذه البلاد، وهاهم في الأسابيع الأخيرة يعيدون الكرة محاولين زرع قاذورات العملاء اللحديين بين ظهرانينا.

ونعلن باسمكم أننا سنحافظ على بلدتنا نظيفة من كل المتعاونين والساقطين خونة شعبهم، ونرحب بكل ضيف يدخل هذا البلد المضياف لأهداف شريفة. ولذا نطلب تعاونكم لنحفظ سخنين من الأشرار.. ولتبقَ بيتًا للأحرار.

مجلس عمال الناصرة يتظاهر ضد الاصلاح الضريبي

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» تظاهر مجلس عمال الناصرة، أمس السبت، في منطقة العين في الناصرة احتجاجًا على الاصلاح الضريبي للجنة بن بسات.

ورفع المتظاهرون العديد من شعارات منها «لن نسمح بالغاء الاعفاء الضريبي على العمل في الورديات الليلة» و«لن نسمح بفرض ضرائب على صناديق الاستكمال والتوفيرات» «والاصلاحات الضريبية افتراء واضح على أصحاب الدخل المتدني».



* جانب من تظاهرة مجلس عمال الناصرة في منطقة العين، امس (صورة خاصة) *

أمس في غابة الجيش الأحمر

احياء الذكرى الـ(٥٥) ليوم النصر على النازية

* القدس - لمراسلنا - أحيا المئات، أمس السبت، الذكرى الـ (٥٥) للنصر على النازية، في غابة الجيش الأحمر، حيث تم وضع أكاليل الزهور على الانصاب التذكارية للجنود السوفييت، من قبل ممثلين عن الحزب الشيوعي والجبهة وفروع حركة الصداقة بين الشعوب وغيرها، وكان بين واضعي الاكاليل سفراء كل من روسيا واوكرانيا وبيلاروسيا واوزبكستان.

هذا وأدار الاحتفال سكرتير حركة الصداقة، يورام غوجانسكي، وتكلم فيه أيضًا رئيس اللجنة المركزية لمنظمة «الجنود الفدائيين مشوهي الحرب ضد النازية»، بنيامين مارتشيك، وعضو ادارة المنظمة نفسها، المحامي فيوبيتس، كما تكلم الدكتور عوني كحيل من الرملة.

وتطرق المتكلمون الى الدور المركزي للاتحاد السوفييتي السابق وجيشه الاحمر في تحقيق النصر على النازية، كما تحدثوا عن الحاجة لتحقيق السلام العادل بين شعوب المنطقة، وان اقامة الدولة الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل هي مصلحة مشتركة لكلا الجانبين.

ثم قدم عدد من المغنين والعازفين عروضًا موسيقية، بالاضافة الى قراءة عدة قصائد.

تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي

إلى الاتحاد وأسرتها في التحرير والإدارة – وإلى عمالها كلهم



* والاتحاد تضيء اليوم شمعتها الـ ٥٧، في شعلتها الخالدة الخفاقة، يتصدرها الشعار الأممي السامي العظيم: يا عمال العالم اتحدوا، تحية اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي، والشيوعيين اليهود والعرب كلهم، تحية الاعتزاز والثقة والأمل الرحب لبيرق النضال المرفرف، بيرق الحرب على الحرب والاستغلال والاضطهاد والتميز، والأدران الاجتماعية الناخرة الفتاكة.

منذ الرابع عشر من أيار سنة ١٩٤٤ والاتحاد كانت وستبقى صرخة في وجه الظلم، وقبضة في سحنة الظلام، ونداء صميميًا للتصدي، وعنصرًا من عناصر المعركة العادلة، ومنارة للطريق في تشعب المسارب والشعاب، بيسالة ممهورة بالتضحيات، ومعطرة بعرق العافية والعطاء السخي، من على صفحاتها جلجل الصوت وشمخت وتربعت كلمات الحق النضالية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية صانعي نكبة الشعب الفلسطيني المناضل من أجل حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس العربية.

جريدة العمال، والناس، جريدة الجماهير الشعبية، جريدة المستضعفين الأقوياء، ضحايا جوع الاضطرار.

انت أنت الراية في معارك البقاء والصمود والانتماء لهذا الشعب المكافح من أجل المساواة في وطنه دفاعًا عن الأرض والعيش الكريم، ليس بالتسول والانحناء، ليس بالهوان والذل والاستجداء، بل بالتصدي الشامخ الأبي المعطاء.

نعم، كيف يمكن بدون الاتحاد ؟!!

من على صفحاتها في تاريخها العريق طالعنا حركة الشعوب الصدامية من أجل تحررها ومستقبلها، ضد أعداء الشعوب والانسانية كلهم، واطلعنا على النتاج الثقافي لها، من عمالقة الفكر والأدب، وهي تصل الى قرائها في مختلف قارات الكرة الأرضية. من على صفحاتها نشر وانتشر نتاج شعرائنا وادبائنا الرفيع، ووهج المعارك النضالية في سلسلة طويلة وملحمة غنية لكل بقعة من وطننا العزيز. جريدة العامل والطالب والمزارع والمستقل، الكهل والشاب والطفل، المرأة والرجل.

لك حماتك من محاولات التطويق والتضييق كلها، ان أحد معايير الموضوعية والنزاهة، والكرامة الطبقية والقومية هو في العرفان بدورك الرائد الطليعي المقتحم. هناك من تربص وهناك من تمنى وعمل، لحفر قبر لهذا الحزب ولجريدة الشعب والحزب في هذا الزمن الزمهريري، من أعداء فكريين وطبقيين، ومن حاقدين معقدين، وانتهازيين ذاتيين وبأساليب ثعلبية مبرقتة بشعارات جوفاء، ولكن بمضمون هش رخو هلامي مائع متلون.

خاب ظنهم وأملهم المسخ الطرح، فأنت باقية وإنا باقون على العهد.

ان استمرارية وتطور الاتحاد، هي حاجة وضرورة نضالية، وهي مسؤولية كبيرة، يتقبلها ويتحملها بشرف محبو الاتحاد من الرفاق بدون استثناء، والأصدقاء بدون استثناء، هذا ليس سر صمودك، هذه علانية البقاء والصمود والتطور، فإلى الأمام.

فتحية الاعتزاز والمسؤولية الى جريدة الكفاح الفكري والطبقي الاجتماعي والسياسي من أجل السلام والمساواة والدمقراطية، من أجل العدالة والاشتراكية.

عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الإسرائيلي
محمد نفاع – الأمين العام

تحية الشقيقة «زوهديرخ»

الرفاق الأعزاء،

تحيي «زوهديرخ» شقيقتها «الاتحاد» بعيدها السابع والخمسين وتتمنى لها في هذه المناسبة الغالية، المزيد من الانجازات والنجاح في العمل الصحفي. ونحن نثمن عاليًا دور «الاتحاد» التاريخي والآني، في تعزيز وتعميق مبادئ ومفاهيم السلام والمساواة والدمقراطية والاشتراكية وفي قيادة نضالات الجماهير العربية وتشجيع النضال اليهودي العربي المشترك، وفي الدفاع عن حقوق العاملين والنساء، وتعميق التربية الانسانية التقدمية. وبالذات في هذه المرحلة التي يتعمق فيها الخنوع «الريتنغ» الذي يخدم مصالح الشركات الكبيرة ويضعضع أسس الدمقراطية ويقضي على الصحافة التي تحمل رسالة اجتماعية ناقدة. فواجب أنصار ودعاة السلام والمساواة والعدل الاجتماعي كلهم، العرب واليهود، دعم «الاتحاد» وتوسيع توزيعها وايصالها الى أكبر عدد ممكن من الجمهور».

تمار غوجانسكي
رئيسة التحرير

تحية «صوت الوطن»

الزملاء في هيئة التحرير وجميع العاملين في صحيفة «الاتحاد»

نحييكم بمناسبة اضاءة الشمعة الـ ٥٧ لصحيفة «الاتحاد» وهي مناسبة عزيزة على قلوبنا، حيث سجلت «الاتحاد» منذ انطلاقتها مكانًا متميزًا في حياة شعبنا النضالية وواكبت مسيرته الطويلة وحفرتها كلمات وأناشيد على صفحاتها، ولهذا فقد استحقت الوصف بأنها كلمات مقاتلة لصحيفة مناضلة من أجل التحرر والتقدم والدمقراطية والدفاع عن الأرض.

ولأن «الاتحاد» قد حملت هموم شعبنا وقضاياه، ودافعت عنها، فقد تحولت الى صحيفة شعب، وأصبح تاريخها هو تاريخ شعب.

ولعل أهم ما يميز هذه الصحيفة هو استمراريتها وتجددها، الى ان أصبحت صحيفة يومية. هي الصحيفة اليومية الوحيدة للجماهير العربية داخل اسرائيل.

اننا نتمنى لصحيفتكم وصحيفتنا أيضًا النجاح كله لمواصلة دربها حاملة لواء الدفاع عن السلام والمساواة وعن حق شعبنا الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة على ارضه.

والى الامام.

حنا عميرة
رئيس تحرير مجلة صوت الوطن
رام الله – فلسطين

الناصرة تحذر من مغبة إسكان عملاء لحد في القرى والمدن العربية

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - «مكان العملاء، والخونة وحثالات الاحتلال، مزبلة التاريخ وبئس المصير» و«من خان شعبه وباع ضميره لأعداء شعبه فلا مكان له بيننا»، «نرفض توطين العملاء، والخونة من الضفة الغربية وقطاع غزة وجنوب لبنان داخل أحيائنا».

بهذه الشعارات هتف المتظاهرون في منطقة العين في الناصرة، الذين تظاهروا تلبية لدعوة جبهة الناصرة الدمقراطية احتجاجًا على قرار الحكومة إسكان عائلات عناصر الميليشيات اللحدية العميلة في اسرائيل وفي قرى عربية في منطقة الشمال، كما انه مخطط لإسكان مئة عائلة في «نتسيرت عيليت» الأمر الذي يعني وصول هذه العائلات الى الناصرة والقرى العربية المجاورة وخصوصًا طلاب المدارس، الأمر الذي يرفضه الجميع، وقال رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، لن يسمح بأي شكل وصول هذه العائلات المناطق العربية او ادخال الطلاب الى المدارس، ودعا الجميع للتجند في مواجهة هذا القرار ومنعه.

واستنكرت الشعارات الاعتداء على النائب محمد بركة.

ووزعت الجبهة منشورًا على المواطنين جاء فيه: «لسنا ضلعًا قاصرًا. نستطيع ان نحمي أنفسنا كشعب وكإنجازات حققناها على طول الطريق، ونستطيع ان نحمي طريقنا السياسي، طريق الحزب الشيوعي والجبهة، الذي يعرف كيف يخوض المعارك بمبدئية ومثابرة، لكن بعقلانية ومسؤولية».



* «من خان شعبه وباع ضميره لأعداء شعبه.. لا مكان له بيننا» من مظاهرة الجبهة، أمس، في الناصرة *

كفرقرع تقول لا لمخطط «عابر اسرائيل»

* كفرقرع - مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي - تحت شعار «لا لعابر اسرائيل» والعديد من الشعارات المناهضة لشق شارع «عابر اسرائيل»، شارك المئات من سكان كفرقرع، عصر أمس الأول الجمعة، في مسيرة الصندحاوي العاشرة والتي ينظمها المجلس المحلي سنويًا.

وطافت المسيرة شوارع القرية حتى متنزه الغابة، واقيم احتفال رسمي تخللته كلمة لرئيس المجلس المحلي حسن عثامنة، والذي دعا في كلمته الى ضرورة التكاتف والتعاون ضد «عابر اسرائيل».

وقال نائب رئيس المجلس اياد زحالقة في كلمته: «تهدف مسيرة الصندحاوي التقليدية الى تنمية الشعور بالانتماء للأرض والقرية وأهمية الحفاظ على جودة البيئة وضرورة الحفاظ على كفرقرع نظيفة، وتحدث زحالقة عن مخاطر شارع «عابر اسرائيل» والأضرار الجسيمة التي يتسبب بها شق الشارع والذي سيحد من تطور البلد.

هذا وقد تخللت الاحتفال عروض فنية ترفيهية.

امتحان البجروت في موضوع الحاسوب في مدرسة الطيبة الثانوية

٣٦ من أصل ٥٢ طالبًا حصلوا على علامة ١٠٠

* الطيبة - من مصطفى الناشف - «٣٦ طالبًا من أصل ٥٢ طالبًا كانوا تقدموا لامتحان البجروت في موضوع الحاسوب في العام الماضي حصلوا على علامة (١٠٠). وكان معدل جميع الطلاب ٩٩٪».

هذا ما كشف عنه مدير المدرسة الثانوية في الطيبة، حسني مرعي، خلال احتفال افتتاح قاعتي حاسوب جديدتين في المدرسة.

وقال الاستاذ مرعي: انه وبالرغم مما عانته المدرسة في السابق من قلة أجهزة الحاسوب فانه سيتم افتتاح فرع حاسوب جديد في العام الدراسي القادم بحيث يكون بالامكان التخصص بمستوى (١٥) وحدة حاسوب.

وحضر احتفال الافتتاح رئيس بلدية الطيبة، عصام مصاروة، ووفد من بلدية الطيبة بالاضافة الى العديد ممن ساهموا في انجاح هذا المشروع. وأشاد رئيس البلدية بكل من عمل ويعمل على تطوير العلم في الطيبة. وقال ان سر النجاح يكمن في التعاون بين البلدية وادارة المدرسة ولجنة الآباء. وأوضح ان ادارة البلدية ستولي أهمية كبيرة من أجل تزويد الحواسيب للمدارس والطلاب.

وحيت المربية ريم مصاروة كل من تبرع من أجل انجاح هذا المشروع والذي يساهم في جعل ثانوية الطيبة مواكبة لركب الحضارة والتقدم التكنولوجي.

وتحدث الاستاذ عدنان عمشة مفتش المعارف للواء الجنوب مشيدًا بانجازات مدرسة الطيبة الثانوية التعليمية.

وكشف رئيس لجنة الآباء، الدكتور زهير الطيبي، انه تم جمع مبلغ (١٠٠) الف شيكل من ١١٠ متبرعين لشراء أجهزة الحاسوب. وأشاد بالتعاون بين الأهل والمدرسة والطلاب. وتم في نهاية الاحتفال توزيع شهادات تقدير على المتبرعين.

في بيت لحم:

احتجاز أربعة جنود احتلال مقابل احتجاز شابين فلسطينيين

* جنين - لمراسلنا ثائر أبو بكر - في أثناء المسيرة الحاشدة التي انطلقت في بيت لحم، امس الاول الجمعة، تضامنًا مع الأسرى في مطالبهم العادلة، قام جنود الاحتلال باعتقال شابين في منزل بالقرب من موقع المواجهات في بيت لحم.

وقد تمكن عدد من الشبان بالمقابل من احتجاز أربعة جنود اسرائيليين في المنزل نفسه بعد ان أقفلوا الباب وألقوا زجاجة حارقة على الجنود مطالبين بإطلاق سراح الشبان المحتجزين، وتدخل أفراد من الأمن الوطني الفلسطيني لضمان إطلاق سراح الشابين وإخلاء سبيل جنود الاحتلال المحتجزين.

المدرسة الابتدائية «أ» في ابو سنان تفوز بجائزة التربية والتعليم

* أبوسنان - لمراسلنا - فازت مدرسة (أبو) سنان الابتدائية «أ» بجائزة التربية والتعليم وكانت واحدة من بين ست مدارس على المستوى القطري.

وتمنح هذه الجائزة للمدارس تقديرًا لها على المشاريع التربوية والتعليمية التي تترك بصمات دائمة على التحصيل العلمي.

وفازت مدرسة (ابو سنان) بهذه الجائزة بناء على المبادرات التربوية وأساليب التدريس العصرية في المدرسة وخاصة مبادرة «ابو سنان واحدة»، التي مر عليها أربع سنوات وهي لا تزال مستمرة، وتهدف الى زرع روح المحبة والتفاهم بين الطوائف في القرية وبناء الحاضر والمستقبل على أساس الموروث الطيب من الماضي. هذا اضافة الى مبادرة دمج الحاسوب في التعليم اليومي للطالب وتنمية القراءة الذاتية والابداع بحيث يتماشى التعليم مع التطور التكنولوجي المتواصل.

وفي لقاء مع مدير المدرسة، باسم خير، أوضح ان عملية اختيار المدرسة الفائزة تتم على مرحلتين: الاولى على مستوى لوائي، واللواء يقترح المدرسة التي يراها مناسبة للجائزة على اللجنة القطرية في وزارة المعارف. وفي المرحلة الثانية تقر اللجان القطرية ٦ مدارس فائزة.

وأعرب مدير المدرسة، باسم خير، عن تقديره لدور الهيئة التدريسية والسلطة المحلية ولجنة الآباء في حصول المدرسة على هذه الجائزة، وقال: ان هذه المرة الاولى التي تحصل فيها مدرسة من(ابو) سنان على جائزة التربية والتعليم. كما أشاد بدور المفتش الاستاذ زيدان زيدان.

هذا وسيجري تسليم الجوائز للمدارس الفائزة يوم ٢٠٠٠/٦/٧ في ديوان رئيس الدولة وبحضور رئيس الحكومة ووزير المعارف. وهذه الجوائز هي عبارة عن شهادة تقديرية إضافة الى جائزة مالية كبيرة.

وستصدر وزارة المعارف نشرة خاصة مع كراس يشمل جميع المدارس التي فازت بهذه الجائزة.

بعد تعرضه للسجن لمدة شهر

إحالة الكاتب المصري صلاح الدين محسن إلى المحاكمة!

*** والتهمة: «الإساءة إلى القرآن» في كتابه «ارتعاشات تنويرية» * حيدر حيدر: الحملة الظلامية على «وليمة لأعشاب البحر» تستهدف الفكر التنويري العربي ***

* القاهرة - «و.ص.ف» - أفاد مصدر قضائي أن نيابة أمن الدولة أحالت، ظهر أمس السبت، في القاهرة الكاتب صلاح الدين محسن (٤٣ عامًا)، مؤلف كتاب «إرتعاشات تنويرية» الى المحاكمة بتهمة «الاساءة إلى القرآن الكريم».

وكانت قوات الأمن قد اعتقلت الكاتب منذ ١٣ آذار الماضي بتهمة «الاساءة إلى القرآن الكريم» في كتابه الأخير «ارتعاشات تنويرية» لمدة (١٥) يومًا تم تجديدها حتى تحويله الى محكمة جنح أمن الدولة بتهمة «الاساءة الى الأديان وتهديد الأمن الاجتماعي في مصر»! حيث اتهم المؤلف باستخدامه ألفاظًا مثل «كتاب الجهل البدوي المقدس» التي تكررت في العديد من صفحات الكتاب.

وأوضح المصدر ان الجلسة الأولى لمحاكمته ستعقد يوم ١٧ حزيران القادم. ويمكن لهذه التهمة ان تعاقب الكاتب بالسجن لمدة خمس سنوات في حدها الأقصى وغرامة مالية لا تقل عن ٥٠٠ جنيه مصري (١٥٠ دولارًا أمريكيًا)!

وكانت لجان حقوق الانسان قد أصدرت بيانات تضامن مع الكاتب ودعت إلى الإفراج عنه على أساس ان اعتقاله «يشكل انتهاكًا لأحكام المادتين ١٨ و١٩ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية التي تؤكد على ضمان حرية الفكر والدين والمعتقد».

وللكاتب صلاح الدين محسن (١٦) مؤلفًا ما بين الكتابات السياسية والأدبية والفكرية والمسرحية منها كتب «نوادر بوكاس» و«الصلح مع اسرائيل» في السياسة و«دليل العشاق والمغرمين» في الأدب، و«الايدز في مصر»، و«الشيخ شعراوي وأحمد عدوية» وهما كتابان يسخر فيهما من هبوط المستوى الثقافي في مصر.

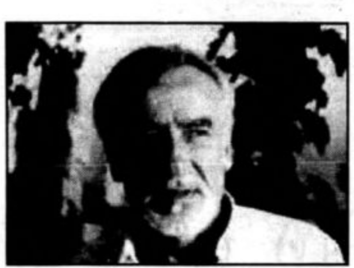
من جهة أخرى، اعتبر الكاتب السوري حيدر حيدر، ان الحملة، التي يشنها اصوليون متشددون في مصر على روايته «وليمة لأعشاب البحر» بمثابة «ارهاب»، مؤكدًا ان المستهدف هو الفكر التنويري العربي كله.

وقال حيدر: «لست الوحيد المستهدف من خلال حملة هذا التيار الظلامي والرجعي، ولكن الفكر التنويري والتقدمي في الوطن العربي هو المستهدف وما انا سوى ذريعة».

وأكد حيدر ان الاصوليين الذين نظموا تظاهرات احتجاجًا على نشر روايته في مصر وتوزيعها «ليسوا حماة الاسلام الذي هو ديني، ولا الرسول الذي هو من أعظم الرجال في هذا العالم ولا القرآن، بل هم يقومون بحملة قذرة لأغراض سياسية وانتخابية واضحة».

ومضى يقول «هذه الحملة لم تأت من فراغ وليس من قبيل الصدفة ان تنطلق قبل بضعة أشهر فقط من انتخابات تشرين الأول التشريعية» في مصر. واعتبر «انهم في حالة افلاس سياسي في مصر، لذلك اختاروا كتابي وسيلة لمقاومة التيارات التقدمية ولمحاولة استقطاب الشارع المصري»، مشيرًا الى ان «من بين مطالبهم استقالة وزير الثقافة فاروق حسني واطلاق سراح بعض صحافييهم المحكوم عليه في قضايا تشهير».

وأكد حيدر ان روايته «واضحة وتعبر عن مشاعر مواطن عربي محبط في أعقاب الهزيمة العربية في ١٩٦٧ امام اسرائيل»، موضحًا ان «بعض المقاطع تم اخراجها من سياقها ليقوموا بتفسيرها على طريقتهم للتشهير بي».



* الكاتب السوري حيدر حيدر *

المعارضة العراقية تشن هجومًا بالصواريخ على حي سكني في بغداد

* بغداد - «و.ص.ف» - قتلت طفلة تبلغ من العمر ثلاثة أعوام وجرح أربعة أشخاص آخرين في هجوم بالصواريخ استهدف ليلة الجمعة/ السبت، حيًا سكنيًا في بغداد، التي اتهمت «عملاء تابعين للنظام الايراني» بتنفيذه.

الا ان كبرى حركات المعارضة العراقية الشيعية اعلنت من الكويت أمس، مسؤوليتها عن هجوم بالصواريخ في بغداد، مؤكدة انه استهدف قصرًا للرئيس العراقي، صدام حسين!

وأعلن مصدر عراقي رسمي مخول في وزارة الداخلية نقلت وكالة الأنباء العراقية تصريحاته ان الهجوم، الذي جرى بقاذفات صواريخ، وقع بعيد منتصف ليلة الجمعة/ السبت، في منطقة سكنية في العاصمة العراقية.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية عن المتحدث قوله ان «عملاء تابعين للنظام الايراني أطلقوا في منتصف الليلة قبل الماضية ثمانية صواريخ من عيار ١٢٢ ملم على مناطق سكنية في منطقة الكرخ في العاصمة بغداد».

وأضاف ان «هذا الحادث الجبان أدى الى استشهاد الطفلة زهراء محمد حميد البالغة من العمر ثلاث سنوات وجرح أربعة مواطنين يتلقون العلاج في مستشفيات بغداد».

وحمل المصدر نفسه «النظام الايراني المسؤولية الكاملة لهذه الأفعال الشنيعة»، مؤكدًا ان «الجريمة لن تمر من دون عقاب».

وتمكن صحفيون زاروا كرادة مريم في منطقة الكرخ في بغداد بدعوة من المركز الصحفي في وزارة الثقافة والإعلام من مشاهدة منزل العراقي محمد حميد محمد الذي أدى سقوط صاروخ الى تدميره جزئيًا.

وقال محمد حميد (٥٢ عامًا) الذي يعمل بائع خضار «كنا جميعًا مستغرقين في النوم عندما دخل الصاروخ الايراني منزلنا وحول الهدوء الى ما يشبه الجحيم».

وفي الكويت، أكد مسؤول في المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق للصحافيين ان مقاتليه أطلقوا ثمانية من صواريخ الكاتيوشا على القصر الرئاسي في حي كرادة مريم.

وقال عبد العزيز الحكيم، شقيق رئيس المجلس آية الله محمد باقر الحكيم، ان الهجوم هو «رد على الانتهاكات الكبيرة التي يتعرض لها الشعب العراقي على يد أجهزة النظام العراقي القمعية».

وأضاف الحكيم الذي يشارك في ندوة في الكويت عن مستقبل العلاقات بين الكويت والعراق «حسب مصادرنا في بغداد شوهد عدد من سيارات الاسعاف التي كانت تقوم بنقل قتلى أو جرحى».

وهو الهجوم الثاني بالصواريخ في بغداد في أقل من اسبوعين.



* المنزل الذي دمرته الصواريخ، ليلة امس الاول

اليوم، تشييع ريمون اده إلى مثواه الأخير في بيروت

*** الشخصية السياسية اللبنانية رحل عن عمر ناهز الـ - ٨٧ ***

* بيروت - الوكالات - يشيع اللبنانيون ظهر اليوم الأحد، الشخصية السياسية اللبنانية ريمون اده الذي توفي يوم الاربعاء الماضي في باريس، مكان منفاه الطوعي منذ العام ١٩٧٦، وذلك عن عمر ناهز الـ ٨٧ عامًا.

وكان جثمان الراحل قد وصل الى مطار بيروت، ظهر يوم الجمعة الماضي، وان حوالي الف لبناني توجهوا في موكب سيار الى مطار بيروت حيث استقبلوا والدموع تغالبهم جثمان ريمون اده الوزير والنائب السابق ونجل الرئيس الأسبق للجمهورية اميل اده (١٩٣٦ - ١٩٤١) خلال فترة الانتداب الفرنسي.

وسار الموكب في اتجاه معاكس للوجهة، التي سلكها اده لدى مغادرته البلاد قبل ٢٤ عامًا عبر المطار بعد تعرضه لمحاولة اغتيال فاشلة.

وكان اده مدافعًا عن الدمقراطية وحقوق الإنسان والذي اطلقت عليه الصحافة لقب «ضمير لبنان» ادخل الى المستشفى نهاية الأسبوع الماضي، بعد اصابته بجلطة في الدماغ.

وحمل أنصار الفقيد نعشه قبل مئة متر من الوصول الى منزله في بيروت حتى ادخاله القاعة الرئيسة.

وقد ترأس المحامي اده «الكتلة الوطنية» قبل ان يصبح «عميدًا» للحزب مدى الحياة، وانتخب نائبًا للمرة الأولى عام ١٩٥٣ واحتفظ بمقعده النيابي حتى انتخابات العام ١٩٩٢، بالرغم من بقائه في منفاه الفرنسي.

وشارك في عدد من الحكومات وتولى خصوصًا حقيبة الداخلية. وقد دعا اده الذي كان يدافع عن استقلال لبنان وسيادته في نهاية الستينيات الى نشر قوات تابعة للأمم المتحدة في لبنان قبل اندلاع الحرب الأهلية (١٩٧٥ - ١٩٩٠).

وقد غادر اده، المرشح الدائم لرئاسة الجمهورية لكن بدون توليها، بيروت بعد تضاعف محاولات الاغتيال ضده وبعد انتخاب الرئيس الياس سركيس في ١٩٧٦.

* ريمون اده *

محمود الزعبي حاول الانتحار

* دبي - «و.ص.ف» - أفادت صحيفة «الزمان» الصادرة في لندن في عددها، أمس السبت، أن رئيس الوزراء السوري السابق، محمود الزعبي، الذي طرد من حزب «البعث» الحاكم في دمشق واحيل الى القضاء بتهمة الفساد، حاول الانتحار.

وأفادت الصحيفة استنادًا «الى مصادر سورية مطلعة» ان الزعبي «قام بمحاولة انتحار فاشلة، نقل على اثرها الى أحد مستشفيات دمشق» بدون اعطاء المزيد من الايضاحات.

وأفادت الصحيفة، أيضًا، استنادًا الى المصادر نفسها «ان السلطات السورية استدعت وزير النقل السابق مفيد عبد الكريم، من المغرب ووزير الاعلام السابق، محمد سلمان، من باريس، للتحقيق معهما عن مخالفات ادارية ومالية وقانونية خلال توليهما لوزارتيهما في حكومة الزعبي».

كما أفادت الصحيفة أيضًا «ان وزير التربية السابق محمد غسان الحلبي أصيب بنوبة قلبية يجري علاجه منها».

بوتفليقة لا يستبعد اجراء استفتاء لإصلاح جهاز التعليم

* الجزائر - الوكالات - أشار الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، أمس السبت، الى انه قد يلجأ الى اجراء استفتاء حول اصلاح المنظومة التربوية والتعليمية في الجزائر.

وجاء ذلك في كلمة ألقاها بوتفليقة بمناسبة تشكيل لجنة وطنية لإصلاح الجهاز التربوي ونقلتها وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية.

واعتبر بوتفليقة ان الحوار حول اصلاح التعليم «لن يخلو من مزايدات الصحافة ولا من الأفكار المسبقة السياسية» موضحًا انه «في هذا الصدد وفي غيره من القضايا الحيوية بالنسبة الى الجزائر قد يستشار الشعب ليعبر عن رأيه بكل سيادة».

وأوضح ان المشروع الذي ستقترحه هذه اللجنة سيشمل «نظرية السياسة التربوية الجديدة استنادًا الى الأسس الدستورية والسياسية والثقافية في البلاد».

واعتبر ان التدابير العاجلة قد تطبق اعتبارًا من الفصل الدراسي المقبل. داعيًا اللجنة الى «العمل في جو بعيد عن الجدال الايديولوجي».

علي اقجا يطلب مساعدة البابا للعودة الى تركيا

* روما - «و.ص.ف» - طلب السجين التركي علي اقجا، الذي حاول اغتيال البابا يوحنا بولس الثاني في ١٣ أيار ١٩٨١ في ساحة القديس بطرس في الفاتيكان، طلب من الحبر الأعظم مساعدته للعودة الى تركيا مضيفًا انه «دفع الثمن لارتكابه غلطة».

وسلمت محامية اقجا وكالة الأنباء الايطالية رسالة وجهها اقجا الى البابا يقول فيها «ساعدني ايها الحبر الأعظم على العودة الى بلادي قرب عائلتي ووالدتي العجوز. اعتقد انني دفعت ثمنًا باهظًا هو ١٩ عامًا قاسية من السجن مقابل غلطتي الكبرى».

إساءة غير مقصودة

* تعقيبًا على ما جاء في ملحق «الاتحاد» «عيش وملح» في عدد يوم الجمعة ١٢/٥/٢٠٠٠ تحت عنوان «هذي حكايتي وحكيتها» بقلم علي هيبي عن «خوري البروة» ارجو نشر ما يلي:

منعًا لكل التباس ولوضع حد لكل تأويل أو تخمين، وحتى تبقى القصة في اطارها الصحيح الآن ومستقبلا، أقول للاستاذ علي هيبي.

في مقالتك «خوري البروة» في ملحق «عيش وملح» توجد مغالطات كثيرة لا تستند الى مصدر او توثيق ما، مغالطات تتعلق بمن لا يعترض على قصة «خوري البروة» بروايتها الأصلية الموثقة في أكثر من مصدر، فالرجل الذي كان مقترحًا لهذه الرسالة (رسالة الكهنوت) لا تنطبق عليه أية صفة من تلك التي وردت في مقالتك، بل هو من كرام الناس وأفاضلهم، يتصف بالطيبة والتسامح وكرم الاخلاق، وَرِع، ليس بعيدًا عن الدين وانما يعرف فرائضه جيدًا ويمارسها، يعرف عنه كل هذه الصفات ويشهد بها كل أهل بلدنا، البروة، انها ليست حكاية شعبية تراكمية تستقي مادتها من الخيال يزاد عليها في كل مرة تروى مادة جديدة، وكأنه لا منبع او لا مصدر لها، فيغلب عليها الخلق المتكرر والخيال والمبالغة وكأننا نعيش اجواء «الف ليلة وليلة» وانما هي قصة من الواقع تفرض علينا التوثق من حقيقة ما ينشر قبل ان ينشر، لأن ذلك أمانة في عنق كل صاحب رسالة ومسؤولية.

مع الاحترام
جريس الخوري جبران
(ابن خوري البروة)
(حيفا)

تعليق مسيء، مناقض للواقع ولنهج «الاتحاد»

* في زحمة العمل وعدم اليقظة المطلوبة أحيانًا تقع في «الاتحاد» في حالات نادرة، أخطاء مؤسفة مناقضة للواقع ولنهج وسياسة «الاتحاد». ونحن لا نعمل على ايجاد المبررات لهذه الاخطاء، بل العمل وبكل الوسائل لمنع وقوعها.

وهذا ما وقع في ملحق «الاتحاد» «عيش وملح» يوم الجمعة ١٢/٥ في التعليق الاسبوعي الذي يكتبه الاستاذ علي هيبي تحت عنوان «هذي حكايتي وحكيتها»، وهذه المرة كان بعنوان «خوري البروة». ولا أشك في نيته السليمة، خصوصًا وان مضمون «الحكاية» المنشورة يستهدف إبراز طابع الهوية الحقيقية لشعبنا المناهض للتعصب الطائفي والذي يتميز بالعلاقة الاخوية لابناء الانتماء القومي الواحد، وهذا فعلاً ما كان في «البروة» وفي غيرها من مدننا وقرانا العربية، ولكن احيانًا «النوايا الطيبة تقود الى جهنم»، كما يقول المثل. ففي حيثيات «الحكاية» كان التعليق مسيئًا جدًا، لانه يناقض الوقائع والمعطيات بالنسبة الى انسان يعرفه ويجله ويحترمه أهالي البروة، من مسلمين ومسيحيين، لاستقامته وحسن مسيرته وطيبته وورعه واخلاصه لبلده ووطنه. وما ذكره علي هيبي من صفات لا يستوي مع الحقيقة ومسيء جدًا، كما ان سياق التعليق مسيء جدًا ويتناقض مع السياسة والنهج الذي تلتزمه «الاتحاد» وهيئة تحريرها، فالاتحاد تلتزم عدم نشر أية مادة او موقف فيها او فيه اي تجريح شخصي او مس لمشاعر الانسان والتركيز على سمات شخصه بدلاً من تشخيص مواقفه.

اننا نقدم اعتذارنا الشديد لعائلة وأهل ضحية التزوير غير المقصود لشخصه، ولجميع أهالي البروة على هذه الاساءة غير المقصودة، وسنعمل كل جهدنا حتى لا تتكرر مثل هذه السقطة الغريبة عن موقف وسياسة «الاتحاد».

(«المحرر»)

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي (المجلس القطري للشبيبة ٢٦-٢٧/٥/٢٠٠٠)

* من أجل السلام العادل والشامل * لا للسياسة الاقتصادية لحكومة براك * من أجل بناء مجتمع حضاري تقدمي مكافح *

ندعو فروع الشبيبة الشيوعية لحضور المحاضرات على شرف المجلس القطري للشبيبة

البلد	اليوم	التاريخ	الساعة	المكان	مقدم/ة المحاضرة
الطيرة	الثلاثاء	٢٠٠٠/٥/١٦	السادسة	نادي الحزب	الرفيق سليم مراد
عرابة	الخميس	٢٠٠٠/٥/١٨	السادسة والنصف	نادي الحزب	الرفيق ابراهيم أبو يونس
يافة الناصرة	السبت	٢٠٠٠/٥/٢٠	السادسة	نادي خليل خوري	الرفيق شرف حسّان
سخنين	السبت	٢٠٠٠/٥/٢٠	السادسة	نادي إميل توما	الرفيق سليم مراد
طمرة	الثلاثاء	٢٠٠٠/ ٥/١٦	السابعة	نادي الحزب	لم يحدد بعد

تعزية

أحر تعازينا الرفاقية نقدمها للرفيق أمير ابراهيم شواهنه لوفاة والده

ابراهيم حسين شواهنة

(ابو سمير)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الشبيبة الشيوعية – فرع سخنين

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - جبعوت ألونيم
اعلان

حسب المادة ١٤٩ – ١٥١ من قانون التنظيم والبناء، لعام ١٩٦٥ تعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، جبعوت ألونيم طلب تسهيلات

لطلب ترخيص بناء رقم: ٢١٦ ٢٠٠٠

باسم: حجيرات ابراهيم + غازي + ابراهيم + هنية

بلوك ٢٨٦٠١ قسيمة ١٦ قسيمة فرعية: ٢٣/١٦ من أراضي شفاعمرو

ماهية التسهيلات: الارتداد من الجهة الغربية بالبناء ٢٢٠ بدل ٣٠٠

الارتداد من الجهة الجنوبية بالبناء المقترح ٢٧٠ بدل ٣٠٠

الارتداد من الجهة الشرقية ١٥٠ بدل ٣٠٠

الارتداد من جهة الشارع ١٦٠ بدل ٣٠٠

النسبة المئوية أعلى من المسموح بها في الطابق الأرضي + الطابق الأول

كل من يهمه الأمر يستطيع ان يطلع على الخرائط بدون دفع بمكاتب اللجنة المحلية ايام استقبال الجمهور. وكل من له اعتراض على الطلب فليقدمه خلال اسبوعين من تاريخ هذا النشر الى مكاتب لجنة التنظيم والبناء، جبعوت ألونيم – شفاعمرو ص.ب ٥٠٥.

باحترام
بديع نكد
رئيس اللجنة

اللجنة الفرعية للتنظيم والبناء جنوب الشارون
بريد هود هشارون، كفار ملال، ص.ب ١١ ميكود ٤٥١٠٠ تلفون: ٠٩-٧٤٧٦٠٢٤ فاكس: ٠٩-٧٤٤٢٩٤٤

نشر تسهيلات استعمال مغاير انحراف عن الخطط

وفقا لتعليمات المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ يعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء طلب لبيت سكني في ملف بناء ٥٧٠٠٢٦٠٠ حوض ٧٥٠٨ قسيمة ٤ (جزء) في جلجولية. مقدم الطلب: رابي محمود. ماهية التجاوز/التسهيلات/الانحراف عن المخطط: تسهيلات في نقل مساحة من طابق الى طابق. تسهيلات في مساحة البناء حتى ٦٪ من مساحة القطعة. تسهيلات في عدد الطوابق.

كل من يهمه الأمر سواء أكان صاحب املاك أو بأية صفة أخرى في الارض، المباني أو الإملاك المذكورة قد تؤثر عليه الخارطة، بامكانه الإطلاع على نسخ الخارطة في مكاتب اللجنة المحلية المذكورة في أثناء الدوام الرسمي وتقديم اعتراض على الخارطة خلال ١٤ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان.

موطي دلجو
رئيس المجلس ورئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء جنوب الشارون

الاتحاد صحيفتي

أسرة تحرير «الاتحاد» — إدارة «الاتحاد»

تحت رايات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الإسرائيلي يجري الإعداد للنشاطات التالية احتفاءً بذكرى تأسيس "الاتحاد"

* في ١٤ أيار الجاري تضيء «الاتحاد» الشمعة الـ٥٧ من عمرها المتجدد دائمًا. وبهذه المناسبة الهامة والسعيدة تنظم نشاطات متعددة تليق بصحيفة «الاتحاد» وبدورها الكفاحي، الانساني، التقدمي والوطني. ومن ضمن الفعاليات المبرمجة:
* إصدار ملحق خاص في ١٤/٥، يوم ذكرى صدور «الاتحاد» بعنوان «الجذور الطيبة»، ويتضمن مقتطفات عن دور «جذور زيتونة «الاتحاد»»، من جيل المؤسسين.
* لقاءات بين هيئة التحرير والقراء في مختلف المناطق.
* إصدار ملحق اضافي لـ «الاتحاد» ايام الثلاثاء.
* احتفال قطري جماهيري في ٩/٦ في «متنزه بعلبك – لبنان» في كفرياسيف يشارك فيه أحباء «الاتحاد» وأصدقاؤها من قراء وموزعين وكتاب وشعراء ورؤساء سلطات محلية، وباقة من أشهر الفنانين في بلادنا.

الاتحاد صحيفتكم فاحتضنوها

تعزية

تعازينا الحارة الى آل زيدان واقربائهم وانسبائهم في الرينة والخارج لوفاة المرحوم

الحاج أمين خليل زيدان

(ابو عاطف)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الحزب والجبهة – الرينة

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى عموم آل شواهنة في سخنين وخارجها لوفاة المأسوف عليه المرحوم

ابراهيم حسين شحادي شواهنة

(ابو سمير)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الحزب والجبهة الدمقراطية – سخنين

جمعية لرعاية المسن – دبورية
اعلان عن وظيفة شاغرة

تعلن بهذا الجمعية لرعاية المسنين في دبورية عن حاجتها لإشغال الوظيفة التالية:

מרפאה בעיסוק (علاج بالتشغيل)

نسبة الوظيفة: ٥٠٪

الشروط المطلوبة:

١ – على المتقدم/ة ان يكون حاصلا على شهادة جامعية معترف بها بموضوع العلاج بالتشغيل (רפוי בעיסוק)

٢ – على المتقدم ان يكون حاصلاً على رخصة عمل في هذا الموضوع من قبل وزارة الصحة.

٣ – يفضل من له خبرة عمل في هذا المجال.

تقدم الطلبات الى بيت المسنين – دبورية – ص.ب ٩٨٨ – دبورية – ١٦٩١٠.

آخر موعد لتقديم الطلبات هو ٢٥/٥/٢٠٠٠.

مع الاحترام
أسعد عزايزة
مدير الجمعية

بلدية الناصرة
دائرة الأملاك والمشتريات
مناقصة لبيع آليات رقم ٢٠٠٠/١١

تعلن بلدية الناصرة عن رغبتها لبيع آليات مستعملة بطريقة الظرف المختوم.

١ – يمكن الحصول على وثائق المناقصة في سكرتارية دائرة الأملاك والمشتريات في البلدية خلال أوقات الدوام الاعتيادية، هاتف رقم: ٠٦/٦٤٥٩٢٠٥.

٢ – قائمة الآليات المعروضة للبيع:

نوع الآلية	سنة الانتاج	رقم الترخيص
مازدا ٦٢٦	١٩٩٥	١٩ - ١٠١ - ٣٩
مارسيدس شاحنة ٩١٤	١٩٨٨	٥٨ - ٠١٥ - ٣٥
مارسيدس شاحنة ٩١٤	١٩٨٩	٥٩ - ٦٨٧ - ١٦

٣ – العروض تدخل باليد فقط الى صندوق العطاءات في دار البلدية حتى تاريخ ٢٩/٥/٢٠٠٠ الساعة الثانية عشرة ظهرًا، العروض التي ترسل بالبريد أو بأية طريقة أخرى لا تستلم.

٤ – يجب ارفاق كفالة بنكية بقيمة ١٠٪ من قيمة العرض كشرط أساسي لبحث العرض.

٥ – البلدية غير ملزمة بقبول أعلى عرض أو أي عرض آخر.

رامز جرايسي
رئيس البلدية

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
منطقة شفاعمرو

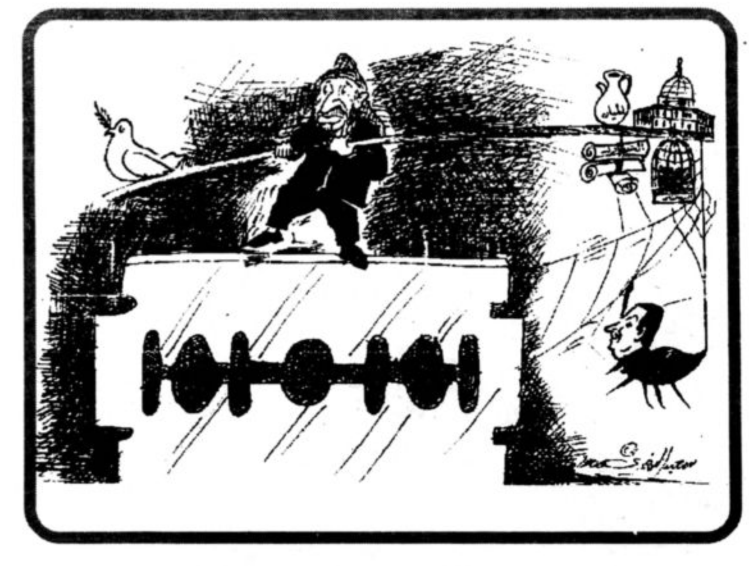
على شرف المؤتمر الثالث للمنطقة اجتماعات كوادر

- كابول – الاثنين ١٥/٥/٢٠٠٠ الساعة السابعة والنصف في نادي الحزب.
- شعب – الثلاثاء ١٦/٥/٢٠٠٠ الساعة السابعة والنصف في نادي الحزب.
- طمرة – الاربعاء ١٧/٥/٢٠٠٠ الساعة السابعة والنصف في نادي الحزب.
- عبلين – الخميس ١٨/٥/٢٠٠٠ الساعة السابعة والنصف في نادي الحزب.
- كفرمندا – الخميس ١٨/٥/٢٠٠٠ الساعة السابعة والنصف في نادي الحزب.
- شفاعمرو – الثلاثاء ١٦/٥/٢٠٠٠ الساعة السابعة والنصف في نادي الحزب.

الحزب الشيوعي يتجدد مع الحياة ليبقى طليعة الكفاح الثوري

د. أحمد سعد

هل تختمر الساحة لانفجار مرتقب!



* من يتابع تطور الاحداث يلاحظ ان الاوضاع في المناطق الفلسطينية تغلي كالمرجل، وان انفجارات مرتقبة تختمر قواعدها وبدأت تبرز بعض ملامحها على السطح.

وتتحمل حكومة براك بسياستها المنتهجة المسؤولية الكاملة عن تدهور الاوضاع الى هاوية الانفجار على الساحة الفلسطينية. فللصبر الفلسطيني حدود، خاصة في ظل سياسة المماطلة الاسرائيلية وتهرب حكوماتها من تنفيذ الاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين ومن الاقرار باستحقاقات الحل الدائم لدفع المسيرة التفاوضية نحو التسوية الثابتة.

فمنذ نهاية الاسبوع الماضي تجتاح مدن الضفة الغربية المظاهرات الجماهيرية بمناسبة اسبوع التضامن مع اسرى الحرية في السجون الاسرائيلية ومن اجل اطلاق سراحهم، وقد تحول العديد من هذه المظاهرات الى جبهات مواجهة وصدام مباشر مع قوات الاحتلال، التي فتحت النار واطلقت الرصاص المطاطي وغير المطاطي وألقت القنابل المسيلة للدموع بهدف اسكات صوت الحق الفلسطيني المطالب باطلاق سراح الاسرى والسجناء السياسيين الفلسطينيين. ففي رام الله وبيت لحم وقلقيلية ونابلس وغيرها سقط عشرات الجرحى ضحايا عدوان قوات الاحتلال.

فحقيقة هي ان قضية اطلاق سراح المعتقلين السياسيين الفلسطينيين تعتبر من مواضيع الحل المرحلي وفقًا لاتفاقات اوسلو، التي مضى على توقيعها اكثر من ست سنوات. ووفقًا لهذه الاتفاقات كان المفروض ان يطلق سراح جميع هؤلاء الاسرى حتى ايار السنة قبل الماضية، اضافة الى جميع القضايا المعلقة التي تشملها الاتفاقات المرحلية، والتي كان على حكومة اسرائيل اتمام تنفيذها!

وبالرغم من مرور اكثر من سنتين على موعد تنفيذ التزامات اتفاقات اوسلو المرحلية، فإن حكومة براك تواصل سياسة ليست فقط سياسة المماطلة والتهرب من تنفيذ هذه الالتزامات، بل المناورة في استغلال هذه القضايا والمواضيع المتبقية كورقة ضغط لابتزاز تنازلات سياسية في قضايا التسوية الدائمة من الطرف الفلسطيني المفاوض.

وهذا يبرز في استغلال قضية الاسرى والمماطلة في اطلاق سراحهم، للضغط على السلطة الوطنية الفلسطينية لابتزاز تنازلات سياسية، خاصة وحكومة براك تدرك جيدًا حساسية هذه القضية الانسانية واهميتها في الشارع الجماهيري الفلسطيني الذي لا يزال يرزح في غياهب سجون الاحتلال الاسرائيلي اكثر من (١٦٠٠) اسير من ابنائه.

لقد نجح براك في مفاوضات «شرم الشيخ» والمذكرة الصادرة عنها في دمج توقيت مساري التفاوض، المرحلي والدائم، على امل تحقيق الهدف الاستراتيجي باستثمار قضايا المرحلة الانتقالية المعلقة كورقة للمساومة والمقايضة للانتقاص من ثوابت الحق الفلسطيني المشروع وتشويه بنية وطابع وحدود الدولة الفلسطينية العتيدة وصلاحيتها السيادية وفقًا للحل الدائم المرتقب، كما تخطط له وتصوره بخرائطها حكومة براك.

فعلى سبيل المثال، لا الحصر، يمارس براك في الايام الاخيرة، خاصة على ضوء عدم التقدم في مساري التفاوض (المرحلي والدائم) مع الفلسطينيين، سياسة اعلامية تضليلية تستهدف التغطية على حقيقة الموقف الذي تتبناه حكومته ووفده المفاوض على طاولة المحادثات والمفاوضات مع الفلسطينيين. فبمرافقة زفة اعلامية متلفزة يحاول براك ايهام الرأي العام الاسرائيلي والفلسطيني والعالمي وكأن العقبة الاساسية التي تعترض طريق التقدم في المفاوضات مع الفلسطينيين تكمن في عدم وجود اكثرية في ائتلافه الحكومي تؤيد مقترحاته بنقل «ابو ديس» وغيرها من البلدات الفلسطينية المحاذية للقدس الى ايدي السيادة الفلسطينية!!

وانه يبذل مجهودًا من خلال لقاءاته كتل «شاس» و«اغودات يسرائيل» و«يسرائيل بعلياه» لاقناعهم بتأييد خطته السلامية والانسحاب من هذه الاماكن!!

ان هذه المناورة لا تنطلي على احد، فحركة «شاس» يمكن ارضاؤها ماليًا وبتجنيد قوى المعارضة من الجبهة والكتل العربية و«شينوي» و«لعام» يضمن الاكثرية في الكنيست. ولكن ليست هذه هي القضية. فالسؤال المركزي الذي يتهرب براك من الاشارة اليه هو مدى التزامه بتنفيذ النبضة الثالثة من الانسحاب والتي تشمل ايضا (ابو) ديس والقرى المجاورة للقدس الشرقية وغيرها من الاراضي الفلسطينية، كمقدمة للبدء جديًا بالتفاوض حول مواضيع الحل الدائم. فتركيز براك على بلدة (ابو) ديس يندرج في اطار المخطط الاستراتيجي الاسرائيلي التآمري «لضمان» تنازل الفلسطينيين عن حق السيادة السياسية - الاقليمية على القدس الشرقية، عاصمة الدولة الفلسطينية العتيدة، وتعويد الرأي العام المحلي والفلسطين والعالمي ان (ابو) ديس العاصمة البديلة للقدس الشرقية، وانه يا عرفات ويا شعب فلسطين، ان براك يجد صعوبة في اقناع الاكثرية بتسليم (ابو) ديس، فكيف سيكون الامر مع القدس؟ ولهذا، «ساعدوني» في مهمتي؟

ما يحاول براك ديماغوغيًا فعله، هو صرف الانظار عن حقيقة الواقع ان قضية (ابو) ديس واطلاق سراح الاسرى والنبضة الثالثة ومواضيع التسوية الدائمة هي قضايا مطروحة للتفاوض اساسًا بين اسرائيل الرسمية واصحاب الحق المهدور، القيادة الفلسطينية، وليس ابدًا بين مؤيدي براك ومعارضيه من داخل وخارج الائتلاف الحكومي. وعلى براك ان يقرر مع من يتفاوض؟ والشعب العربي الفلسطيني الذي تحتل اسرائيل ارضه وتغتصب حقوقه الشرعية في الحرية والسيادة الوطنية دخل قطار التسوية بهدف استرجاع حقوقه المهضومة واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق لاجئيه في العودة. وعلى حكومة براك التقيد بالمعادلة الصحيحة، خاصة وان براك انتخب تحت يافطة وعوده بأنه سيتقدم لانجاز التسوية على مختلف المسارات، وعلى المسار الفلسطيني اولاً. ولا يمكن لهذه المعادلة ان تكون متوازنة اذا لم يلتزم براك وحكومته بتنفيذ الاتفاقات المبرمة والاستجابة لاستحقاقات مطالب ثوابت الحق الفلسطيني المشروع - اساس التسوية الدائمة، فبدون ذلك لا يمكن انجاز السلام الاسرائيلي-الفلسطيني.

وابتعاد براك وحكومته عن متطلبات هذه المعادلة الواقعية ولجوؤه الى سياسة المراوغة والمماطلة وجرجرة التفاوض وطرح مخططات للانتقاص من حدود السيادة الفلسطينية والانتقاص من مختلف ثوابت الحق الفلسطيني، قد ادى ويؤدي الى تراكم النقمة في نفوس ابناء وبنات الشعب العربي الفلسطيني، والى انتشار مظاهر الاحباط واليأس من احتمال انجاز التسوية العادلة في ظل سياسة ومواقف حكومة براك المنتهجة، وتراكم مظاهر النقمة والاحباط واليأس يؤدي في نهاية المطاف الى انفجارات كارثية تدفن تحت الركام الآمال الوردية باحتمال انجاز التسوية السلمية.

ولهذا، فإننا نحذر حكومة براك، خاصة وان جولة جديدة من المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية ستبدأ في هذا الاسبوع، من مغبة تضييع الفرصة التاريخية لانجاز تسوية سلمية عادلة وثابتة مع الشعب العربي الفلسطيني وقيادته الشرعية.

وعدم تضييع هذه الفرصة يستدعي من حكومة براك تنفيذ قضايا المرحلة الانتقالية العالقة، باطلاق سراح جميع اسرى الحرية وفتح المعابر ومباشرة تنفيذ النبضة الثالثة من الانسحاب، والاقرار بثوابت الحق الفلسطيني المشروع كأساس للحل الدائم، والتي تعني اولاً وقبل كل شيء الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ والاعتراف باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على هذه الاراضي - وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق العودة للاجئين الفلسطينيين وفقا لقرارات الشرعية الدولية.

وجدير بالذكر ان تاريخ امس، ١٣ ايار، كان الموعد المحدد، الذي وعد فيه براك بانجاز وتوقيع «اتفاقية الاطار»، وقد «طار» هذا الموعد كما طارت المواعيد «البراكية» السابقة بسبب سياسة المماطلة والتنكر لاستحقاقات توقيع مثل هذه الاتفاقية، فهل يحدد براك موعدًا جديدًا يتوافق وما هو مطلوب ليكسب، ولو مرة، المصداقية والصدق في الموقف والتوجه وتجنيب المنطقة من الانفجار.

القارة السمراء مهددة بنزاعات لا يمكن السيطرة عليها

* القـــارة الإفـــريـــقـــيـــة تـــشـــهـــد (١٥) نـــزاعـــًا دامـــيًـــا *

بقلم: عدنان زكا

* تتسع دائرة النزاعات في افريقيا من سيراليون غربا الى القرن الافريقي شرقا مهددة باندلاع حروب لا يمكن السيطرة عليها، في الوقت الذي يزداد فيه عجز الامم المتحدة عن تطويق النزاعات.

ويهدد استئناف المعارك في سيراليون حيث تحتجز حركة التمرد المسلحة الجبهة الثورية الموحدة حوالي ٥٠٠ من جنود حفظ السلام الدوليين، والمواجهات بين الجيش الرواندي والاوغندي في جمهورية الكونغو الدمقراطية، وعن عودة القتال بين اثيوبيا واريتريا، بزعزعة استقرار القارة السوداء التي يمزقها حوالي ١٥ من النزاعات الدامية المختلفة في طبيعتها.

وما يزيد من خطورة هذا الوضع هو ان كل المحاولات التي قامت بها منظمة الوحدة الافريقية والامم المتحدة لاحتواء النزاعات بعد فشل تسويتها، باءت بالفشل على ما يبدو.

وقد اعترف رئيس عمليات حفظ السلام في الامم المتحدة بيرنار مييه بهذه الحقيقة بشكل شبه مبطن، عندما صرح أن مهمة الامم المتحدة في سيراليون «تمر بازمة». فقد قام متمردو الجبهة الثورية الموحدة التي وقعت في تموز ١٩٩٩، اتفاق سلام مع السلطات لانهاء حرب اهلية مستمرة منذ ثمانية اعوام، باحتجاز ٥٠٠ من جنود المنظمة الدولية رهائن، ان يتحركوا باتجاه العاصمة فريتاون.

ورأى وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين ان الاسرة الدولية بما فيها الامم المتحدة، غير قادرة على اعادة احلال السلام في سيراليون واكد ان هذه «الحرب الاتنية الاقتصادية» لا يمكن ان تنتهي «بحل عسكري».واضاف ان اطراف النزاع ستستمر في التحارب وخصوصًا من اجل الالماس».

واصبحت منطقة اخرى غنية بالالماس هي كيسنغاني، ثالث مدن الكونغو الدمقراطية، رمزًا للتمزق بين اوغندا ورواندا الحليفتين نظريًا في دعمهما لمجموعات المتمردين الذين يسعون لإطاحة الرئيس لوران ديزيريه كابيلا.

وكانت كمبالا وكيغالي اعلنتا الاثنين بالاتفاق مع وفد من مجلس الامن الدولي موافقتهما على الانسحاب من هذه المنطقة، التي تطالبان بنشر مراقبين من الامم المتحدة فيها. الا ان كيغالي اتهمت اوغندا في اليوم التالي بحشد قوات على الحدود المشتركة بين البلدين.

وكان هولبروك، رئيس وفد مجلس الامن الدولي، قد بدأ جولة في منطقة البحيرات الكبرى للتحقق من مدى توافر شروط نشر خمسة آلاف من جنود حفظ السلام في الكونغو الدمقراطية حيث تشارك سبع دول على الاقل عسكريًا في النزاع بين مؤيدة للمتمردين ومساندة لكينشاسا.

ويفترض ان تثير المخاطر التي تواجهها بعثة الامم المتحدة في سيراليون تحفظات مجلس الامن الدولي على نشر قوة مماثلة في الكونغو الدمقراطية، بينما شجعت قمة افريقية عقدت في العاصمة الجزائرية مؤخرًا مبادرة من هذا النوع بوضع وحدات من اكبر قوتين في منطقة جنوب الصحراء الافريقية وهما جنوب افريقيا ونيجيريا، بتصرف الامم المتحدة.

وقد اضطر هولبروك الى ان يتحدث عن الفشل في تسوية النزاع بين اثيوبيا واريتريا باعلانه الاربعاء في اسمرة انهم على وشك استئناف القتال، وهذا ما حدث فعلاً في اليومين الماضيين.

واعلنت المتحدثة باسم الحكومة الاثيوبية، سالومي تاديسي، ان المعارك الحدودية العنيفة بين اثيوبيا واريتريا على الجبهتين الوسطى والغربية التي تحدثت عنها اديس ابابا صباح الجمعة «امتدت» لتشمل جبهة بوري الشرقية.

وقد اتهمت اسمرة في وقت سابق اديس ابابا بشن هجوم ليلة الخميس/ الجمعة، على القوات الاريترية على جبهة ميريب -سيتيت على طول الحدود بين البلدين (٨٠٠كم شمال اديس ابابا).

(و.ص.ف.)

في مؤسسة توفيق زيّاد للثقافة والإبداع

إحياء الذكرى الـ(٧١) لميلاد الشاعر القائد توفيق زيّاد



* جانب من المشاركين في حفل إحياء الذكرى *

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة– «نحن الأطفال أزاهر هذا الشعب، سنحفظ لتوفيق زيّاد صورته ورائحته وشكله في قلوبنا لنرد بعضًا من حبه لنا، وستبقى أشعار وذكرى هذا الانسان والشاعر والقائد العظيم، منارًا نهتدي به وسلاحًا قويًا في وجه التحديات».

بهذه الكلمات عبر طلاب من الصف السادس عن تقديرهم للقائد توفيق زيّاد في أثناء قراءة مقتطفات من الوظيفة المدرسية قدموها لمدرستهم المعمدانية، وذلك في اللقاء الخاص الذي أقامته مؤسسة توفيق زيّاد للثقافة والابداع في ذكرى ميلاده الواحد والسبعين الذي صادف في (٥/٧).

وحضر اللقاء العشرات من أحباء ورفاق درب توفيق زيّاد. وافتتحه وأداره مدير المؤسسة، أديب أبو رحمون، الذي تحدث عن توفيق زيّاد الانسان والقائد والشاعر، مستذكرًا حوادث انسانية وقصصًا تعكس انسانية ودماثة وعظمة هذا الانسان. وأفسح المجال للحضور للحديث عن توفيق زيّاد، فتحدثت زوجته نائلة زيّاد وابنته وهيبة ورئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، وعضوا البلدية سامية حكيم وعلي سلام بالاضافة الى يوسف بسيوني وسعيد بدر وسليم الشيخ سليمان وأمين محمد علي وصفوان فاهوم ومحمد مسلم.

وتحدث كل منهم عن صفات توفيق زيّاد من خلال التجربة والقصص الحياتية المشتركة كقائد شيوعي حقيقي بنى رصيده الجماهيري بنظافة يده ودوره الكفاحي الشجاع منذ نشأته عبر صلبه في السجن الاسرائيلي وحتى محاولة الاغتيال التي تعرض لها، وحكمته وذكائه في طرح الموقف السياسي وكسب الأصدقاء والحلفاء لا الأعداء الجدد، والموقف الحازم لا المائع تجاه الخصوم والاعداء. وتطرقوا، ايضًا، الى علاقاته الانسانية مع الجميع، عن الوالد الحنون الحريص على سعادة أولاده وعن الشاعر الانسان المتواضع.

وكان الطفل أيمن فؤاد موسى قد قدم قصيدة «أنا من هذي المدينة»، وحضر خصيصًا للمشاركة في اللقاء الشاعر محمود دسوقي من الطيبة.

ملكة جمال الهند تفوز بلقب ملكة

* نيقوسيا – «و.ص.ف.» – خطفت ملكة جمال الهند الأنظار بأناقتها ودلالها ولم يكن من الصعب عليها أن تفوز بلقب أجمل فتاة في الكون صباح امس السبت، في نيقوسيا أمام منافساتها من دول امريكا اللاتينية خاصة.

وعندما تقدمت لارا دوتا (٢١ عامًا) الى المنبر بثوبها الطويل الأرجواني، اثر اختيارها واحدة من الثلاث ملكات اللواتي سيحملن لقب الملكة والوصيفة الاولى والوصيفة الثانية، تعالت صيحات الإعجاب بين المتفرجين الـ ١٥٠٠ الذين تجمعوا في ستاد الفتريا في نيقوسيا، وأيقن الكثيرون ان الكأس ستكون من نصيبها.

وأعلن اعضاء لجنة التحكيم في مؤتمر صحفي اثر اعلان النتائج النهائية ان الاختيار وقع عليها لحضورها اللافت وجاذبيتها وتصرفاتها اللبقة.

واختارت لجنة التحكيم سؤالاً أخيرًا لاختيار ملكة جمال الكون بين ملكات الهند، وفنزويلا كلوديا مورينو (٢٢ عامًا) واسبانيا هيلين ليندس (١٨ عامًا). والسؤال هو: ماذا يمكن ان تقولي للمجموعة من المتظاهرين لكي يغيروا رأيهم بعد ان تجمعوا في نيقوسيا، مساء الجمعة، تلبية لدعوة من الكنيسة الارثوذكسية ومنظمات الدفاع عن حقوق المرأة لإدانة ما يسمونه «تشويه صورة المرأة» عبر مسابقات ملكات الجمال؟

وقال عضو اللجنة، انطوني روبينز، ان جواب ملكة الهند رجح كفتها على منافستيها. فأجابت بأنها ستقول للمتظاهرين: «ان مسابقات الجمال تعطي اليوم للنساء الشابات امكانية تحقيق أمانيهن».

ولم تبال لجنة التحكيم للهتافات المدوية التي كان يطلقها جمهور كثيف من أنصار ملكات المكسيك وفنزويلا وبورتوريكو وكولومبيا واختاروا ملكة جمال الهند ملكة لجمال الكون، وملكة جمال فنزويلا كلوديا مورينو (٢٢ عامًا) وصيفة اولى، وملكة جمال اسبانيا هيلين ليندس (١٨ عامًا) وصيفة ثانية.

وستجري مسابقة انتخاب ملكة جمال الكون المقبلة في ٢٠٠١ في جزيرة ايسلا مارغريتا (شرق فنزويلا) في البحر الكاريبي.

ونقلت المسابقة مباشرة شبكة «سي. بي. اس.» الامريكة الى ١٢٤ بلدًا.

ولم تتخلف الهند منذ عام ١٩٩٠ سوى مرة واحدة عن المشاركة في التصفيات النهائية لاختيار ملكة جمال الكون.

وحصلت على هذه الكأس عام ١٩٩٤ مع كأس ملكة جمال العالم في الوقت نفسه.

وملكة جمال الكون للعام ٢٠٠٠ هي صغرى ثلاث بنات للاليت وجنيفر دوتا من بانغالور (جنوب غرب الهند). وهي تعد اجازة في العلوم الاقتصادية في كلية سان كزافييه في جامعة بومباي.

وشقيقة ملكة جمال الكون هي اول امرأة هندية تتولى قيادة طائرة.

وقالت لارا دوتا في مؤتمر صحافي انها تهدي لقبها لوالدها الذي احتفل، امس السبت، بعيد ميلاده الستين.

واضافت انها تريد ان تعمل «من اجل تنظيم الاسرة» في بلادها التي بلغ عدد سكانها منذ ايام مليار نسمة.

كما اكدت انها ستواصل العمل في مجال مكافحة الـ«ايدز» الذي بدأته ملكة جمال الكون السابقة البوتسوانية مبولي كويلاغوبي.

وستمضي دوتا بضعة ايام في الهند قبل ان تتوجه الى نيويورك لممارسة نشاطاتها المرتبطة بلقبها الجديد لمدة عام.

«سحماتا» في كفرقرع

* باقة الغربية – مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي – ضمن سلسلة النشاطات والفعاليات الثقافية والتربوية التي تقوم بها رابطة الطلاب الجامعيين في قرية كفرقرع، تم، مساء امس الاول الجمعة، عرض مسرحية «سحماتا» بمناسبة الذكرى الـ ٥٢ للنكبة، التي تعرض لها شعبنا الفلسطيني عام ١٩٤٨.

وقبل بدء العرض تحدث رئيس الرابطة محمد يحيى، ونائب رئيس المجلس المحلي، اياد زحالقة، والذي أكد بدوره ضرورة القيام بمثل هذه النشاطات والفعاليات. وأكد استعداد المجلس المحلي لدعم مثل هذه النشاطات والتعاون مع المجلس والرابطة. هذا وقد لاقت المسرحية استحسان الحضور الذي شارك وقدر بـ(٣٠٠) شخص.

رائدا الفضاء الروسيان في محطة «مير» يخرجان إلى الفضاء

* موسكو – «و.ص.ف.» – أعلن مركز مراقبة الرحلات الفضائية ان رائدي الفضاء الروسيين سيرغي زاليوتين والكسندر كاليري خرجا، بعد ظهر يوم الجمعة، من محطة «مير» الفضائية في مهمة استمرت خمس ساعات و٢٥ دقيقة.

واضاف المكتب ان الرائدين تمرنا على إصلاح ثقوب على لوح شبيه بالجدران الخارجية للمحطة بواسطة صمغ خاص. كما عاينا بطارية شمسية مثبتة على المحطة وفكا بطارية اخرى لا تزال قيد الاختبار.

يذكر ان زاليوتين وكاليري موجودان في المحطة منذ السادس من نيسان الماضي، وسيظلان فيها حتى الثاني من حزيران، وبعد ذلك يمكن ان تنتقل المحطة الى نظام الطيار الآلي.

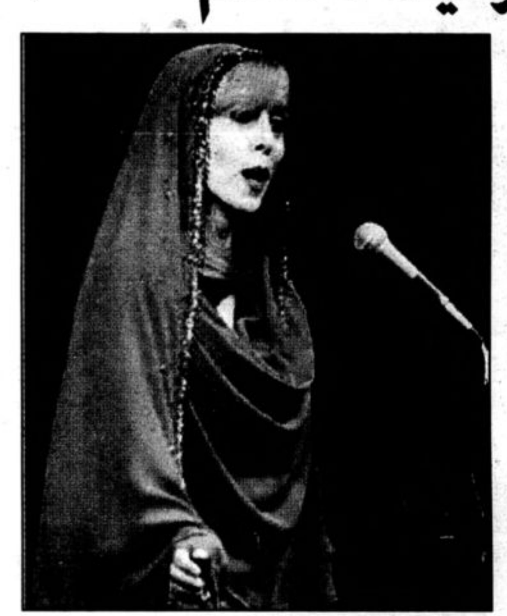
الا انه يمكن تمديد مهمة الرائدين حتى ايلول المقبل، اذا جمعت شركة «ميركوب» المكلفة الادارة المالية للمحطة المال اللازم لذلك.

نظام غذائي غني بالألياف يخفض معدل السكر لدى المصابين بالسكر

* بوسطن (الولايات المتحدة) – «و.ص.ف.» – أظهرت دراسة تنشرها «نيو انغلاند جورنال اوف ميديسن»، الخميس الماضي، ان اتباع نظام حمية غني جدًا بالألياف أي يرتكز على الخضار والفاكهة والحبوب يسمح بخفض معدل السكر والانسولين لدى بعض المصابين بمرض السكر.

وتوصل الباحثون في جامعة تكساس في دالاس الى ان نظام الحمية الذي يتضمن ٥٠ غرامًا من الألياف في اليوم يؤدي الى خفض معدل السكر بنسبة ١٠٪ لدى اولئك المرضى. ويستهلك الامريكيون معدل ١٧ غرامًا من الأغذية التي تحتوي على الألياف.

فيروز تشارك في مهرجانات بيت الدين الدولية لعام ٢٠٠٠



* بيروت – «و.ص.ف.» – أعلنت لجنة مهرجانات بيت الدين الدولية ان الفنانة الكبيرة فيروز، احدى المطربات الأكثر شعبية في العالم العربي، ستشارك في إحياء مهرجاناتها لعام ٢٠٠٠.

وأكدت نورا جنبلاط، رئيسة لجنة المهرجانات لصحيفة «المستقبل» اللبنانية التي يملكها رئيس الحكومة السابق، رفيق الحريري: «ان عقد المشاركة أبرم يوم الجمعة، معتبرة ان مشاركة فيروز «فخر للجنة ولعشاق السيدة الكبيرة على مستوى لبنان والمنطقة العربية».

واعتبرت أن صوت فيروز الذي سيصدح «في ظروف مصيرية يمر بها البلد» في إشارة الى الانسحاب الاسرائيلي المقرر من لبنان بحلول السابع من تموز «يشحذ التماسك الوطني والتماهي بلغة الارض والانسان ويفعل لغة المهرجانات العالمية».

تقدم فيروز في ختام المهرجانات التي تبدأ في الأول من تموز عملاً خاصًا من إنتاج لجنة المهرجانات ومن تصميم موسيقي لزياد الرحباني، نجل فيروز. تنظم المهرجانات لجنة مهرجانات بيت الدين التي تترأسها نورا جنبلاط عقيلة الزعيم الدرزي وليد جنبلاط، والتي فازت في آذار الماضي بجائزة مهرجان فيتاك الدولي لتقنيات المهرجانات الذي أقيم في فرنسا.

وقد نظمت اللجنة حتى الآن عشرة مهرجانات فنية دولية وعربية رفيعة المستوى تتالت سنويًا وشاركت فيها العام الماضي أعلام أجنبية في ميادين الاوبرا والجاز من أبرزها مغني الاوبرا الاسباني الشهير، بلاسيدو دومينغو، ومغني الجاز اللاتيني، تيتو بوينتي، الآتي من هارلم والمطرب والموسيقار العراقي كاظم الساهر.

نقل قرية تركية برمتها تهربًا من وباء سرطاني

* اسطنبول – أفادت وكالة الأناضول نقلاً عن وزير الصحة التركي، عثمان دورموس، ان قرية توزكوي (وسط) ستنقل على بعد سبعة كيلومترات من موقعها الحالي تجنبًا لتعرض سكانها لوباء السرطان، بسبب طبيعة الارض، يصيب الغشاء الرئوي.

وأوضحت الوكالة ان لجنة تتكون من ممثلي ست وزارات منها الصحة والزراعة والبيئة اتخذت هذا القرار بعد نشر تحقيق يؤكد طبيعة الارض السرطانية.

وأفاد التحقيق الذي بدأ عام ١٩٧٠ بعد اكتشاف نسبة مرتفعة بشكل غير طبيعي لعدد المصابين بالسرطان في هذه القرية التي يقطنها ٨٠٠ ساكن، ان حوالي ٣٠٠ شخص توفوا بالسرطان منذ ذلك التاريخ ومن بينهم ٧٠٪ بسرطان الغشاء الرئوي.

وقالت الوكالة ان تراكم الغبار البركاني في هذه المنطقة يفسر كثافة المواد السرطانية ولا سيما مادة الايريونيت من مجموعة زيوليت وهي مصدر مادة ميلانوم السامة. وقد أعلنت السلطات المنطقة منكوبة عام ١٩٨٠ ولكن لم يكن القرار ملزمًا ولم يوافق السكان على الرحيل.

وقالت وكالة الاناضول ان نقل السكان هذه المرة سيكون اجباريًا ولكنها لم تعط توضيحات حول تاريخ نقل السكان مضيفة انه سيخص ١١٠ عائلات وسيكلف الدولة التركية حوالي ٣.٢٥ مليون دولار.

الفقمة، أيضًا، تصاب بالزكام

* واشنطن – «و.ص.ف.» – ذكرت دراسة نشرتها مجلة «ساينس» في نهاية الأسبوع، ان الفقمة يمكن أن تصاب بفيروس الزكام «بي»، الذي كان يعتقد انه لا يمكن ان يصيب سوى الانسان.

وقد كشف باحثون هولنديون من جامعة ايراسموس دي روتردام الفيروس عند اثنين من هذه الثدييات على سواحل هولندا، وقدروا بما بين ٠.٥ و٢٪ نسبة عجول البحر المصابة بالفيروس.

وقال المعد الرئيس للدراسة، البروفيسور اي. اوسترهاوس، ان هذه «البؤرة للفيروس يمكن ان تشكل خطرًا مباشرًا على الانسان»، موضحًا ان نوع الفيروس الذي اكتشف عند الفقمة قريب جدًا من الفيروس الذي اكتشف عند الانسان منذ اربعة او خمسة اعوام.

يذكر ان الفيروس «اي» للزكام يمكن ان يصيب طيور البحر التي تعتبر «بؤرة الطبيعية»، والفيروس «سي» الخنازير. اما الفيروس «بي» فلم يعثر عليه سوى عند الانسان.

"يوم الحساب" في ابتدائية طرعان

* طرعان – لمراسلنا – أقامت المدرسة الابتدائية (ج) في قرية طرعان، امس السبت، نشاطًا لا منهجيًا بعنوان «يوم الحساب» بمبادرة مركز موضوع الحساب والرياضيات في المدرسة، الاستاذ جميل دحلة، وبمساعدة المعلمة عبلة خير الله، معلمة الموضوع.

وجاء هذا اليوم بعد نجاح «يوم اللغة العربية» الذي أقامته المدرسة قبل فترة.

وقد تم تحويل الصفوف الى مراكز ومحطات اطلقت عليها اسماء، مختلفة مثل «اغلبوا الحاسبة» و«احسب وفكر» و«أحاجي وألغاز» و«دولاب الحظ» و«المربع السحري».

وانتقل الطلاب من محطة الى اخرى. ومما لفت النظر تفاعل الطلاب بشكل كبير مع هذه المحطات بمشاركة معلمي المواضيع كلها.

وتقول المعلمة عبلة ان اوراق الحل والتمارين التي وزعت على الاولاد لم تكن مواد من المنهاج الدراسي وانما تمارين تعتمد على الذكاء، وتفعيل التفكير عند الطالب.

وقال مدير المدرسة الاستاذ سمير نصار، ان اهداف مثل هذه الايام تطوير استراتيجية التفكير عند الطالب واعطاء الفرص والامكانيات لتنمية القدرة الذاتية والفردية.

...لقب ملكة جمال الكون للعام ٢٠٠٠



* لارا دوتا، في عرضها الأخير قبل الفوز



* لارا تضع تاج ملكة جمال العالم على رأسها *

ورفضت لارا دوتا الرد على ...السؤال طرحه صحفي عن علاقة ...عاطفية في حياتها حاليًا.

وقالت «لا أريد ان اتحدث عن حياتي الخاصة. انه سر وأريد الاحتفاظ به في قلبي».

الاحتلال والاستيطان – وجهان قبيحان لعملة واحدة!

بقلم: محمود خبزنة محاميد



* جرافات الاستيطان تمارس العدوان *

* «المؤسسة العربية لحقوق الانسان» في الناصرة، والتزامًا منها بنشر الوعي الوطني والقومي، والدفاع عن حقوق الانسان العربي في داخل اسرائيل والارض المحتلة تقوم بتنظيم رحلات استطلاع ومعاينة الى القرى المهجرة والمهدمة ايمانًا منها بأن ذلك واجب وطني حتى لا ينطبق قول «ألن دلس» المشهور بعد نكبة ١٩٤٨ عن الفلسطينيين بأن الكبار سيموتون والصغار سينسون وبذلك ستنتهي قضية فلسطين. لكن الاضطهاد والمعاناة صقلت الصغار وجعلتهم اكثر صلابة وتحديًا للاحداث من اجل نيل الحقوق ربما اكثر من الذين سبقوهم.

وضمن هذه الفعاليات اشترك اكثرمن ٤٥ شخصًا من ١٥ بلدًا في المثلث والجليل، وبالتعاون مع «مركز المعلومات البديلة» في القدس والخليل، لمدة يومين، حيث تمت زيارة الاحياء العربية في ضواحي القدس والمستوطنات الموجودة في الارض الفلسطينية المحتلة من سنة ١٩٦٧ وسماع شرح حول مدى ضررها ومضايقتها على السكان العرب.

«معاليه ادوميم» لم تعد مستوطنة بل اصبحت مدينة وحدود نفوذها-حسب تصورهم حتى الحدود الاردنية شرقًا ولكن بجانبها يوجد «عرب الجهالين» الذي طردوا من اراضيهم في النقب ويعيشون في براكيات من الصفيح، تأبى الكائنات الحية العيش بها ولكن كرم السلطان سمح لهم بالبناء مع رخص على مساحة ٢٠٠ دونم توزع على ٢٥٠ عائلة وبناء طابق واحد فقط بدون ماء او كهرباء او مجار. وملاصقة لبيوتهم توجد مزبلة بلدية القدس وجغرافية الارض انها تقع على كومة حجارة، والعشب الاخضر يغطي مساحة كبيرة من اراضي «معاليه ادوميم» والسكان العرب لا يوجد لديهم ماء يشربونه.

الاستيطان على اشده في جميع الاتجاهات وكأن اسرائيل تسابق الزمن من اجل عدم ابقاء ارض غير مبني عليها من اجل فرض الامر الواقع، والمفاوض الفلسطيني يعي ذلك. هذا في القدس، حدث ولا حرج.

في الخليل المأساة اشد وابلى، حيث غلاة المستوطنين العقائديين لا يمر يوم بدون التحرش بالمواطنين وتصل بهم الوقاحة الى حد تفتيش حقائب الطلاب في شارع الشهداء في الخليل. بؤر استيطانية هنا وهناك، وقاحة محتل لا يجري في عروقه ماء الحياء، كل شيء مباح له من شتم ورمي القاذورات على المواطنين وحرق المحلات التجارية و«البسطات» والاعتداءات على البيوت المحاذية لهم من اجل الاستيلاء عليها وتشريد اصحابها الشرعيين تحت سمع وبصر جيش الاحتلال الذي يحرسهم وربما اوقات «يشارك معهم».

لعل من اسوأ بنود«اتفاق الخليل» السيطرة الاسرائيلية على مركز المدينة، حيث يتحكمون به تمامًا. هنا بعض التجار بعد الحديث معهم قالوا: لن نبرح هذا المكان ولو اننا لا نبيع شيئًا من مضايقة الجيش والمستوطنين للسكان، ولكن حتى نحافظ على املاكنا سنبقى هنا رغم ما تشاهدون من عدم وجود متسوقين. وهذا واجب وطني من الدرجة الاولى يريدون تيئيسنا ولكن خسئوا لن نذهب للعمل في مستوطناتهم وسنبقى شوكة في حلوقهم حتى يرحلوا عنا كما يرحلون الآن من لبنان.

جامعة الخليل تأسست سنة ١٩٧١ وهي من اوائل الجامعات في الضفة وكانت كلية الشريعة في البداية، وسنة ١٩٨٠ تأسست كلية الآداب وبعد ذلك باقي الكليات.

جرى اعتداء على الجامعة سنة ١٩٨٣ حيث قتل ثلاثة طلاب وجرح العديد من الطلاب.

والاعتداء الفاشي على المصلين في الحرم الابراهيمي من السفاح «غولدشطاين».

وهذا الاعتداء الآثم تم في صبيحة ٢٥-٢-١٩٩٤ وذهب ضحيته (٢٩) شهيدًا وعشرات الجرحى ومنهم المعقاون حتى يومنا هذا.

كان في مدينة الخليل سنة ١٩٦٧ (٤٠) سيارة اما الآن فيوجد فيها اكثر من ٤٠ الف سيارة دون اي تطوير في الشوارع، اللهم الا الشوارع التي تمزق اوصال الضفة وتجعلها جزرًا. وهذه الشوارع هي شوارع الاستيطان وشوارع التفافية،وهناك شوارع ممنوع البناء في اقل من ١٨٠ مترًا من كل جهة اي ٣٦٠ مترًا عرض الشارع ومحميته، والهدف من ذلك تقطيع اوصال الضفة وابقاء السيطرة الاسرائيلية عليها. ثمن المياه في الخليل ثلاثة اضعاف سعرها الرسمي، وهذا لا يعني ان الضفة تخلو من المياه بل ان دل ذلك على شيء فإنه يدل على مدى سرقة الاحتلال للمياه الجوفية الفلسطينية والسيطرة عليها وعدم السماح لأهلها الشرعيين باستغلالها لمصالحهم وليس لدواجن المستوطنات.

ان الصمود والتحدي، الذي يشع من عيون الصبية والفتيان المؤمنين بعدالة قضيتهم، لا تكسرهما عنجهية مستوطن او صلف محتل لان مصير كل محتل مهما طال الزمن مزبلة التاريخ التي تراكم عليها غلاة المحتلين على مر العصور والازمنة. فلكم يا اهلنا في الضفة والقطاع نقول ان احلك ساعات الليل هي الساعات التي تسبق النهار.

ولأهلنا في الداخل نقول زوروا وتضامنوا مع اهلنا في الضفة والقطاع حتى زوال الاحتلال، وليعلم القاصي والداني اننا شعب واحد رغم تواجدنا في اماكن مختلفة.

(ام الفحم)

لا يبقى في الوادي إلا حجارته والأمل

بقلم: عبد الجبار حاج يحيى

* خلال جولة مع الشبيبة الشيوعية للبحث عن ورود حمراء بغية توزيعها على جموع الشغيلة بمناسبة عيدهم في الاول من ايار في المثلث الجنوبي. ساقتنا اقدامنا الى مجمع ورود في قرية قلنسوة المجاورة. وقد وقف ببابه رجل ظهرت على محياه ابتسامة، عرفنا معناها فيما بعد. لقد عرف صاحب المجمع مرامنا، حيث تعودنا كل عيد في الاول من ايار ان نذهب اليه لنطلب منه ورودًا حمراء، فكان معنى الابتسامة اني اعرفكم واعرف مرادكم ولكن لا استطيع ان البيه، وكان السبب، كما قال، ان جميع الورود من جميع الالوان معدة للتصدير الى الخارج. ولكن اي باقة ورد بدون اللون الاحمر لا تباع ولا تسوق في جميع انحاء العالم. فالورد الاحمر هو الاساس. فاجبناه وقلنا له: نعم اللون الاحمر هو الاساس في الورد، وكذلك العلم الاحمر. وعدنا بشعور مختلط، ولكن الشعور بالاعتزاز والغبطة فاق الشعور الآخر الذي غمرنا بهذا الاحساس العظيم الذي ثبت اقدامنا على دربنا والمضي بمسيرة النضال الذي لا يخبو لتنتصر الطبقة العاملة التي تحمل العلم الاحمر في الاول من ايار على الانتهازيين والاستغلاليين واعداء الشعوب. وقد ارشدنا صاحب المجمع الى مشتل ورد، وقال لنا: هناك تستطيعون ان تحصلوا من الورد الاحمر على ما تريدون.

وفي اليوم التالي تجمعت «الورود» والمقصود فرق الشبيبة، لكي توزع الورد الاحمر على عمال المثلث الجنوبي بمرافقة رفاقنا المخضرمين، ملصقة على بطاقات المعايدة لعيد العمال، وقد كان انفعالي كبيرًا عندما لاحظت الغبطة والفرحة تغمران وجوه العمال وهم يتلقون الورود والمعايدات من الشبيبة وقادتها.

وكان انفعالي اكبر عندما ناداني احد العمال وقال لي: كادت دموعي تسيل عندما ناولتني الصبية بطاقة المعايدة مع الوردة، وقالت لي: كل عام وانتم بخير. انها اجمل واثمن هدية لهذا العام.

فقلت له ان الشبيبة الشيوعية ورد يتفتح وأمل يتجدد كل يوم، وهذه عبرة لمن اراد السمع والاعتبار وهو بصير.

(الطيبة)

كل عام وانتم بخير!..



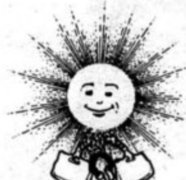
* لا أرى سببًا واحدًا يمنعنا نحن، كعرب فلسطينيين في دولة اسرائيل، من الاشتراك في احتفالات يوم «استقلال اسرائيل». فمثل هذا الامر يتم بعد ان انجزت جميع مطالبنا وتحقق السلام العادل في الشرق الاوسط، واقامة دولة فلسطينية، وعاصمتها القدس الشريف.

وبعد ان تحقق السلام مع سوريا ولبنان والانسحاب الذي حدث من هضبة الجولان وجنوب لبنان وارجاع جميع المهجرين والمبعدين الى ارضيهم وبيوتهم وهدم جميع المستوطنات. والمساواة الكاملة بيننا وبين اشقائنا اليهود في دولتنا هذه. الحمد لله، حصل كل ما كنا نتمناه. واهم هذه الانجازات حكم الاعدام الذي صدر ضد البطالة، وخلق اماكن عمل لجميع المواطنين. وحقا اليوم بدأنا نشعر بالشعار الذي كان يردده رئيس الحكومة براك: دولة لجميع مواطنيها، اي المساواة الكاملة في كل المجالات والمرافق.

وقبل ان اقول لكم كل عام وانتم بخير، اريد ان اشكر السيد عرسان ياسين، رئيس بلدية شفاعمرو، الذي لفت نظري لهذه «المناسبة السعيدة».

عمر محروم – الناصرة

جديد تحت الشمس



الضوء المنحرف يشاهد المادة السوداء

* اعلن علماء الفيزياء الفلكية انه تم لأول مرة رصد ما يعرف بـ(الجز الكوزمولوجي)، وهو تأثير تنبأت به نظرية اينشتاين في النسبية. ويلقي هذا الاكتشاف ضوءا جديدا على توزيع (المادة السوداء) التي يعتقد انها تشكل الجزء الاكبر من قوام الكون، رغم انها غير مرئية.

وقال موريس ايزنمان، في ادارة الرياضيات والعلوم الفلكية في المؤسسة الامريكية الوطنية للعلوم: بدأ اللغز يتكشف امامنا شيئا فشيئا. ففي غضون الاشهر الاولى من هذه الالفية توصلنا الى حل لغز هندسة الكون وها نحن الآن على عتبة اكتشاف بنيته. وقد ظل توزيع وطبيعة المادة السوداء التي لا تراها التلسكوبات يشكلان لغزا مبهما حير العلماء طيلة عقود. لكن الآن، وباستخدام المشاهدات الفلكية لتأثير يعرف باسم (التصوير الجاذبي الضعيف)، استطاع العلماء رسم خارطة لتوزيع المادة السوداء على مدى مناطق شاسعة في السماء.

وقد نشرت النتائج في العدد الاخير من مجلة (نيتشر) بعد مناقشتها في عدة مؤتمرات علمية. ويعتمد التصوير الجاذبي على تنبؤ اينشتاين في نظرية النسبية العامة بأن الجاذبية تحني الضوء. وقد قام الفلكيون بتحليل الضوء الوارد من ١٤٥٠٠٠ مجرة سحيقة بحثا عن دلائل التشويهات التي تصيب اشعة الضوء بفعل القوة الجاذبية للمادة السوداء التي تعترض طريقها. ويعتقد الفلكيون ان الضوء القادم من اجسام كروية بعيدة يتشوه بفعل هذه القوة الجاذبة متخذا اشكالا اهليلجية، وهو تأثير يعرف باسم (الجز الكوزمولوجي) وعن ذلك يقول عالم الفلك انطوني تايسون: يقيس الجز الكوزمولوجي بنية المادة السوداء في الكون بطريقة غير متوافرة في اساليب الرصد الفلكي الاخرى. واستطاع الفلكيون بهذه الطريقة استبعاد سيناريو يعرف بـ(نموذج المادة السوداء الباردة)، والذي يفيد أن الكون يحتوي على ما يكفي من المادة العادية والمادة السوداء لايقاف توسعه في نهاية المطاف.

الغبار يقي من الربو

* اكتشف العلماء ان الاطفال الذين يعيشون في منازل بمستويات متدنية من مادة بكتيرية توجد في الغبار يكونون اكثر تعرضا للاصابة بنوبات الصفير التنفسي.

ويأتي هذا الاكتشاف ليضاف الى ادلة سابقة تشير الى ان تعريض الاطفال في سن مبكرة، جدا للمواد المسؤولة عن الاستجابات التحسسية قد يؤدي الى حمايتهم بشكل جزئي من الامراض التحسسية، كالربو. وركزت الدراسة التي اجريت في الولايات المتحدة على مادة الاندوتوكسين المشتقة من الجدران الخلوية للجراثيم التي تعيش في الغبار. ولاحظ الباحثون ان تعرض الاطفال لهذه المادة في سن مبكرة يخفف من حساسيتهم لها عند الكبر. ويحدث الربو والنوبات التحسسية الاخرى عندما تتعرف آليات الجسم الدفاعية على الاندوتوكسين، او مواد اخرى متطفلة وتحاول مهاجمتها، واحدى الطرائق التي يتبعها الجسم في الهجوم تسبب حدوث التهابات في المنطقة المجاورة، وفي حال مرض الربو، يؤدي هذا الى تضييق المجاري الهوائية مما يتمخض عنه صعوبة في التنفس.

ويقول معدو الدراسة التي نشرت في العدد الاخير من مجلة (لانسيت) الطبية ان هذا اول دليل مباشر على ان التعرض للاندوتوكسين في الصغر يمكن ان يقي من الامراض التحسسية التي قد تدوم مدى الحياة.

دراسة جديدة تؤكد: استخدام الانترنت لا يشجع العزلة



* على عكس ما يتردد من ان الانترنت يشجع العزلة الاجتماعية، اكدت دراسة جديدة ان الانترنت تحسن التواصل مع الاصدقاء والعائلات. ويتوقع (مشروع الانترنت والحياة الامريكية) الذي اجرى الدراسة الجديدة ان اكثر من تسعة ملايين امرأة امريكية استخدمن الانترنت لأول مرة خلال الاشهر الستة الماضية مما يقلل الفجوة بين الجنسين في مجال استخدام الانترنت.

وتقول لي رايني مديرة المشروع: من الواضح ان الانترنت قد اصبحت اهم سبل العلاقات بين الناس. وقد غطى المسح الذي اجري على الهاتف ٣٥٣٣ عينة من البالغين في الولايات المتحدة بين ١ و٣١ آذار. ويبلغ هامش الخطأ في النتائج ٢.٥٪. وكانت دراسات سابقة قد وجدت ان قضاء الناس ساعات طويلة غارقين في الابحار على الانترنت يجعلهم انعزاليين وانطوائيين ويؤثر على حياتهم الاجتماعية. لكن دراسة المشروع تناقض ذلك اذ توصلت الى ان ٢٢٪ من مستخدمي الانترنت يزورون اقاربهم او اصدقاءهم على فترات تقل يوميا عن اصدقائهم مقارنة بنسب ٦١٪ من غير مستخدمي الانترنت. كما ان مستخدمي الانترنت اميل لمكالمة اصدقائهم واقاربهم هاتفيا. ويقول ٥٥٪ من مستخدمي الانترنت ان البريد الالكتروني قد زاد من اتصالاتهم مع العائلة و٦٦٪ يرون ان اتصالهم باصدقائهم قد ازداد بفضل البريد الالكتروني ايضا. ووجدت الدراسة ايضا ان الانترنت مع انها زادت مرات الاتصال بين الاصدقاء والاقارب فان معظم هذه الاتصالات يتخذ طابع الخفة كتناقل الاخبار والنكات، وان غالبية مستخدمي الانترنت لا يناقشون الامور التي تقلقهم على الانترنت.

عمرها ١.٧ مليون عام، اكتشاف أحافير أول أوروبيين في الأرض

* عثر في جمهورية جورجيا على بقايا ما يعتقد انه اقدم البشر الاوائل الذين هاجروا من افريقيا الى اوروبا. فقد اكتشف خلال اعمال الحفر الاثرية الجارية في قلعة تعود الى القرون الوسطى بمنطقة دمانيسي جمجمتان، يقدر عمرهما بـ١.٧ مليون عام، والى جانبهما عثر على بعض الادوات الحجرية وعظام الحيوانات. وتشير هذه الاحافير الى ان انتقال الانسان البدائي من افريقيا الى اوروبا حدث قبل التاريخ الذي قدره العلماء بمئات ألوف السنين، كما انها تضع اشارة استفهام حول الفرضية القائلة بأن الهجرة تستلزم مستوى متطورا من تقنية الادوات الحجرية. وقال ديفيد لورد كيباندز، من متحف جورجيا في العاصمة تبليسي: هذا اول دليل على وجود البشر خارج افريقيا في تلك الحقبة. ولذلك فهو ذو اهمية كبيرة. ويتضح من خصائص وتاريخ الاحافير المكتشفة ارتباطها بالبشر الاوائل الذين كانوا يسكنون شرق افريقيا في تلك الفترة نفسها والذين يعرفون علميا باسم (انسان ارجاستر) الذي كان اقل تطورا من (انسان اركتوس) الذي يعتقد العديد من العلماء، انه كان اول من غادر افريقيا ليقطن في آسيا واوروبا.

جلد صناعي لعلاج قروح السكر

* وافق الخبراء الامريكيون على منتج مصنوع من خلايا الجلد البشري ومواد اخرى، قد يحدث ثورة في علاج القروح التي تصيب بعض مرضى السكر، حيث من المعروف ان الاطباء، قد يعمدون لبتر اعضاء هؤلاء المرضى بسبب عدم امكانية علاج التقرحات التي تصيب اقدامهم بقدر مقبول من الفعالية.

ويعالج الاطباء هذه الحالات عادة بتنظيف القروح ولفها بالضماد الطبي واخبار المرضى بتجنب وضع ثقلهم على القدم لكن منتج (ابليجراف) من صنع شركة (اورجانو جنيسيس) الامريكية يستخدم خلطة من الكولاجين المستخرج من الأبقار والخلايا الجلدية البشرية لتأليف غشاء من مادة تشبه الى حد بعيد الجلد البشري، ويرسل هذا الجلد الصناعي الى الاطباء وهو مزود بالفيتامينات التي تضمن الحفاظ عليه بحالته حتى يحين موعد ترقيع الجرح به. ويتوقع ان تعطي ادارة الغذاء والدواء الامريكية الضوء الاخضر لمنتج (ابليجراف) لعلاج قروح الاقدام، بعد ان وافقت عليه لجنة الخبراء الخاصة التابعة للادارة، وكانت التجارب السريرية التي أجريت على ٢٠٨ مرضى بالسكر أظهرت ان جروح ٦٥ بالمئة من هؤلاء، شفيت تماما بعد ١٢ اسبوعا من تطبيق العلاج الجديد، في حين ان هذه النسبة لم تتعد ٣٢٪ عند المرضى الذين تلقوا العلاج التقليدي.

تجارب ضد فيروس الـ«ايدز» تبدأ قريبًا



* أعلنت مختبرات اميون ريسبونس كورب وشركة اغورون فارماسوتيكالز ان تجارب سريرية ستبدأ قريبا لتقييم مدى فاعلية لقاح ضد الـ«إيدز» اطلق عليه اسم رميون يستخدم مكملا لعلاج متعدد لهذا المرض، وستسمح هذه التجارب التي ستطبق على ٤٧٢ شخصا لمدة ٩٦ اسبوعا بتحديد ما اذا كان هذا اللقاح يزيد من مدة الابقاء على الفيروس بنسب لا يمكن كشفها عند المصابين به ويتبعون عددا من العلاجات الاخرى، واكد المسؤول عن هذه الاختبارات الجديدة، فريد فلانتاين، في مستشفى بلبفيو في نيويورك ان دراسات سريرية محدودة سمحت بالكشف ان اللقاح ادى الى تحسين استجابة الفيروس عندما استخدم بشكل حقنة كل ثلاثة اشهر مكملا الادوية الاخرى، وستجري هذه التجارب باشراف المعهد الوطني للامراض المعدية والحساسية.

زويا، يا حبيبتي

روابة: مصطفى مرار

«زويــــا» والــــشــــرطــــي

* مع حلول الاسبوع القادم، تبدأ عطلة الربيع، عطلة الحرية والانعتاق، كل الاولاد، وكل البنات تسبح ارواحهم في بحر من السعادة، يرسمون الخطط، ويحصون مدخراتهم، ليضعوها في يد العروس الجميلة: في يد المدينة الكبيرة؛ مدينة الملابس الجديدة، والاحذية اللامعة، مدينة الكنافة والكباب، والباعة المتجولين، ينادون على بضاعتهم باصوات رخيمة.

كل الصغار تنبت لهم اجنحة، لونت سعادتهم ريشها بالحرية والانطلاق، اللذين يطلان بعيون براقة، من شقوق رفيعة، في نافذة الاسبوع القادم.

كلهم سعيد بعطلته، وبمدخراته، الا «زويا »: فهي سوف تلازم المنزل، لتكون قريبة من ابيها، اسير «الاقامة الاجبارية» التي فرضها السلطان.

هي لا تضيق بالمكوث في المنزل، فإن اسعد الساعات، هي التي تقضيها الى جانب ابيها؛ تستمع الى حكاياته، وتقص، عليه، من اخبار البلد، مما لا يراه، اذ هو حبيس منزله..

لكنها، مع ذلك، تريد ان تستمتع بعطلتها، مثلما يفعل كل اطفال العالم، فهي تتساءل: «لماذا كتب علي، وعلى اطفال كثيرين، في بلادي، ان لا يعيدوا، وان لا يستمتعوا بالعطل، مع آبائهم وامهاتهم خارج جدران البيوت!!

المجرمون، والقتلة، وقطاع الطرق، ومحطمو الخزائن، وسراق البيوت، يُمنحون الحق في عطلة، كل ثلاثة اشهر. ويحرم، من هذا الحق، كل سجناء الحرية.

كان ابو «زويا » منكبًا على كتاب كبير، يحققه؛ فهو يقرأ منه، سطورًا او صفحات ثم يتناول قلمه، ويكتب على هوامشه ملاحظات، او يدون ملاحظات اخرى وارقامًا. في بطاقات يحرص على ترتيبها.

«زويا » كانت تجلس على مقعد صغير، في زاوية من المكتب؛

اغلقت الكتاب الذي بين يديها، واغتنمت فرصة القى فيها والدها بالقلم من يده، واغلق كتابه، وان ظل يقبض عليه، بينما سبابته تفصل بين الجزء الذي قرأه من الكتاب، وما بقي من صفحاته. وبيده الاخرى اخذ يدعك جبهته، فبادرته «زويا »:

ابي.

– نعم يا «زويا ».

– عطلة الربيع تقترب

– لتكن عطلة سعيدة، لزويا، ولكل الاطفال..

ابتسمت «زويا ». قامت من مقعدها؛ وخطت نحو ابيها؛ وقفت خلفه، بسطت راحتيها، ووضعتهما على كتفيه:

– الا تعيد ما قلت، يا ابي؟

– قلت، تمنيت عطلة سعيدة، لزويا، ولكل الاطفال.

– ولماذا لا تكون، كذلك، لكل الاباء والامهات؟

– الامهات والآباء، يا «زويا »، يا حبيبتي، يسعدهم ان يفرح اولادهم ويستمتعوا بالعطلة.

لم ترد «زويا » فمضى والدها يقول:

– اعرف انك تحبين المدينة، مثل كل القرويين الصغار، وانت سوف تخرجين مع والدتك، وتشترين الملابس الجديدة، وحذاء جديدًا وتأكلين الكنافة والكباب، وتطربين لسماع اصوات الباعة المتجولين، اليس هذا، هو، ما حدثت به والدتك؟

–وكنت، يا ابي، اود لو رافقتنا الى المدينة!

– وهل غاب عن «زويا » الذكية، انني سجين البيت؟ وانهم سوف يعتقلونني فور خروجي من الباب؟

– لكنهم لن يفعلوا، هذه المرة..

– ماذا؟ هل حصلت، لي، على تصريح باجازة؟

وضحك ابو «زويا ». لكنها كانت جادة في كل ما قالت، فهي مالت على اذنه، وهمست له.

هز الاب رأسه، واخذ يقلب الفكر في ما عرضته «زويا »، ولم يلبث ان ابتسم لها.

مراقبة الشرطة، السرية منها، والعلنية، لم تكن عند حدود المنزل، لكنها كانت تقوم بزيارات مفاجئة، او ترسل في استدعائه، لاجراء تحقيق شكلي، ثم تسكت، عنه اياما.

في اليوم الثاني، من عطلة «زويا » وقبل شروق الشمس، شاهد بعض الفلاحين، المتوجهين الى حقولهم، شرطيًا عابس الوجه، يغطي مساحة كبيرة منه، ويكاد يخفي فمه، شارب كث، كذيل الارنب، وامام الشرطي العابس، تسير «زويا » في خنوع وخوف، حتى بلغا موقف السيارات. صعد الشرطي، وفي اثره «زويا » لم يعد الفلاحون الى بيت «زويا » لاستطلاع ما حدث، خشية ان يكون قد بقي في البيت بعض افراد الشرطة. وهم، الفلاحون، سيعرفون الخبر اليقين، بعد العودة من حقولهم. لقد اتقن «ابو زويا » عملية التنكر بزي الشرطة، الى درجة ان «زويا » نفسها، كانت تنظر اليه، وتهز رأسها ولا تبتسم فكأن اباها قد غدا شرطيًا حقيقيًا ولعلها فكرت في امكان رشقه بالحجارة وفي المدينة غير ابو زويا ملابسه وارتدى ملابس مدنية، جاء بها من البيت وقضت «زويا » مع ابيها «الشرطي» يوم عطلة حافلاً بالبهجة، فقد اشترى، لها، ملابس جديدة، وحذاء لامعًا.

ودخلا المطاعم واكلا من الكباب، وكذلك فعلا في محلات الكنافة والحلوى.

وطربا لنداءات الباعة المتجولين، واشتريا منهم الخضر والفاكهة والاساور والخواتم.

ولاحظت «زويا » ان كثيرين، من اصحاب المتاجر، كانوا يفاجأون بدخولها، ثم اذا هم يتبادلون، مع ابيها، الحديث همسًا، حين عيونه، ترقب كل حركة امام المتاجر.

ولم يخل يومها، ذاك، من مفاجآت ومواقف حرجة، كلما لاح، عن بعد، رجال الشرطة، او دوريات الجيش، ولكن قد مر اليوم بسلام.

كانت «زويا » صاحبة الفكرة، سعيدة، غاية السعادة ولم يكن ابوها اقل، منها، سعادة بالحرية التي منحها، لنفسه، واعانته «زويا » على تحقيقها، ولو ليوم واحد.

الفروق السبعة



* يوجد سبعة فروق بين هذين الرسمين.. هل يمكنك معرفتها؟!

طريق قرش الحظ



* ترى هل تعرف ما هو الطريق الذي ستسلكه «سونيا» للوصول إلى قرش الحظ؟ إذا ظللت الخانات التي بها نقاط سوف تعرف السر الذي ينتظرها..

عظام بلوتو



* هل يمكنك تقسيم العظام التي سيأكلها بلوتو إلى قسمين متساويين بخط واحد؟!



هبوعيل تل ابيب يتوج رسميًا بطلاً للدوري

* توج فريق هبوعيل تل ابيب بالامس، بصورة نهائية ورسمية، بطلا للدوري، رغم بقاء مباراتين لنهاية الموسم وذلك بعد ان انهى مباراته الهامة امام فريق القاع بني يهودا بالتعادل ١:١، في نفس الوقت الذي تعرض فيه منافساه هبوعيل بيتح تكفا، ومكابي حيفا للخسارة الاول امام عيروني ريشون لتسيون (٢:١) والثاني امام هبوعيل كفارسابا (صفر:١).

وكان سليم طعمه اللاعب العربي الممتاز في الفريق هو صانع هدف التعادل لزميله عومري افيك في الشوط الثاني، والذي ضمن البطولة للفريق. وهي اول بطولة للاعب العربي الممتاز ابن مدينة اللد، في ثاني موسم له ضمن صفوف هبوعيل تل-ابيب.

الجدير ذكره ان مباراة بني يهودا وهبوعيل تل-ابيب لم تصل الى نهايتها حيث دخل المئات من الجماهير ارض الملعب قبل صفارة الحكم الذي اضطر الى ايقافها.

لاعبو اكسال هددوا بمقاطعة المباراة في رعنانا فوصلوا قبل بدايتها مباشرة

* عندما وصل لاعبو هبوعيل اكسال الى غرف تبديل الملابس في ملعبهم، قبل السفر الى المباراة في رعنانا، عصر امس الاول، علموا من الاداريين، انهم لن يستلموا استحقاقاتهم المالية، فقرروا العودة الى البيت وعدم السفر الى رعنانا.

وعلى الفور تدخلت بعض الاطراف المحلية، المقربة من الادارة واللاعبين، واقنعت لاعبي الفريق بالسفر، خوفا، من تجميد نشاط الفريق، في حالة عدم حضور المباراة. وفي نهاية الامر، قرر اللاعبون السفر فوصلوا الى رعنانا قبل بداية المباراة بعشر دقائق، ولم يتمكنوا من اجراء الاحماء الكافي.

واشترط جميع اللاعبين الاستمرار في الفريق وحضور بقية المباريات دفع المستحقات المالية لهم.

وتعقيبًا على ذلك قال مدرب الفريق معاد نصر الدين: حرام جدا ان يزول هذا الفريق من الخارطة الرياضية. توجد فيه خامات كروية ممتازة بحاجة الى عناية خاصة من قبل الادارة والمسؤولين في القرية، وسبق أن جمد نشاط الفريق في الموسم ٨٨/ ٨٩ ونتيجة لذلك قرر اتحاد الكرة في حينه، تجميد نشاطه في الدوري، وعلينا الاستفادة من تجارب الماضي وتدارك الوضع قبل فوات الاوان.

مراسل خاص

لاعبو الاخاء الاجانب غادروا البلاد

* لاحظ المتابعون لمباراة مكابي الاخاء الناصرة واتحاد ابناء سخنين، غياب جميع لاعبي التعزيز الاجانب عن التركيب الاول. وعند استفسارنا عن الامر تبين ان ثلاثة منهم: ابراهيم دورو، اريتيل بالترمو وزلاتين ميخائيلوف غادروا البلاد، عائدين كل الى موطنه، بينما بقي الهنجاري تاماش كولتنائي والذي اشرك كبديل في الشوط الثاني.

وعلمنا ان ادارة الاخاء تفكر بابقاء ابراهيم دورو وزلاتين ميخائيلوف، بينما ستستغني عن خدمات بالترمو وكولتنائي. ومن المتوقع ان يستبدلا بلاعبين اخرين، بعد ان يتم التعاقد مع المدرب القادم للفريق.

وفي هذا الاطار علمنا ان المفاوضات جارية مع عزمي نصار على قدم وساق، وفيما لو تم الاتفاق معه فان الادارة ستستغني عن خدمات ايلي محفود.

نتائج الدرجة العليا - بعد الاسبوع الـ٣٧

بني يهودا - هبوعيل تل-ابيب	١:١
هبوعيل حيفا - هبوعيل القدس	٣:صفر
نادي الرياضة اشدود - مكابي بيتح تكفا	٢:٣
مكابي تل ابيب - بيتار القدس	١:٤
عيروني ريشون لتسيون - هبوعيل بيتح تكفا	١:٢
هبوعيل كفارسابا - مكابي حيفا	١:صفر
مكابي هرتسليا - مكابي نتانيا غدا الاثنين.	

لائحة الدرجة العليا

هبوعيل تل-ابيب يفوز بلقب بطولة الدوري لموسم ٢٠٠٠/١٩٩٩ للمرة السابعة له منذ قيام الدولة

١. هبوعيل تل-ابيب	٧٣-٢٧	٨١
٢. هبوعيل بيتح تكفا	٧٦-٤٩	٧٤
٣. مكابي حيفا	٨١-٣٢	٧٢
٤. مكابي بيتح تكفا	٥٠-٤٥	٦٠
٥. بيتار القدس	٥٩-٤٩	٥٨
٦. هبوعيل حيفا	٥٣-٣٥	٥٦
٧. مكابي تل-ابيب	٦٤-٤٢	٥٢
٨. اشدود	٤٦-٤٩	٤٨
٩. ريشون لتسيون	٣٦-٦٤	٣٧
١٠. مكابي نتانيا×	٤٨-٧٠	٣٦
١١. بني يهودا	٣٤-٦٢	٣٦
١٢. هبوعيل كفارسابا	٣٧-٥٥	٣٤
١٣. مكابي هرتسليا	٣١-٦٧	٣٤
١٤. هبوعيل القدس	٣٣-٧٥	٢٤

هبوعيل حرفيش لم يسافر لمباراته امام مكابي الخضيرة

* مباراة فريق هبوعيل حرفيش امام مكابي الخضيرة، وهي آخر مباريات الدوري للفريقين، والتي كان من المفروض ان تقام عصر اول امس الجمعة، لم تجر، رغم انها مؤجلة من الاسبوع الماضي ايضا.

ويعود السبب في ذلك الى ان اتحاد الكرة كان قد طالب المسؤولين في حرفش بأن يحضروا وثيقة رسمية تفيد بأن القرية تقع في منطقة حدودية، ككريات شمونة مثلاً، حتى يصبح من الممكن تأجيل مباريات الفريق.

هذا الامر اثار المسؤولين في حرفيش، فقرروا مقاطعة المباراة، في صورة تحد لاتحاد الكرة، الذي سيبت في الامر هذا الاسبوع.

(باسل زريق)

ايمن خلايلة الى ايطاليا

* دُعي لاعب مكابي الاخاء الناصرة ايمن خلايلة للمشاركة في المباراة الاحتفالية، التي ستشهدها مدينة روما في الخامس والعشرين من الشهر الجاري تحت اسم مهرجان السلام والتي سيشارك فيها لاعبون كبار من العالم، خاصة من المخضرمين، بالاضافة الى عدد من اللاعبين الاسرائيليين وعدد آخر من لاعبي الفرق الفلسطينية.

ايمن خلايلة لاعب الموسم لصحيفة كل العرب



* ايمن خلايلة - رغم سوء اداء فريقه هذا الموسم، كان الابرز هذا الموسم *



* حنا فرهود - اثبت جدارته كهداف فتم اختياره في منتخب الموسم *



* اختار القسم الرياضي في صحيفة كل العرب ايمن خلايلة لاعب مكابي الاخاء الناصرة ليكون نجم الموسم ١٩٩٩/ ٢٠٠٠.

وقد توج ايمن قبل مباراة الدوري بين سخنين والاخاء عصر يوم الجمعة على ملعب سخنين، كما تم تكريم جميع الفرق العربية الصاعدة، هبوعيل احمد مجد الكروم، هبوعيل البقيعة، هبوعيل كفرمندا، هبوعيل يافة الناصرة، هبوعيل باقة الغربية هبوعيل راهط وشمشون الطيبة، بالاضافة الى تكريم العديد من الرياضيين والرياضيات في العاب اخرى.

وعلمنا ان قسم الرياضة في القنال (٥) اختار لاعبي اتحاد وابناء سخنين حنا فرهود واورن موحرر ليكونا ضمن التركيب الاول لمنتخب الموسم في الدوري الممتاز.

اجمال الموسم في دوري الدرجة الاولى

* الانجاز: صعود هبوعيل احمد مجد الكروم للقطرية وعدم هبوط اي فريق عربي للدرجة الثانية *

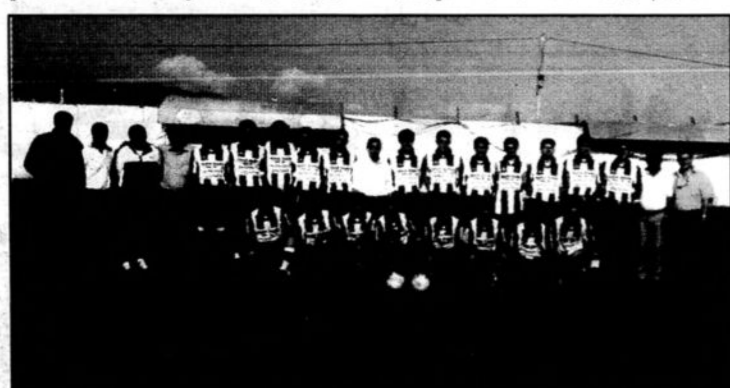
تقرير: باسل زريق

* اسدل الستار الاسبوع الماضي على دوري الدرجة الاولى في المنطقتين لهذا الموسم، دوري مختلف كان لنا هذا الموسم بالمقارنة مع مواسم سابقة، تميز بظاهرة فريدة من نوعها، وهي لا هبوط الى الدرجة الثانية، بعد ان تأكد بشكل شبه نهائي وفي مرحلة مبكرة ان الهابطين هما هبوعيل اشدود الذي لم يفتتح الموسم ومكابي العفولة الذي ما ان سمح له الاتحاد العام بمزاولة مبارياته كان الفارق عن اقرب منافسيه قد تخطى الحاجز النفسي ووصل الى درجة يكون من الصعب فيها على هذا الفريق ان يلحق او ان يحاول اللحاق بموكب الفرق السائر في اللائحة الى الامام.

ولهذه الظاهرة برأيي سلاح ذو حدين، من جهة قد تجعل الفرق تلعب بهدوء اعصاب وباطمئنان كونها باقية في الدوري الامر الذي قد يرفع من مستوى المباريات، ومن جهة اخرى تأكيد بقاء كل فريق قد يضعف من الروح الهجومية والرغبة لديه في الفوز في المباريات.

فريق هبوعيل احمد مجد الكروم: بجاهزيته واستعداده وميزانيته العالية بث قبل انطلاق الموسم، لعشاق الرياضة ومتابعي كرة القدم بشارات واضحة ولو انها غير معنلة عن نيته بالارتقاء.

فبالرغم من كل التذبذبات والمطبات التي واجهته خلال الموسم (من البداية المتواضعة الى الخسارة البيتية امام مكابي طمرة الى تبديل المدرب) استطاعت ادارته النشطة والمكافحة التغلب على كل هذه العقبات فلم يتركوا خيارات عديدة لبقية الفرق حتى كشف المجادلة عن انيابهم وافصحوا عن نواياهم فبات امر ارتقائهم يتضح للفرق الاخرى مع تقدم الدوري من اسبوع لآخر، وها هو الفريق يحقق نواياه ويؤكد ارتقاءه الى الدرجة القطرية قبل النهاية بعدة أسابيع. انجاز كبير وتاريخي لهذا الفريق العريق.



* صورة جماعية لهوعيل أحمد مجد الكروم بطاقم اللاعبين، جهاز التدريب والادارة - إنجاز رائع! *

* * *

مكابي طمرة: هواحد الفريقين العربيين في الدرجة الاولى (بالاضافة الى م. شفاعمرو) اللذين لعبا في السابق في الدرجة القطرية، اذا ما نظرنا الى حالة عدم الاستقرار التي عانى منها الفريق قبل انطلاق الدوري لم نكن نتوقع منه ان ينافس وبشدة على بطاقة الارتقاء الى القطرية، ولكن احدى نقاط القوة التي اعتمد عليها هذا الفريق هي كادر لاعبيه المحلي، ابناء مدينة طمرة الذين يشكلون العمود الفقري للفريق واذا ما اضفنا خبرته الكبيرة فقد نجح مكابي طمرة ان يحتل مكانًا مرموقًا في قمة اللائحة وان يكون ندا عنيدا لمجد الكروم، فقط نقول، خسارة في هذا الفريق توقيف نشاطه بعد الاحداث التي جرت في مباراته البيتية الاخيرة امام هبوعيل الخضيرة. نهاية غير طبيعية، لموسم مع طموحات كبيرة.

* * *

خاض **مكابي طرعان** موسمه الثالث في الدرجة الاولى حيث يمكن اعتباره ناجحًا نسبيًا، ففي حين صارع الفريق في مواسم سابقة حتى المباراة الاخيرة لضمان بقائه، انهى هذا الموسم في المرتبة الخامسة، المدرب سعيد طاهر قام بعمل رائع في الفريق فبواسطة الكادر المحلي البحت الذي كان بحوزته استطاع ايصاله الى هذه المرتبة باعطائه الفرصة للاعبي البيت الشبان لابراز مواهبهم. هذه السنة كانت اقتصادية بالنسبة لمكابي طرعان حيث استطاعت الادارة بعدم ضمها تقريبًا للاعبي تعزيز ان تمحو جميع ديون الفريق.

والآن مكابي طرعان غير مدين ولا حتى بشيكل واحد، كل الاحترام.

* * *

منذ بداية الموسم الكروي عانى **مكابي ابناء شفاعمرو** من مشاكل مادية ومهنية حادة، ادت الى تحرير جميع لاعبي التعزيز من الفريق حتى اصبح هدفه هو ضمان البقاء في الدرجة الاولى لا اكثر. المشاكل المادية هذه ادت الى استقالة جميع اعضاء الادارة خلال الموسم ليبقى احمد حمادة وحيدًا يدير شؤوب الفريق ويعتبر المكان الذي احتله ابناء شفاعمرو في مركز اللائحة جيدًا نسبيًا اذا ما قارناه مع وضعه الحرج واثبت انه بالامكان الاعتماد كليًا على اللاعبين المحليين، وها هو الوضع المالي يزيد سوءًا وتقدر ديون الفريق الآن باكثر من نصف مليون شيكل الامر الذي يهدد مسيرته في الموسم القادم.

* أشرف داموني - نقطة ضوء بارزة في موسم يجب أن ينسى لفريق مكابي طمرة *



* إياد زرعيني، مكابي طرعان - أهدافه كانت من أسباب النجاح *

* * *

البداية الرائعة التي بدأ بها **هبوعيل حرفيش** الموسم تتناقض الى حد كبير مع الازمات المالية التي يعاني منها هذا الفريق ومع كونه ايضا صاعدًا جديدًا الى الدرجة الاولى، ناهيك عن عدم امتلاكه ملعبًا بيتيًا يجري عليه مبارياته، فتربعه لفترة لا بأس بها على قمة اللائحة هو انجاز يجب ان يحتذى به وعندما ادرك اداريوه انه لاهبوط هذا الموسم وما عليهم اخذ الامور بهذه الجدية فراحوا يحررون مهاجمهم المتألق نداف افيطال ومن بعده مدربهم القديم احمد وهب الى هبوعيل مجد الكروم حتى انهوا الموسم في مركز اللائحة، على العموم المكان الذي انهى به هبوعيل حرفيش الموسم يعتبر انجازًا جيدًا قياسًا لعامه الاول في الدرجة الاولى.

* * *

الوحدة التي تشكلت في **كفركنا** بداية الموسم نقلت خيرة لاعبي هبوعيل شباب كفركنا الى فريق الاتحاد من الدرجة القطرية مما جعل فريق الدرجة الاولى هبوعيل يعتمد على لاعبي الصف الثاني ولاعبي الشبيبة، ولكن هذا ليس عذرًا لفريق عريق وصاحب باع طويلة في كرة القدم كي ينهي الموسم في المكان العاشر فقط في لائحة الدوري. ولا ننسى ايضا غياب الجمهور وقلة الاهتمام وهي ظاهرة يجب الوقوف عندها.

* * *

مكابي عسفيا اضعف الفرق العربية في المنطقة الشمالية على الاطلاق، التقليصات الشديدة في ميزانية الفريق والاعتماد المطلق على لاعبي البيت الشبان انعكس سلبًا على نتائج الفريق الذي لم يحرز اكثر من ٢٢ نقطة، ففي عسفيا اتبعوا سياسة الاعتماد المطلق على اللاعبين المحليين في خضم الاوضاع المادية القاسية ولكن هذه السياسة لم تنجح كما الحال لدى فرق اخرى بسبب قلة الخبرة، على امل ان يكون هؤلاء اللاعبون الصغار قد اكتسبوا بعض الخبرة في هذه السنة الضعيفة قد تفيدهم في الموسم القادم طالما بقيت سياسة التقليصات على حالها.

اتحاد شباب يافا

بفضل المدرب رفعت ترك نجا الفريق من الهبوط الى الدرجة الثانية فقط في الاسابيع الاخيرة، المدرب رفعت ترك جاء الى الفريق وهو في حالة يرثى لها، فالفريق لم يخض حوالي ١٥ مباراة في بداية الموسم وبقاؤه في الدرجة الاولى هو امر عجيب.

وكما صرح المدرب رفعت ترك «للاسبوع الرياضي»: «انه ليس كل مرة تسلم الجرة»، رفعت يقصد بذلك وانه من غير المنطقي ومن غير الصحيح ان يضمن الفريق بقاءه في الاسابيع الاخيرة وعن طريق الصدفة ويجب اتباع نهج جديد وأسلوب جديد يضمن للفريق تمثيلاً مشرقًا في الدوري.

يجب رسم خطة واضحة وبرنامج عمل للسنوات القادمة حسب رأي رفعت ترك الذي اكد انه لن يستمر في تدريب الفريق في الموسم القادم اذا استمر الوضع كما هو عليه الآن. ونقول لأدارة اتحاد شباب يافا عليكم الانصياع لطروحات المدرب رفعت ترك الذي يحب الفريق ويهمه نجاحه كثيرًا فيجب رسم خطة عمل صحيحة وعملية ترفع من شأن الفريق في السنوات القادمة.

اخيرًا نقول ان جعل الدرجة الاولى هذا العام درجة رابعة بدلاً من ثالثة كما في اعوام سابقة قد اضعف المستوى الفني لهذه الدرجة والا لما استطاعت الفرق العربية في خضم اوضاعها المالية القاسية ان تصمد حتى النهاية.

(شارك في اعداد التقرير:
خالد زرعيني وبرهان ابراهيم)



* المدرب رفعت ترك - جاء في الوقت المناسب وأنقذ شباب يافا من الهبوط *

* مأمون طه، هبوعيل كفركنا - وحدة فاشلة أثرت على نتائج الفريق *

وداع بيتي سعيد لموسم رائع

اتحاد ابناء سخنين يختتم المباريات البيتية بفوز في مباراة الدربي العربي

*** اتحاد ابناء سخنين – مكابي الاخاء الناصرة ٢:صفر ***

تقرير: عزات شلاعطة



* سامر ميعاري وسط زملائه، فرحين بالهدف الثاني والفوز الغالي على الاخاء *

* سجل الأهداف لسخنين: حنا فرهود (د.٦) + سامر ميعاري (د.٤٤ ١١م).

* ملعب سخنين البلدي: ٢٥٠٠ متفرج.

* حكم المباراة: تحسين ابريق – جيد جداً.

* مستوى الأداء: جيد جداً.

* أفضل لاعب: حسام ابو صالح وعباس صوان.

* تركيب اتحاد ابناء سخنين:

زهير بدارنة (٥.٦)، نضال شلاعطة (أبعد د.٦١)، جميل خضر (٦)، سامر ميعاري (٦)، يسرائيل درور (٦)، عباس صوان (٧)، حسام ابو صالح (٧)، رومان بنيوتوف (٦)، (نضال حجيرات د.٤٦ ٦)، بسام الحامولة (٥.٦) (شادي زبيدات د.٨٤)، حنا فرهود (٥.٦)، (عبد رباح د.٦٨)، اورن موحرر (٦).

* تركيب مكابي الاخاء:

لؤي عبد القادر (٦)، أشرف سليمان (٦)، أيمن خلايلة (٦)، سمير ابو نصره (٥.٥)، يوسف موعد (٥)، عبد موعد (٥.٥)، ايلي ليڤي (٥.٥)، نضال عودة (٦)، مثير كوهن (٥.٥) (تاماش كولتاني د.٧٨)، ساهر عباد (٥) (سليم خطيب د.٥٧ ٥)، عبد المنان تيتي (٦).

ليس عيبًا ان نقول ان التلميذ تفوق على استاذه. فهذا بالفعل ما كان عصر أمس الأول على الملعب البلدي في سخنين.

الفريق السخنيني بقيادة المدرب مروان ريان تمكن من انهاء المباريات البيتية لأول موسم له في الدوري الممتاز بفوز مستحق على منافسه التقليدي مكابي الاخاء الناصرة بقيادة المدرب عزمي نصار، والذي سبق له ان كان المدير المهني لسخنين في موسم الصعود في السنة الماضية، بينما كان مروان ريان مساعداً له ومدربًا للياقة البدنية.

قبل بداية المباراة، حمل لاعبو الفريقين باقات الزهور وانطلقوا نحو الجماهير في المدرجات الغربية، وقاموا بالقاءها، نحوهم، كتحية اجلال وتقدير على المرافقة والمتابعة طيلة الموسم. وقد صفقت الجماهير المختلطة للفريقين طويلا وحيتهما على هذه المبادرة.

وبما ان الحساسية كانت بعيدة عن أجواء المباراة لأن نتيجتها لا تؤخر او تقدم بالنسبة للفريقين، فقد ارتأى المدربان ان يمنحا الفرصة لعدد من لاعبي الاحتياط والصاعدين. وقد برز ذلك في صفوف الاخاء حيث غاب معظم لاعبي التعزيز الأجانب (اقرأ خبراً في صفحة أخرى)، ومنح عزمي الفرصة للاعبين بدلاء أمثال: يوسف وعبد موعد وساهر عباد، بالاضافة الى تغيير مركز أيمن خلايلة وسمير ابو نصرة ليلعبا كقلبي دفاع.

بالمقابل دفع مروان ريان بالصاعد حسام ابو صالح في التركيب الأول، ولم يخيب ظنه وأمله، فقدم حسام واحدة من أجمل المباريات، وأكثر من الانطلاق ناحية اليمين، بالاضافة الى حسن التغطية في الدفاع، عند الحاجة. كما لعب سامر ميعاري قلبًا للدفاع الى جانب جميل خضر لغياب ڤال هرشليكوڤتش للأبعاد.

وبعد بداية المباراة شاهدنا محاولة لعبد المنان تيتي لغزو مرمى سخنين، الا ان كرته مرت فوق العارضة.

بالمقابل، وفي الدقيقة السادسة، لمح بسام الحامولي، المهاجم حنا فرهود منطلقًا ناحية اليسار، فمرر له كرة طويلة، أسرع اليها حنا، واستغل لحظة خروج الحارس لؤي عبد القادر، ليلعبها بذكاء من فوقه، لتستقر في الشباك ١:صفر لسخنين.

بعد الهدف زادت هجمات الفريق السخنيني، فحاول نضال شلاعطة وبسام الحامولي، لكن دون جدوى. ورد فريق الاخاء بطلعات لأشرف سليمان، مثير كوهن، لكن زهير بدارنة كان لكل المحاولات، بالمرصاد.

وقبل نهاية الشوط الأول بدقيقة، قطع دفاع الاخاء هجمة سخنينية وتقدم ايلي ليڤي بالكرة ببطء، ففاجأه حنا فرهود من الخلف، وخطف الكرة وانطلق بهجمة مرتدة، فلمح زميله اورن موحرر منفرداً فلعب له كرة رائعة، انفرد بها موحرر بالحارس لؤي عبد القادر، الذي لم يجد بداً من عرقلته، ليحتسب الحكم الجيد تحسين ابريق ضربة جزاء صحيحة، ويمنح لؤي البطاقة الصفراء.

وبما انها المباراة البيتية الأخيرة، طلب كابتن الفريق سامر ميعاري تسديد الضربة، ليسجل هدفًا أمام جماهيره البيتية. فكان له ما أراد، فسدد سامر كرة ماكرة، خدعت الحارس وسكنت الشباك ٢:صفر لسخنين.

الشوط الثاني بدأ بنشاط ملحوظ للاخاء، وحاول عبد المنان تيتي اثبات قدراته. وفي احدى المحاولات فات من الدفاع فعرقل من الخلف وعلى خط منطقة الجزاء من قبل نضال شلاعطة الذي حظي بالبطاقة الحمراء وابعد في الدقيقة ال ٦١.

واستمر اللعب المفتوح، وحاول عباس صوان تسديد أكثر من كرة، وينجح في واحدة منها بالحصول على صدة هائلة للحارس لؤي عبد القادر. ثم جاء دور عبد رباح البديل واورن موحرر بكرتين ردتهما العارضة، لتبقى النتيجة على ما هي ٢:صفر في النهاية لاتحاد ابناء سخنين.

نتائج الدرجة الممتازة

مكابي عكا – هبوعيل اشكلون	٧:صفر
تسفريريم حولون – هبوعيل بئر السبع	١:١
حولون صعدت نهائيًا للدرجة العليا.	
هكوح رمات چان – هبوعيل بيت شان	٣:صفر
بيتار بئر السبع – مكابي كريات چات	٢:١
اتحاد ابناء سخنين – مكابي اخاء الناصرة	٢:صفر

لائحة الدرجة الممتازة بعد الأسبوع الـ ٣٥

١ – هبوعيل تسفريريم حولون	٥٦ – ٣٣	٦٣
٢ – مكابي كريات چات	٤٩ – ٢٧	٥٩
٣ – مكابي عكا	٥٦ – ٤٧	٥٦
٤ – اتحاد ابناء سخنين	٤٩ – ٤٧	٤٩
٥ – هكوح رمات چان	٥٣ – ٥٨	٤٦
٦ – بيتار بئر السبع	٣٦ – ٤٣	٤٥
٧ – هبوعيل بئر السبع	٣٧ – ٣٣	٤٤
٨ – هبوعيل بيت شان	٤٥ – ٥٨	٤٢
٩ – مكابي اخاء الناصرة	٤١ – ٥٣	٤١
١٠ – هبوعيل اشكلون	٣٠ – ٥٥	٣٣

سخنين تستغني عن بنيوتوف



* رومان بنيوتوف رغم اداءه الجيد قد لا يستمر في سخنين في الموسم القادم *

* رغم انه شارك في مباراة الامس وكان على مدار الموسم من اللاعبين الجيدين في الفريق السخنيني الا ان رومان بنيوتوف اللاعب البلغاري، قد لا يبقى مع الفريق في الموسم القادم.

وعلمنا من الادارة ان الامر سيتحدد في الايام القليلة القادمة، بعد انهاء موضوع المدرب، وفي هذا الاطار فهمنا ان عزمي نصار ما زال احد المرشحين، تمامًا كما هو الحال بالنسبة للمدرب الحالي مروان ريان.

عادت حليمة لعادتها القديمة

متى يتوقف مسلسل الخسارات

الاداء الجيد ليس كفيلاً للفوز

تقرير: عبد اللطيف مصاروة

* هـ. وهيب الطيبة - هـ. بات يام ١:٢

سجل للطيبة: يارون كوهين د١٥

سجل لبات يام: ايرز كورين د٤٩ ود٨٦

الملعب البلدي في الطيبة ٣٠٠ متفرج حكم المباراة دان طبيب (ممتاز)

مستوى الاداء: متوسط

احسن لاعب: ايرز كورين (بات يام) ضربات ركنية ٥:٤ للطيبة

تركيب هـ. وهيب الطيبة

چاي ناحشون (٥) (محمد دسوقي د٨١) محمد طلال مصاروة (٥.٥) سرجي خوخلوف (٥.٥) ماهر مصاروة (٥.٥)، وسام حاج يحيى (٥)، يارون كوهين (٦.٥) علاء عويضة (٦) رامي ظاهر (٥) (نزيه مصاروة د٩٠) ايلي تسوريف (٥) (علاء ربيع د٦٥) اوفير حلواني (٥.٥) محمود الجبر (٦).

تركيب هـ. بات يام: يوسي كوهين (٦.٥) جدعون شارفيط (٥.٥) ايال باروخ (٥.٥) زيف زيتوني (٦) يوسي حزوت (٥.٥) يسرائيل حاييم (٥.٥) چيل رون (٥.٥) (يوسف بوروخوف د٥٦/(٥.٥) ليئور سوداي (٦) فاليري كورلنشوك (٥.٥) (بيني تاچوري د٩٠) ايرز كورين (٧) اورن ديان (٦) (ايرز الفيا د٦٨)

اجمال المباراة: يبدو ان الحظ لا يبتسم للاعبي هـ. وهيب الطيبة في لقاءاتهم البيتية ضد هـ. بات يام وللمرة الثانية يفلح لاعبو هذا الفريق من الحاق الهزيمة للاعبي هـ. وهيب الطيبة بالرغم من ان المباراة كانت تحصيل حاصل للفريقين بعد ان فقدا الصراع والمنافسة على بطاقة الارتقاء للدرجة الممتازة.

لعب الفريقان باعصاب هادئة ومن حضر المباراة لم يخسر حيث شاهد ثلاثة اهداف واداءً كرويًا متوسطًا تسيد لاعبو هـ.وهيب الطيبة معظم دقائقه لكنهم لم يفلحوا في تسجيل اكثر من هدف بالمقابل نجح لاعبو بات يام في إحراز هدفين وكسب نقاط المباراة الثلاث.

الفريق الطيباوي بدأ المباراة بتركيب ناقص وبتكتيك جديد حيث اناط المدرب محمود عمشة مهمة الظهير الايمن لمحمد طلال مصاروة ودفع باللاعب علاء عويضة لخط الوسط ولعب ماهر مصاروة كقلب دفاع متقدم بديلاً لعنان عبد القادر المبعد وفي خط الهجوم تغيب نسيم اغبارية وحل مكانه اوفير حلواني كل هذا لم يقف حجر عثرة امام هجوم ضاغط طيباوي حيث اهدر يارون كوهين فرصتين اكيدتين من وضعين مريحين للتسجيل وكان ذلك في الدقيقتين ١٥ و٣٥ و قلد يارون كوهين لاعب هـ. بات يام اورن ديان في الدقيقة الاربعين.


* نسيم اغبارية – تغيب عن خط الهجوم فخسر الفريق *

بداية الشوط الثاني كانت للضيوف من بات يام ولم تمض الا اربع دقائق حيث سكنت الكرة مرمى ناحشون الطيباوي اثر ضربة ثانية نفذها يسرائيل حاييم على بعد ٢٥ مترا وصلت الكرة لايرز كورين المتغلغل في عمق منطقة مرام الطيبة فاستقبل الكرة وسددها قوية لشق طريقها معلنة تفوق الضيوف. فرحة الضيوف من بات يام لم تستمر الا دقيقتين حيث عادل يارون كوهين النتيجة اثر تسديدة قوية من خارج منطقة مرمى بات يام بعد تلقيه كرة من ايلي تسوريف وجاء دور وسام حاج يحيى بعد هدف التعادل بدقيقة واحدة ليهدر فرصة ذهبية للتسجيل واستمر الضغط الطيباوي على مرمى يوسي كوهين حارس مرمى بات يام الذي وقف بالمرصاد للهجمات الطيباوية وافشل جميع المحاولات لغزو مرماه ولم تجد نفعًا التبديلات التي اجراها المدربان الطيباوي محمود عمشة والضيف قوبي سيجل لحسم النتيجة في الوقت القاتل من المباراة سجل لاعب هـ. بات يام ايرز كوهين هدف الفوز وهدفه الشخصي الثاني بعد تمريرة من زميله سودائي مستغلاً خطأً قاتلاً في خط الدفاع الطيباوي ليعود لاعبو بات يام من حيث اتوا فرحين تغمرهم الفرحة العارمة ومضيفين لهم ثلاث نقاط تاركين لاعبي الطيبة يبحثون عن الفوز ليلملموا شتاتهم للمباراة الخارجية القادمة ضد فريق القمة هـ. رعنانا مع المدرب حاييم ليفي الذي اشرف على تدريبات الفريق الطيباوي في بداية الموسم الكروي الحالي.

ويمكننا اجمال المباراة بسيطرة طيباوية على مجريات واحداث المباراة بالمقابل اعتمد لاعبو بات يام على الهجمات المرتدة السريعة ونجحوا في احراز هدفين مقابل هدف.

ردود فعل:

علاء ربيع لاعب هـ. وهيب الطيبة

سيطرنا على مجريات واحداث المباراة اهدر زملائي العديد من الفرص ونجح لاعبو بات يام من احراز هدفين والفوز بنقاط المباراة.

قوبي سيجل مدرب هـ. بات يام

مباراة متوسطة المستوى الفريق الطيباوي فريق عنيد استطعنا الفوز نتيجة اصرار وعزيمة اللاعبين.

نتائج الدرجة القطرية

هبوعيل وهيب الطيبة - هبوعيل بات يام	١:٢
مكابي كفركنا - بيتار تل أبيب	٣:١
شمشون تل أبيب - هبوعيل رمات چان	صفر:صفر
هبوعيل عكا - مكابي شعرايم	١:١
هبوعيل نتسيرت عيليت - هبوعيل ديمونا	صفر:صفر
هبوعيل رعنانا - هبوعيل اكسال	١:صفر

لائحة الدرجة القطرية بعد الأسبوع الـ- ٣١

١ - هبوعيل رمات چان	٥٨ - ٢٦	٦٤
٢ - بيتار تل أبيب	٤٨ - ٢٥	٦١
٣ - هبوعيل رعنانا	٥٩ - ٣٥	٥٧
٤ - مكابي شعرايم	٤٩ - ٣٧	٥٤
٥ - هبوعيل بات يام	٥٢ - ٣٦	٥١
٦ - شمشون تل أبيب	٣٩ - ٣٤	٤٥
٧ - هبوعيل عكا	٤٠ - ٥٠	٤١
٨ - هبوعيل وهيب الطيبة	٤٠ - ٤١	٣٩
٩ - مكابي كفركنا	٤٦ - ٤٦	٣٧
١٠ - هبوعيل نتسيرت عيليت	٣٧ - ٤٦	٣٢
١١ - هبوعيل ديمونا	٢٥ - ٤٩	٣٠
١٢ - هبوعيل اكسال	١٢ - ٨٣	٦

الفوز لأصحاب الارادة

مكابي كفركنا – بيتار تل –ابيب ٣:١

تقرير: باسل زريق

ملعب كفركنا البلدي: ٤٠ متفرجًا

مستوى الاداء: جيد

حكم المباراة: موشيه بوحبوط (جيد)

سجل لكفركنا: اياد امارة (٦٩)

سجل لبيتار تل-ابيب: ايتسيك ڤنطورة (٣٢، ٩٠)، شاي عوفاديا (٤٥).

تركيب م. كفركنا: نداف ليفي (٥)، ايمن حلاحلة ٥٠)، هيثم عواودة (٥.٥)، تسبار دانيئيل (٥)، جهاد ربيع (٤.٥) [ايدا امارة د/٤٦ (٦)]، ناتي تحاوخو (٥)، حسين نعسه (٥)، كفير كوهين (٤.٥) [عمار جيجيني د/٣٠ (٥.٥)]، تيسير ابو ريمي (٤٥،) [ايمن هسبرتات د/٣٠ (٥)]، محمد عباس (٥)، كميل برانسي (٥.٥).

تركيب بيتار تل-ابيب: مناحيم كورتسكي (٦)، روعي فرويم (٦)، ليئور مزراحي (٦)، روعي مسعود (٥.٥)، دورون عمار (٦)، ايتسيك افيحايل (٥.٥)، چيلي ريچف (٦) [ينيف يارون د/٨٥]، جوتشا طاكبو تشاوا (٦.٥) [اوهاد يهوداي د/٧١]، ايتسيك ڤنطورة (٧.٥)، عماد بخاري (٦.٥)، شاي عوفاديا (٦.٥) [جاكي كوهين د/٨٤].

كان واضحًا على لاعبي بيتار تل-ابيب في هذه المباراة انهم يريدون النقاط الثلاث بأي ثمن لكي لا يبتعدوا عن متصدر اللائحة هبوعيل رمات جان وبالتالي فقدان الامل بالارتقاء الى الدرجة الممتازة، وبالمقابل لعب الكناويون بهدوء اعصاب كون الدوري انتهى بالنسبة لهم ولكن فارق المستوى كان واضحًا على ارض الملعب بالطبع لصالح الضيوف الذين سيطروا سيطرة تامة على مجريات اللعب في الشوط الاول، د/٣٢ ايتسيك ڤنطورة المتألق يتقدم بالكرة من وسط الملعب ويخترق مدافعي كفركنا الواحد تل الآخر وعن بعد حوالي ١٢ مترًا يخضع الحارس نداف ليفي معلنًا ١:صفر لبيتار تل-ابيب، الضيوف لم يكفوا عن شن الهجمات، في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول ايتسيك ڤنطورة يرسل كرة متقنة الى شاي عوفاديا المندفع نحو منطقة جزاء مكابي كفركنا وامام الحارس يدحرج كرة الى الشباك و ٢: صفر نتيجة الشوط الاول.

في الشوط الثاني همد الضيوف قليلاً مما اتاح الفرصة امام اصحاب الملعب بالتقدم الى الامام وتكثيف هجماتهم. دخول مدافع الفريق اياد اماره (العائد من الاصابة) في بداية الشوط الثاني زود الفريق بالطاقة.

د/٦٩ ركنية لكفركنا، الكرة ترسو على قدم اياد اماره الذي يتابعها من الهواء بيمناه عن بعد اكثر من عشرة امتار الى الشباك و٢:١ هدف التقليص لمكابي كفركنا، في الدقائق العشرين الاخيرة حاول كل من الفريقين تسجيل هدف اضافي. لاعبو كفركنا بحثوا عن التعادل، بينما اراد لاعبو بيتار تل ابيب تأكيد فوزهم الى ان اتت الدقيقة ٩٠ وعندما ظن الجميع ان الامر قد انتهى يقود عماد بخاري مهاجم بيتار الكرة ويخترق منطقة جزاء كفركنا يتخطى الحارس ويحول كرة عرضية ارضية تصل الى ايتسيك ڤنطورة المنفرد امام المرمى الخالي ليزجها عن قرب الى الشباك و٣:١ لبيتار تل ابيب نتيجة نهائية، ليقلص هذا الفريق الفارق في قمة اللائحة الى ٣ نقاط فقط عن المتصدر هبوعيل رمات جان، ويجعل كل شيء مفتوحًا في مسألة الارتقاء الى الدرجة الممتازة.

* اياد امارة – دخل كبديل وسجل هدفا لم يكن كافيا *

للمرة الحادية والعشرين على التوالي

هبوعيل رعنانا – هبوعيل اكسال ١:صفر

تقرير: مراسل خاص

سجل الهدف لرعنانا: آفي روستروفسكي (د٦٩ من ١١م) ملعب هبوعيل رعنانا - ١٥٠ متفرجًا

حكم المباراة – مئير امسيلي – متوسط

مستوى الاداء – ضعيف

افضل لاعب – سليم دراوشة (اكسال)

تركيب هبوعيل رعنانا

يوسي بتسالئيل (٥)، فلاديمير ماكس (٤)، عوفر فيلينئشيك (٤.٥)، ساجي شافير (٥)، چاي سوفير (٤.٥)، (بيني كوري د٦٧)، مصطفى عقفة (٥)، اليعزر سباير (٤) (افي روستروفسكي د٤٦ -٥) شلومو توليدو (٤.٥)، دودو الكسلاسي (٤) (موشيه كرشيش د٧٥) بيني بليتي (٤.٥)، اندي فلكون (٤).

تركيب هبوعيل اكسال

اسعد اسعد (٥)، جمال عباس (٥)، محمود خليلية (٥)، ابراهيم دراوشة (٥.٥)، باشا دراوشة (٥.٥)، سليم دراوشة ٦٠)، نير يوناي (٥)، محمود اسعد (٥) رحيب حسون – (عبد الرحمن حبش د٢(٥)، عمري شهوان د٨٥)، رمزي شدافنة (٥)، عنان حلبي (٥)، (محمد خليلية د٦٥)

مباراة ضعيفة ومملة سادتها اجواء نهاية الموسم، فبالنسبة للفريقين معا، لم تكن سوى للبروتوكول فقط.

في الشوط الاول، – لم تسجل احداث تذكر، كأن اللاعبين اعتقدوا ان لا وجود للمرميين، ليحاولوا التصويب نحوهما.

فكان الاداء عبارة عن تقسيمة لفريق واحد يؤدي تمرينًا عاديا.

تحسن الاداء نسبيا في الشوط الثاني، خاصة بالنسبة للفريق الكسلاوي، واتيحت له عدة فرص مواتية للتسجيل.

في الدقيقة الحادية والخمسين، منحت فرصة طيبة لعبد الرحمن حبش، المنفرد بالمرمى، الا انه تسرع وسدد برعونة خارج الخشبات الثلاث. ولاحت لعنان حلبي فرصة اخرى. جيدة في الدقيقة الثامنة والستين، عندما مرر له سليم دراوشة الممتاز كرة في عمق منطق جزاء رعنانا، وبدل ان يسدد ناحية المرمى، فضل ان يلعب كرة عرضية من وضع مريح جدا، لم تجد المتابع ليشتتها الدفاع.

والقاعدة في كرة القدم تقول انك عندما تضيع الاهداف بالجملة فأنها تسجل في مرماك. وهذا ما حدث بالفعل، بعد دقيقة عند عرقل البديل بيني كوري داخل منطقة جزاء اكسال ليحتسبها الحكم ضربة جزاء، قد يكون مشكوك في صحتها، ليترجمها روستوفسكي الى هدف، وكان هدف المباراة الوحيد الذي فاز به المضيفون، ليسجل الضيوف من اكسال خسارتهم الحادية والعشرين المتتالية في الدوري، في الطريق الى العودة الى مصاف فرق الدرجة الاولى.

* ابراهيم دراوشة – خسارة رغم الاداء الجيد *

كأس ولي العهد: الهلال يثأر من الشباب ويحرز اللقب

* الرياض - «و.ص.ف.» - ثأر الهلال من الشباب حامل اللقب عندما تغلب عليه ٣-صفر واحرز لقب مسابقة كأس ولي العهد السعودي لكرة القدم امس الاول الجمعة في المباراة النهائية على استاد رعاية الشباب في جدة.

وسجل البرازيلي سيرجيو (٧٢) ومحمد الشلهوب (٨٩) وعمر الغامدي (٩٠) الاهداف.

وكان الشباب احرز اللقب الموسم الماضي بفوزه على الهلال بهدف لعبد الله الشيحان.

ولم يقدم الفريقان العرض المتوقع خصوصًا خلال الشوط الاول. وفي الشوط الثاني استغل الهلال الاخطاء الدفاعية للشباب وخطف ثلاثة اهداف كانت كافية لاحراز لقبه الرابع هذا الموسم بعد كأس الامير فيصل بن فهد وكأس المؤسس الملك عبد العزيز وكأس ابطال الاندية الاسيوية.

متفرقات من الملاعب السورية

* احتفظت سيدات الحرية الحلبي ببطولة سوريا لكرة السلة للمرة الثانية على التوالي والرابعة في تاريخ البطولة بعد فوزهن في اختتام مباريات المربع الذهبي على جاراتهن سيدات اليرموك ٥٥ - ٤٨ (الشوط الأول ٢١ - ١٥).

يذكر ان بطولة الدوري السوري للسيدات بدأت أول مرة بشكلها الحالي عام ١٩٩٠ وحمل لقبها الأول الثورة الدمشقي قبل ان يحرزه الجلاء الحلبي ٦ مرات أعوام ٩١ و٩٣ و٩٥ و٩٦ و٩٧ و٩٨، والحرية أعوام ٩٢ و٩٤ و٩٩ و٢٠٠٠.

* فاز منتخب سوريا على الاتحاد الحلبي بهدفين لحسان ابراهيم (٧١ و٨٤) في مباراة ودية في اطار استعدادات الأول لدورة الاردن الدولية لكرة القدم المقررة في عمان من ٢١ ايار الجاري وحتى ٢ حزيران المقبل.

* أكدت مصادر مطلعة في المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام (أعلى سلطة رياضية سورية) ان تعديلات وتغييرات ستطرأ على عدد من اتحادات الألعاب خلال الأيام القليلة المقبلة.

الدوري الامريكي للمحترفين: بورتلاند يخطو بثبات نحو نصف النهائي

* واشنطن - «و.ص.ف.» - خطا بورتلاند ترايل بلايزرز خطوة كبيرة نحو بلوغ الدور نصف النهائي من البلاي اوف ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين بتحقيقه فوزه الثالث على التوالي على يوتا جاز ١٠٣ - ٨٤.

وكان بورتلاند فاز في المباراتين الاوليين ٩٤-٧٥ و١٠٣-٨٥ على التوالي في بورتلاند وبات بحاجة الى فوز واحد للتأهل الى دور الاربعة.

ويتأهل الى نصف النهائي الفريق الذي يسبق منافسه الى الفوز ٤ مرات في سبع مباريات.

وازدادت مهمة يوتا جاز وعملاقه كارل مالون صعوبة لأنه بات مرغمًا على الفوز في المباريات الاربع المتبقية للتأهل الى نصف النهائي.

وتقام المباراة الرابعة اليوم الاحد في سولت لايك سيتي، على ان يستضيف بورتلاند الخامسة الثلاثاء المقبل، ثم يستضيف يوتا المباراة السادسة في ١٨ الحالي، ويورتلاند السابعة في ٢٠ منه.

ويعود الفضل في فوز بورتلاند الى الرباعي ارفيداس سابونيس وستيف سميث وبونزي ويلز ورشيد والاس، حيث سجل الاول ٢٢ نقطة و٨ متابعات، والثاني ٢١ نقطة، والثالث ١٩ نقطة، واضاف الرابع ١٧ نقطة.

وكان مالون وجف هورناتشيك وبرايون راسيل افضل لاعبي يوتا جاز بتسجيل الاول ٢٨ نقطة و١١ متابعة والثاني ٢٤ نقطة، والثالث ١٨ نقطة،لكن ذلك لم يكن كافيًا لابعاد الخسارة الثالثة عن فريقهم.

البطولات المحلية الاوروبية: برنامج بطولات انكلترا واسبانيا وايطاليا

* نيقوسيا - «و.ص.ف.» - في ما يلي برنامج مباريات بطولات انكلترا واسبانيا وايطاليا المقررة اليوم الاحد:

*** انكلترا (المرحلة الثامنة والثلاثون الاخيرة):**

- الاحد:

استون فيلا - مانشستر يونايتد
برادفورد - ليفربول
تشلسي - دربي كاونتي
ايفرتون - ميدلزبره
نيوكاسل - ارسنال
شيفيلد ونزداي - ليستر سيتي
ساوثهمبتون - ويمبلدون
توتنهام - سندرلاند
واتفورد - كوفنتري
وست هام - ليدز

اسبانيا المرحلة السابعة والثلاثون
- الاحد: الافيس -نومانسيا
ريال سوسييداد - برشلونة
اسبانيول - اتلتيك بلباو
راسينغ سانتاندر - ديبورتيفو كورونا
سرقسطة - ملقة
سلتا فيغو - فالنسيا
رايو فاليكانو - اوفييدو
بلد الوليد - مايوركا
بيتيس - ريال مدريد

*** ايطاليا (المرحلة الرابعة والثلاثون الاخيرة):**

- الاحد:

باري - بولونيا
كالياري - انتر ميلان
بيروجيا - يوفنتوس
بارما - ليتشي
تورينو - بياتشنزا
لاتسيو - ريجينا
فيرونا - روما
ميلان - اودينيزي
فيورنتينا - فينيتسيا

بطولة ألمانيا: نقطة واحدة ويتوج باير ليفركوزن بطلاً للمرة الأولى في تاريخه

* برلين - تأجل الحسم في الدوري الألماني لكرة القدم الى المرحلة الأخيرة بعد فوز باير ليفركوزن المتصدر على ضيفه اينتراخت فرانكفورت ٤ - ١، وبايرن ميونيخ منافسه المباشر وحامل اللقب على مضيفه ارمينيا بيليفيلد ٣ - صفر أمس السبت في المرحلة الثالثة والثلاثين قبل الأخيرة.

ورفع باير ليفركوزن رصيده الى ٧٣ نقطة مقابل ٧٠ لبايرن ميونيخ، وبات الأول بحاجة الى نقطة واحدة في مباراته الأخيرة ضد مضيفه اونترهاخينغ ليتوج بطلا للمرة الأولى في تاريخه.

نتائج المرحلة الثالثة والثلاثين:

هامبورغ - اونترهاخينغ	٣ - صفر
اولم - فولفسبورغ	٢ - صفر
فرايبورغ - كايزرسلاوترن	٢ - ١
تي اس في ميونيخ - هرتا برلين	٢ - ١
بوروسيا دورتموند - شالكه	١ - ١
هانزل روستوك - شتوتغارت	١ - ٤
ارمينيا بيليفيلد - بايرن ميونيخ	صفر - ٣
فيردر بريمن - دويسبورغ	٤ - صفر
باير ليفركوزن - اينتراخت فرانكفورت	٤ - ١

نتائج مسابقة تكهنات السبورتوتو

توتو ١٦

١ - -
٢ - ١
٣ - ١
٤ - ١
٥ - ١
٦ - ١
٧ - ١
٨ - ×
٩ - ١
١٠ - ٢
١١ - ١
١٢ - ٢
١٣ - ٢
١٤ - ×
١٥ - ×
١٦ - ×

١٥ × ١٥
١٤ × ٢٤٢
١٣ × ٢٣٣١
١٢ × ٦٨١٣٣

توتو بلوس

١ - ١
٢ - ١
٣ - ×
٤ - ١
٥ - ١
٦ - ×
٧ - ١
٨ - ×
٩ - ١
١٠ - ١
١١ - ١
١٢ - ×

١٣ - ٢
١٤ - ×
١٤ - -
١٣ × ٧
١٢ × ١٥٦
١١ × ١٠٢٩
١٠ × ٤٤٥٥

توتو تيكو (تعادل)

٣، ٨، ١٤، ١٥، ١٦، ٢١، ٣١

٧ × -
٦ × ٣
٥ × ١٧٧
٤ × ٢٥٦٨

تعادل لبنان والأردن ١ - ١

* ليماسول (قبرص) - تعادل لبنان والاردن ١ - ١ في المباراة الودية التي أقيمت أمس السبت في ليماسول ضمن اطار استعدادات المنتخبين لدورة الحسين الدولية المقررة في الأردن اعتبارا من ٢٤ الحالي، كما انها المرحلة الأولى لتحضيرات منتخب لبنان لكأس أمم آسيا ٢٠٠٠ التي يحتضنها من ١٢ الى ٢٩ تشرين الأول المقبل.

وسجل جمال طه (١٨) هدف لبنان، وحسونة الشيخ (٤٤) هدف الأردن.

وكان المنتخب الاردني فاز على ايكاتيرنبورغ الروسي ٥ - صفر، وعلى ابل القبرصي ٤ - ٣ خلال هذا المعسكر، في حين خسر المنتخب اللبناني امام ابولون القبرصي ٤ - ٥ في مباراة طرد له الحكم فيها ثلاثة لاعبين في الدقائق العشرين الأخيرة.

والمباراة هي الرابعة بين المنتخبين خلال أقل من عام، وسبق للمنتخب اللبناني ان فاز ٣ - ١ خلال الدورة العربية التاسعة، ثم تعادلا ١ - ١ في طرابلس (شمال لبنان) و١ - ١ في عمان.

ويختتم المنتخب اللبناني معسكره بمباراة ثالثة ضد ابل القبرصي الثلاثاء المقبل.

عزاء واجب

اسرة الأسبوع الرياضي تتقدم بأحر التعازي للزميل الرياضي رجل الأعمال سليمان ذياب وأفراد عائلته وكذلك للزميل الصحفي محمد دياب

لوفاة الوالد/العم

المرحوم محمد سليمان دياب

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الثورة الرقمية تطوي صفحة السينما التقليدية

بقلم: ديدييه – سالترون

* بعد ثورة السينما الناطقة والملونة، يقف الفن السابع امام منعطف جديد، يتمثل بالثورة الرقمية التي تنذر بـ «بوداع» السينما التقليدية.

وأعلنت الممثلة الفرنسية ايزابيل هوبير، عند بدء أعمال المنتدى الذي نظمته صحيفة «لوموند» حول السينما المقبلة: «لا أخشى شخصيًا السينما المقبلة، فانا لا أعرف الا شيئًا واحدًا عنها، هو انها ستكون مختلفة» مختصرة بذلك الشعور الذي تقاسمه نحو ثلاثين مخرجًا ومشققًا يشاركون في مهرجان كان السينمائي الـ ٥٣.

وبات «السينما القديمة» التي ابتكرها الشقيقان لوميير، على وشك ان تشهد ثورة لا سابق لها مع انتقالها الى التقنيات الرقمية.

وأعلنت وزيرة الثقافة الفرنسية كاترين تاسكا، ان «مستقبل السينما مرتبط بالانقلاب الذي ستحدثه الصورة والتقنية الرقمية»، في اشارة الى المنعطف الذي ستقبل عليه السينما والذي يمكن مقارنته بالتغيير الذي مر به عالم الموسيقى مع حلول القرص المدمج وتقنيات التحميل المباشرة عبر الانترنت مؤخرًا.

وستشمل هذه التقنية الجديدة مجمل المراحل الانتاج السينمائي، من التصوير الى العرض في الصالات، مرورًا بكل مراحل الاعداد من التأثيرات الصوتية، والميكساج والمونتاج.. انها بالمختصر نهاية العصر الكيميائي وبدء العصر الرقمي.

وأشار بعض الخبراء الى ان تقدمًا شبيهًا بالعرض الرقمي (الذي سيؤدي الى الزوال الفعلي لبكرات الافلام القديمة، يمكنه في غضون عامين او ثلاثة أعوام، ان يحل محل العرض الكلاسيكي (سحب نسخ عن فيلم (٣٥) ملم وهي عملية مكلفة للغاية، خصوصًا ان التجهيزات الضرورية لصالات السينما تفوق مقدرات غالبية شركات توزيع الافلام.

وتسمح التقنية الرقمية بعرض غير محدد للافلام، وأشارت تاسكا الى انه «من المدهش التفكير كيف بوسع اشارة رقمية واحدة ان تكفي ملايين المشاهدين».

ويشاطرها في مخاوفها عدد من محترفي الفن السابع، وقال نيكولا سيدو، مدير «غومون» التي تملك الصالة الاولى المجهزة في فرنسا، ان «التلفزيون احدث ثورة في السينما لكنه لا شيء مقارنة بالتقنية الرقمية»، مشيرًا الى ان العاملين في مجال السينما «لا يسيطرون على شيء»، في الوقت الحالي.

وتابع، انه من الأفضل لهم التحرك والاتعاظ مما حصل في مجال الموسيقى، مضيفًا، ان «صناعة الاسطوانات الى زوال».

ويرى سيدو، ان ما يزيد من صعوبة التحدي الذي يواجهه محترفو الفن السابع، انهم لم يعودوا يسيطرون على مختلف مراحل العمل السينمائي كما في الماضي.

من جهته، أعلن المنتج الفرنسي ابريك زونكا: «ستفترسنا التقنيات الجديدة» الا ان توماس فينتربورغ (الذي شارك في كان قبل عامين بفيلم «فيستن» احد اول الافلام التي استخدمت التقنية الرقمية، قلل من التشاؤم والتخوف السائدين.

وقال فينتربورغ، «السينما نوع محافظ جدًا من الفن يتقدم ببطء. وهو يمر الآن، بمرحلة فيها بعض التشويق، لكن النهاية السعيدة بالانتظار، لان الناس سيظلون في النهاية يريدون ان نروي لهم القصص».



* الوزيرة الفرنسية، كاترين تاسكا، وإلى جانبها، الممثلة الفرنسية، إيزابيل هوبير *

الايرانية مخملباف
تشارك بفيلم "لوح اسود" في مهرجان كان

* كان (فرنسا) – «و.ص.ف.» – يتمتع فيلم «لوح أسود» (تاختي سياه) الذي يجمع بين الفكاهة والمأساة، الشعر والواقعية، للموهبة الايرانية الجديدة سميرة مخملباف بفرص كبيرة لاحراز السعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي لهذا العام.

ومخملباف شابة تفيض حيوية وحماسًا ولا تنفك تشد الوشاح الاسود المنسدل لئلا يكشف شعرها.

وبعد ان شاركت مخملباف للمرة الاولى في المهرجان عن فيلم «التفاحة» وهي بعد في الثامنة عشرة، ها هي تعود اليوم بفيلم «تاختي سياه»، الذي يروي قصة معلمين يجوبون الطرقات الوعرة القاحلة في كردستان على الحدود مع العراق سيرًا على الأقدام بحثًا عن تلاميذ ليكسبوا لقمة عيشهم.

وكان صاحب فكرة الفيلم، والد سميرة، المخرج محسن مخملباف الذي شارك في مهرجان كان بفيلمي «سلام سينما» و«زمن الحب»، وتدور احداث «تاختي سياه» في كردستان على غرار الفيلم الاخير لعباسي كياروستامي «ستمضي بنا الرياح»، وباهمان غبادي «وقت للشغف بالخيول».

وقالت مخملباف «انها مصادفة، فقد سافرت في كل انحاء ايران مع والدي وعندما وصلنا الى كردستان وروى الى قصة «تاختي سياه» اعجبت بالمكان جدًا، لكن الاحداث يمكن ان تحصل في مناطق اخرى».

وأضافت ان التصوير في كردستان لم يسهل عليها مهمتها «اذ كان يتطلب الوصول الى مكان التصوير ساعات عدة بالاضافة الى صعوبة اجتياز الجبال، كما لا تزال هناك الغام في المنطقة والسكان يتكلمون اللغة الكردية ولا ينطقون بالفارسية الا لماما ...» والفيلم باللغة الكردية مع ان اللغة لا تعلم بعد في المدارس.

ويرافق الفيلم المعلمين في بحثهم، ويصور كيف يلتقي ريبور بمجموعة من الفتيان يحملون الكثير من الزاد والمتاع مما يجعلهم عرضة لاستغلال قطاع الطرق، في حين يلتقي سعيد مجموعة من المسنين الفقراء الذين يبحثون عن مسقط رأسهم في العراق ليمضوا فيه ايامهم الاخيرة، ويتابع المشاهد مع المعلمين مسيرتهم في تلك المنطقة المحفوفة بالاخطار حيث الناس تحت رحمة الدوريات العسكرية والالغام ولا احد سواء من الاطفال او المسنين لديه الوقت او الرغبة في تعلم القراءة.



* المخرجة الإيرانية سميرة مخملباف

عملت مخملباف في فيلمها مع مجموعة من الهواة تم توظيفهم في المنطقة باستثناء المثلة هلالة التي ادت دور بهناز جفري، المرأة الوحيدة في هذا الفيلم الذي يتمحور حول الرجال. وتلعب هلاله دور ارملة شابة اراد والدها تزويجها قبل وفاته ووافق سعيد المعلم على الاقتران بها. الا ان اعترافات الحب التي يكتبها لها على اللوح الاسود، لا تثير اي اهتمام لديها.

ويبدأ الفيلم بصور أخاذة لمجموعة من الرجال يتسلقون جبلا وكل واحد منهم يرزح تحت ثقل لوح اسود، وفجأة يدوي صوت مروحية فيزيح المعلمون الالواح معًا وخلفهم السماء الصافية.

وقالت سميرة «ان البداية اشبه بفيلم سوريالي، لكنه سرعان ما يتنقل الى الواقعية لان الشخصيات كلها من وحي الواقع وهم يعيشون حياتهم».

وأسفت المخرجة الشابة لعدم وجود نساء أكثر مشاركات في المهرجان السينمائي.

وقالت «لكنني سعيدة لوجود امرأتين احداهما انا. ويشرفني ان امثل الشباب الايراني وان اكسر بحضوري الصورة الذكورية السائدة للمجتمع الايراني.



* سينمائيات إيرانيات في مؤتمر سينمائي *

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الأحد ١٤/٥

*** القناة الأولى:**
٠٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٠٦.٤٥ - البرنامج الصباحي صباح الخير اسرائيل.
٠٨.٠٠ - مصائر.
٠٨.٣٠ - برنامج درس رسم.
٠٨.٥٥ - الاتصالات في العمل والأعمال.
٠٩.٣٠ - علاقة عائلية.
١٠.٠٠ - برامج للأطفال.
١٠.٤٥ - جديد في عيوننا.
١١.١٥ - عالم الحيوانات.
١١.٢٥ - علوم.
١١.٥٠ - برنامج وثائقي.
١٢.١٥ - برنامج حول النباتات.
١٣.٠٥ - في عين محققة.
١٣.٣٠ - في غرفة حني للأطفال.
١٤.٠٠ - صور متحركة.
١٤.٣٥ - برنامج صور متحركة.
١٤.٥٥ - بربار نحماد.
١٥.٣٠ - زاف ١.
١٦.٠٠ - القبيلة.
١٦.٣٠ - طليطابيز.
١٦.٥٩ - مساء جديد.
١٧.٣٤ - نتعامل مع.
١٨.٠٠ - نقص لايلي.
١٨.١٥ - الأخبار بالانجليزية.
١٨.٣٠ - فون ڤيزيون - برنامج جديد للأطفال.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - البرنامج الاخباري السابعة والنصف.
٢٠.٣٠ - برنامج رمم بيتك.
٢١.٠٠ - مباط.
٢٢.٣٠ - واحد على واحد.
٢٢.٠٥ - ايڤينهو.
٢٣.٠٠ - ايضا في اسرائيل.
٢٣.٣٠ - من اليوم الى الغد (برنامج اخباري).
٢٤.٠٠ - اختتام.

*** القناة الثانية:**
٠٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٠٦.٤٣ - الصباح مع چابي غزيت وريڤكا ميخائيلي.
٠٩.٠٠ - مع ريڤكا ميخائيلي.
٠٩.٥٥ - برنامج للأطفال. دانيال ستيل.
١٠.٤٥ - ماليبو.
١١.١٠ - مديسون.
١١.٣٦ - ريچرتس..
١٢.٠٠ - أصرح شي تقديم الفنانين أسامة وميسرة مصري.
١٣.٠٠ - ملف إتصالات.
١٣.٣٠ - بريكرس.
١٤.٠٠ - قريب بعيد.
١٤.٣٠ - يلتقطون خطأ.
١٥.٠٠ - يتكلمون مع لڤني حكيم.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٢٨ - كل أولادي.
١٧.٠٠ - الخامسة مع چادي سوكينيك.
١٧.٣٠ - زومبيط.
١٨.٠٠ - المجرمون الأكثر حماقة في العالم.
١٨.١٤ - زينة.
١٩.٠٥ - يد القانون.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢٠.٣٠ - برنامج ترفيهي مع دودو طوباز.
٢٢.٠٠ - فقط في اسرائيل.
٢٣.١٠ - فيلم أجنبي.
٠١.٠٩ - هيك وهيك.

حدث في مثل هذا اليوم
١٤ أيار

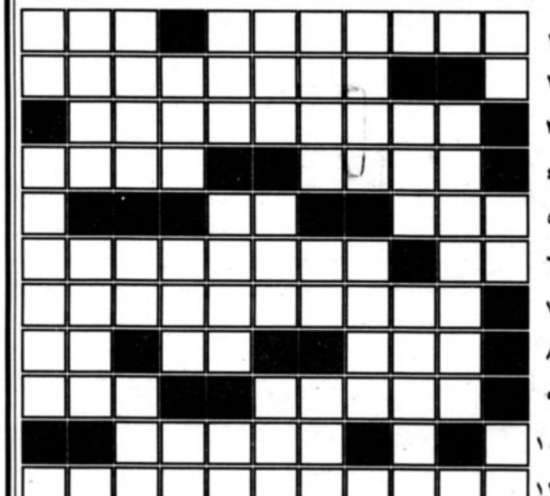
١٩٠٠ - تنظيم اول دورة للالعاب الرياضية للهواة عرفت فيما بعد باسم الالعاب الاولمبية.
١٩١٢ - وفاة الكاتب السويدي اوغوست ستريندبرغ.
١٩٤٨ - دافيد بن غوريون يعلن انشاء دولة اسرائيل.
١٩٥٥ - توقيع وثائق انشاء حلف وارسو.
١٩٥٩ - العراق يعلن انسحابه من «مبدأ ايزنهاور» الذي ينص على التعاون مع دول الشرق الاوسط ومساعدتها على التنمية الاقتصادية لحماية استقلالها من «اي عدوان من قبل اي دولة تسيطر عليها الشيوعية الدولية»!
١٩٦٣ - نيويورك: قبول الكويت العضو ١١١ في الامم المتحدة.
١٩٦٥ - تسع دول عربية تقطع علاقاتها مع المانيا الغربية التي اقامت علاقات مع اسرائيل.
١٩٧٥ - انور السادات يقوم بأول زيارة لرئيس مصري الى العراق.
١٩٧٥ - فرانك سيناترا يحصل على تعويضات من هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي.) بعدما بثت انباء عن علاقاته بالمافيا.
١٩٩١ - انتحار جيانغ كينغ ارملة ماو تسي تونغ في السجن في بكين.

حل اللغز الماضي

*** افقيًا:**
١- زهير بهلول - الجش
٢- دردشات - اقاموا
٣- روجي طافور - ماو
٤- غام - لينكلن
٥- قرأت - ام - عصور
٦- المر - الجهد - ابل
٧- سلمان طويل - ايا
٨- الصعبة - ندل - محل
٩- ابدك - تجتزئ
١٠- قادح - سعال - وده
١١- روماني - هير
١٢- على فكرة - فردوس
١٣- اصرح شي - تم - عبور
١٤- شم - دلالة - اسكت
١٥- غازي ابو بكر - اسود

*** عموديًا:**
١- فكتور قمر - غش
٢- مراوغة - ادب - آمال
٣- جمال سعيد - اص
٤- ردينة الصالح - فردي
٥- طرب - مل - الحكي
٦- هدايا - أأ - باشرن
٧- فشل - مدن - اتيلو
٨- واو - هطل - سم - هب
٩- لتر - جودة عودة
١٠- ليلى نجار - مار
١١- امي - ال - تل
١٢- اق - رن - اكرره
١٣- ستوديو آمال وكمال
١٤- جمال صبيح - دروب
١٥- شؤون عائلية - سعيد القاسم

كلمات متقاطعة



*** افقيًا:**
١- صحيفة تحتفل بعيد ميلادها غدًا - بين الطرفين
٢- اول رئيس تحرير للصحيفة نفسها
٣- رئيس تحرير راحل للصحيفة نفسها
٤- مقر الصحيفة - بأزف (معكوسة)
٥- من الكواكب - عمر (معكوسة)
٦- نهاية العدد - اديب ومحرر سابق في الصحيفة نفسها
٧- شاعر عمل محررًا في الصحيفة نفسها
٨- من مراحل الخبز - بسط - نهر اوروبي (معكوسة)
٩- الاسم الثاني لشاعر فلسطيني عمل محررًا في الصحيفة نفسها - وحدة قياس
١٠- الاسم الاول لصحفي راحل عمل في الصحيفة نفسها
١١- كاتب اسرائيلي عمل محررًا في الصحيفة نفسها

*** عموديًا:**
١- والدة - قوام - شعور
٢- رئيس تحرير الصحيفة نفسها، حاليًا
٣- سلام بالروسية - اللحم بعد سلخه عن العظم
٤- سيارة ايطالية (معكوسة) - سيارة فرنسية
٥- رفعا - بداية الوحدة - يمتنع عن الاكل (مجزوءة)
٦- سلم (معكوسة) - اهجم (معكوسة) - امنعي عن الحركة
٧- وطن (معكوسة) - الاسم الاول لشاعر عمل كرئيس تحرير للصحيفة نفسها- اغنية لعبد الوهاب (معكوسة)
٨- من الفاكهة - ربط - والد (معكوسة)
٩- الاسم الاول للمحرر المسؤول للصحيفة نفسها - للنداء - سائل ضروري للحياة
١٠- الاسم الاول لشاعر راحل عمل محررا في الصحيفة نفسها - يبعث (معكوسة)
١١- للندبة - «... ... العالم اتحدوا»

حظك اليوم .. ولو صدقوا

**** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):**
ستصادف النجاح في كل اتصالاتك وعلاقاتك.

**** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):**
مهنتك تضعك على احتكاك مع الجمهور.

**** الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):**
صداقاتك الحقيقية تعود للظهور.

**** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):**
انتبه جيدًا فهناك تطورات عائلية تتطلب مواجهة شديدة.

**** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):**
احداث هذا اليوم غير طبيعية، وقد تشهد مفاجآت عاطفية.

**** العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):**
ليس كل الناس اعداء لك.

**** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):**
سوف تلتقي اصدقاء جددًا لا تعتقد انهم اصدقاء حقا.

**** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):**
اطلقت سهامك في كل الاتجاهات فنجحت باصطياد الحبيب.

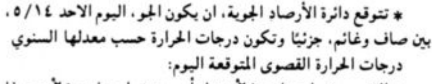
**** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):**
علاقات غير متكافئة سوف تزول في بداية الاسبوع.

**** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):**
لا تترك الامور التافهة تؤثر على علاقتك بالحبيب.

**** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):**
ستكون في احسن حالاتك برفقة اصدقائك وستكون محط انظارهم.



**** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):**
السفر القصير سيكون له تأثير ايجابي على نفسيتك.



* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الاحد ٥/١٤، بين صاف وغائم، جزئيًا وتكون درجات الحرارة حسب معدلها السنوي
درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
* القدس وضواحيها - ٢٤ * تل أبيب وضواحيها - ٢٥ * حيفا وضواحيها - ٢٥* إيلات - ٣٣ * جبال الجليل - ٢٢ * المروج الشمالية - ٢٧ * جبال المركز والجنوب - ٢٤ * السهل الداخلي - ٢٧ * السهل الساحلي ٢٥ * النقب الشمالي - ٢٨ * بحيرة طبريا وجوارها - ٣١* منطقة البحر الميت والعربة - ٣٢.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية حتى شمالية - غربية بين خفيفة ومعتدلة السرعة ويكون البحر بين هادئ ومائج.

ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٤٠) سم و(٨٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢١) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تهب رياح شمالية - غربية بين خفيفة ومعتدلة السرعة وتكون المياه هادئة

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية بين معتدلة ونشطة السرعة وتكون المياه هادئة.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل ١٢ - ٢٠٠٠/٥/١٣)

* دولار أمريكي	٤.١٤٦٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٧٣٦٢ ش.ج
* مارك الماني	١.٩١٠٢ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٢٦٨١ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٦٩٦ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٥٢٥٦ ش.ج
* دينار اردني	٥.٨٣٩٤ ش.ج
* «أسود»	٤.١٥ - ٤.١٦ ش.ج

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الاحد ١٤ أيار ٢٠٠٠ الصفحة الأخيرة

هبوعيل تل ابيب يتوج رسميا بطلا للدوري العلوي

الدربي العربي الاخير في الممتازة لهذا الموسم: سخنيني

ايمن خلايلة الى مباراة السلام في روما بمشاركة لاعبين من اسرائيل وفلسطين والعالم

(«الاسبوع الرياضي» ص١٧ – ٢١)

النائب بركة خلال مظاهرة كفرمندا:

العفن ليس في شخص رون وانما في الهرم البوليسي كله



* المئات في المظاهرة الاحتجاجية على تصرفات المدعو اليك رون، امس الاول (تصوير احمد حمدي) *

* شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» – شارك أكثر من ألف متظاهر بعد ظهر أمس الاول، الجمعة، في كفرمندا في المظاهرة الجماهيرية الغاضبة احتجاجًا على قيام قائد شرطة لواء الشمال المدعو اليك رون باطلاق النار على الشاب المنداوي احمد رجا عبد الحميد واصابته بكتفه.

وقد انطلقت المظاهرة من أمام نادي توفيق زياد الثقافي متجهة الى الشارع الرئيسي الخارجي حيث أغلق الشارع لمدة تزيد عن ساعتين، وهتف المتظاهرون الشعارات المنددة باليك رون وطالبوه بالاستقالة من منصبه وتقديمه للمحاكمة، وبرزت أيضًا شعارات اخرى تدعو الى وحدة الجماهير العربية لمواجهة وصد مؤامرات السلطة.

هذا وكان قد ترأس عرافة المهرجان الخطابي في ختام المسيرة المحامي د. انيس شناوي فحيا في كلمته أهالي القرية على لحمتهم ووحدتهم في صد الاعتداءات على أهلها.

وشجب رئيس مجلس كفرمندا المحلي، محمد زيدان بشدة اعتداء اليك رون على الشاب المنداوي معتبرًا هذا الاعتداء اعتداء على كل الجماهير العربية، وطالب بتقديم اليك رون للمحاكمة واقصائه من عمله.

كذلك شجب رئيس المجلس السابق، طه عبد الحليم، بشدة الاعتداء مؤكدًا ان اليك رون هو شرطي ازعر ويجب محاكمته وايقافه عن العمل.

ثم تحدث النائب الجبهوي محمد بركة، فقال: «أقول قبل ان اتحدث عن الشجب والاستنكار ان اليك رون يجب ان ينقلع الى مزبلة التاريخ ولكن المشكلة هي ليست فقط بشخص اليك رون. هناك شيء ما عفن في رأس الهرم البوليسي في دولة اسرائيل كلها ولذلك نحن نرفض كجماهير وكمواطنين وكأصحاب انتماء قومي ان نكون هدفًا لتصويبات اليك رون ورجال الشرطة في شفاعمرو وفي سخنين وفي الجامعات وفي ام السحالي وغيرها، فنحن على أرضنا وفوق تراب وطننا ولن يزحزحنا اي ارهاب قوة سواء أقوة السلطة او قوة البطش، لذلك يجب ان يكون جسم الجماهير العربية أكثر مناعة وأكثر قوة وأكثر قدرة على التحدي».

ثم تحدث النائب عبد المالك دهامشة فقال: «بالأمس عندما تلقينا الخبر باصابة احمد عبد الحميد توجهت الى مستشفى رمبام حيث رأيت هذه الشخصية الضحية ملقى على سريره في المستشفى ويداه مكبلتان بالحديد بينما، الذي أطلق النار عليه، اليك رون، لم يعتقل ولم يحاسب». وأضاف دهامشة ان «اليك رون اطلق النار على الشاب المنداوي لكي يقتله ان تصريحات رون كانت قمة من الوقاحة وبذلك اطالب بتوقيف اليك رون فورًا وتقديمه للمحاكمة».

وتحدث النائب الجبهوي عصام مخول فقال: نحن هنا اليوم لنقول للكاوبوي اليك رون الذي حاول بالأمس اطلاق الرصاصة الأولى نحو سباقه على قيادة الشرطة في اسرائيل ان فاشيته ستقود «حتمًا» الى مزبلة التاريخ فلا يمكن التعامل معنا الا من خلال احترام حقوقنا ومن خلال التعامل مع كرامتنا. سندافع عن كرامتنا ونحافظ على رؤوسنا مرفوعة، وهذا طريقنا ولا نسمح الا بطريق الوحدة والكرامة».

وتحدث كذلك النائب محمد حسن كنعان وكانت الكلمة الأخيرة لعائلة الضحية الشاب المصاب والقاها عادل عبد الحميد.

ردًا على مخطط اقامة «قرية درزية» (!!)

علي هزيمة: اراضي ابوسنان لاصحابها ونرفض مخطط اقامة قرية للعملاء

* ابوسنان – لمراسلنا – بعث رئيس مجلس ابوسنان المحلي، علي هزيمة، أمس السبت، رسالة الى مدير لواء الشمال في وزارة البناء والاسكان والعمل من وزيري الداخلية والبناء والاسكان محتجًا على النشر في صحيفة «هآرتس» يوم الثلاثاء الماضي بخصوص التخطيط لاقامة قرية على اراضي ابوسنان في المنطقة المحاذية لمنطقة يركا الصناعية.

وكانت صحيفة «هآرتس» نشرت ان وزارة البناء والاسكان تخطط لاقامة «قرية درزية»!! على هذه المنطقة التي تقع تحت نفوذ مجلس ابوسنان المحلي.

ويشتم من هذا النشر في هذه الفترة بالذات رائحة مفادها ان السلطة تخطط لاسكان العملاء من الجولان او من جنوب لبنان في هذه المنطقة خاصة مع تزامن هذا النشر مع النشر عن مخطط دمج ابوسنان وكفرياسيف ومخططات اقامة مدينة في منطقة مكيل شمالي ابوسنان في منطقة تقع تحت سلطة مجلس ابو سنان والارتباط مع مخطط عابر اسرائيل.

وعليه أكد رئيس مجلس ابوسنان المحلي في رسالته هذه ان اراضي ابوسنان ملك لأهلها وتعتبر احتياطيًا لاحتياجاتهم وبرامج تطورهم ولن يسمحوا ابدًا بتمرير مثل هذا المخطط او غيره.

وتطرق هزيمة في رسالته الى ان القرية تفتقر الى الاراضي في الاحتياطية لسد احتياجات الازواج الشابة الذين يضطر قسم منهم الى مغادرة القرية والبحث عن أماكن سكن أخرى. ومخطط كهذا «سيزيد الطين بلة». وبدلاً من البحث عن اراض لسد هذه الاحتياجات نفاجأ اليوم بمخططات جديدة لتشديد الخناق علينا. وناشد هزيمة في رسالته الموجهة الى رئيس مجلس يركا والى رئيس مركز الحكم المحلي أيضًا العمل على افشال هذه المخططات والنضال المشترك لحل قضية الاراضي في الوسط العربي.

المزارعون يصعدون نضالهم ضد وزارة المالية

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – وصل الخلاف بين المزارعين ووزارة المالية، أمس السبت، درجة جديدة من التصعيد في موضوع التعويضات للمزارعين عن رفع أسعار المياه للري بنسبة (٢٠٪). وقد وجه المركز الزراعي التعليمات للمزارعين بعدم تقليص مخصصات المياه لهم لهذا العام.

وقال مركز المياه في المركز الزراعي، يورام تماري، ان التعويض المقترح يلغي المردود الاقتصادي للمزارعين.

ومن جهته قال وزير الزراعة، حاييم اورون، ان قرار المركز الزراعي يهدم الاتفاق مع المالية بتعويض المزارعين الذين سيتضررون من تقليص مخصصات المياه. وأضاف، رغم انه يعي أهمية نضال المزارعين ضد رفع أسعار المياه للري الا انه يتوجب تنفيذ الاتفاقات.

قتيل و(١١) جريحًا بينهم اثنان اصاباتهما خطيرة في حوادث طرق

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أصيب راكب دراجة نارية (٢٥ عامًا) إصابات خطيرة فيما أصيب ثلاثة مسافرين إصابات خفيفة من جراء حادث اصطدام بين سيارة ودراجة نارية في مفترق طرق «بتير تايم».

وقال رئيس شرطة السير في منطقة الشارون، يسرائيل جيبلي، ان سائق السيارة لم ينصع لشارة المرور، التي تقضي باعطاء حق الاولوية، مما ادى الى سد الطريق امام راكب الدراجة النارية. وقد تم نقل المصابين الى مستشفى «هيلل يافه» و«لانيادو».

وفي حادث طرق آخر على طريق قبر بنامين – ايال الى الشرق من مدينة كفار سابا اصيب سبعة أشخاص بينهم واحد جراحه خطيرة في حادث تصادم سيارتين وجهًا لوجه. وتبين ان احدى السائقات، وهي سائقة جديدة، قد خرجت عن مسار سفرها.

هذا ودهس سائق في الناصرة، مساء امس، شخصا مما ادى الى وفاته على الفور.

ملحق خاص بمناسبة ٥٦ عاما على صدور



الاتحاد

© سعيد النهري 2000

«الجذور الطيبة» لشعب شبّ ليمزّق الطوق!

بقلم: د. احمد سعد



* قبل ٥٦ سنة، في يوم الاحد، ١٤ أيار ١٩٤٤، صدر العدد الاول من «الاتحاد»، لسان حال العمال العرب في فلسطين، ومن ثم صحيفة عصبة التحرر الوطني.

وفي حينه عَنْوَن صاحب الصحيفة ومحررها المسؤول، خالد الذكر الدكتور اميل توما كلمة «الاتحاد» على الصفحة الاولى بالآية القرآنية الكريمة «فأما الزبد فيذهب جفاءً واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض».

وأراد د. توما من وراء الاستشهاد بهذه الآية الكريمة تأكيد أمرين اساسيين مترابطين عضويًا، الاول: ابراز الهوية المتميزة لهذه الصحيفة بمنهجها ونهجها على الساحة السياسية - الوطنية في فلسطين، كصحيفة متحزبة فكريًا وسياسيًا ونقابيًا لقضايا الطبقة العاملة والدفاع عنها. والثاني: انها تستمد قوتها وطابعها الاصيل وشرايين حياتها من التفاعل العضوي واليومي مع الجماهير الشعبية الكادحة وقضاياها وهمومها السياسية الوطنية والاجتماعية، تمد الجماهير بنور الحقيقة وما يتطلبه الموقف وتستمد القوة الجماهيرية لدعم هذا الموقف.

وفي جوهر كل هذا يكمن السر لماذا نجحت «الاتحاد»، التي سبحت دائمًا ضد التيار تلاطم الامواج، مواصلة مسيرتها، ومجددة شبابها باستمرار ومؤكدة حقيقة «اما ما ينفع الناس فيمكث في الارض»، وفي وقت ظهرت فيه عبر سنوات عمر «الاتحاد» الكثير من الصحف والمجلات المدعومة من خزينة السلطان ومن مختلف الاحزاب الصهيونية، ولكنها غربت سريعًا عن الساحة بعد ان غربت مواقفها عن قضايا شعبنا والدفاع عنها، مؤكدة «ان الزبد يذهب جفاءً».

وفي صبيحة هذا اليوم، الاحد من العام ٢٠٠٠، حيث نشعل لـ«الاتحاد» الشمعة الـ٥٧ في عيد ميلادها وعمرها المتجدد دائمًا، فإنه من الاهمية بمكان احناء الهامة اجلالاً وتقديراً لجيل المؤسسين، الذين بالعرق والدم وبفكرهم النير، غذوا «الاتحاد» ورافقوا وواكبوا مسار تطورها المتجدد منذ ان كانت برعمًا ناشئًا الى ان اشتد عودها واصبحت في عز شبابها المتجدد دائمًا. فلجيل المؤسسين الفضل الاكبر في صياغة وبلورة الهوية المتميزة لصحيفة «الاتحاد» كصحيفة تقدمية ثورية ومقاتلة في ساحة الصراع دفاعًا عن المظلومين وضد سياسة القهر الطبقي والاجتماعي والقومي. بفضلهم وبتوجههم السياسي الحكيم تحولت «الاتحاد» عبر السنين، ليس مجرد صحيفة حزب، بل كصحيفة شعب ايضا جراء مصداقية مواقفها وتحولها الى منبر وسلاح جميع المظلومين من مختلف فئات شعبنا.

ونحن الجيل الشاب نسبيًا، الذي تربى على ايدي جيل المؤسسين ونهل ثقافته السياسية والفكرية والأدبية من حليب «الاتحاد» الصافي ومن «جامعات التثقيف» الحزبية نرى من الاهمية بمكان تأكيد امرين اساسيين، خاصة في مثل هذه المناسبة السعيدة والهامة، ٥٧ سنة على تأسيس «الاتحاد».

* الاول: ان من يريد مراجعة تاريخ «الاتحاد» منذ نشوئها وتطورها حتى يومنا هذا يلاحظ ثبوتية الموقف المبدئي من القضايا المركزية الثلاث المطروحة على بساط مسيرة التطور قبل النكبة وبعد قيام دولة اسرائيل وحرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة بجانب دولة اسرائيل وضمان حق اللاجئين بالعودة حسب قرارات الشرعية الدولية.

وثبوتية الموقف المبدئي لا تعني ابداً التحجر في الموقف، بل الحكمة في بلورة الموقف المبدئي الصحيح في ظل التطورات والمتغيرات الحاصلة التي يفرزها قطار الصراع والتطور.

ففي القضية السياسية المركزية الاولى على ساحة الصراع، القضية الوطنية الاولى المتعلقة بالحق الفلسطيني المشروع وانجاز الاستقلال الوطني والسلام والاستقرار على الارض الفلسطينية المخضبة بالدماء، طرحت «الاتحاد» وصاحبها، عصبة التحرر الوطني، البديل للنكبة، بتأييدها قرار التقسيم في العام ١٩٤٧ الذي اقرته الامم المتحدة والذي يعني قيام دولتين، عربية فلسطينية ودولة يهودية. وأيدت هذا القرار ليس من منطلق انه يجسم العدالة المطلقة، ولكن انطلاقًا من انه الخيار الافضل في ظروف التآمر الصهيوني - الامبريالي - الرجعي العربي ضد مصالح الشعب العربي الفلسطيني في التحرر والسيادة الوطنية. هذا التآمر الذي قاد الى النكبة والى تحويل الشعب الفلسطيني بغالبيته الساحقة الى شعب من اللاجئين في الشتات القسري.

وفي وقت دفنت فيه الأنظمة العربية موضوع حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني وحاولت بعضها تدجين الفلسطينيين ومصادرة هوية انتسابهم التاريخي الحضاري والقومي لم تطو «الاتحاد» وحزبها الشيوعي علم الكفاح دفاعًا عن حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني الذي بدون انجازه لا يمكن ضمان السلام والامن والاستقرار في الشرق الاوسط.

ونكسة حزيران ٦٧ لم تؤثر على موقف «الاتحاد» وحزبها المبدئي وطرحت برنامجها الكفاحي الواقعي في العام ١٩٧٧ عندما اقام الحزب الشيوعي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، الذي في مركزه انسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. رفعت مبدأ: «دولتان للشعبين» كحل واقعي وحيد لانهاء حمام دم الصراع وانجاز ثوابت الحق الفلسطيني المشروع. هذا المبدأ الذي يتبناه اليوم غالبية الرأي العام العالمي اضافة الى قيادة الشعب الفلسطيني.

وبرزت «الاتحاد» في فضح جرائم الاحتلال الاسرائيلي وتصعيد التضامن مع الكفاح العادل للشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال وانجاز حقوقه الوطنية المشروعة. وفي زمن الانتفاضة الباسلة اطلق على «الاتحاد» اسم «صحيفة الانتفاضة» جراء دورها الوطني والانساني الكفاحي ضد جرائم الاحتلال الاسرائيلي.

ونفس الموقف المبدئي الكفاحي دفاعًا عن حق الجماهير العربية في وطنها وقيادة كفاحها من اجل حقها بالمساواة والتطور وضد الحكم العسكري ومخططات مصادرة الاراضي وسياسة التجهيل ودفاعًا عن حق العاملين.

اننا نؤكد ذلك ليس من منطلق الحنين الى الماضي «والتباهي» بما كان، وكأنه لا شيء نتحدث عنه اليوم. تقول المقولة الحكيمة، التي تجسم عصارة تجربة آلاف السنين «ان من ليس له ماض، لا يوجد له حاضر ولا مستقبل». فالمواقف المبدئية والدور الذي تشغله «الاتحاد» وحزب «الاتحاد» على الساحة الكفاحية ليست وليد صدفة طارئة بل مبنية على صخور صوانية شحذت في اقسى المعارك. كما استهدفنا التأكيد على حقيقة المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتق جيل مكملي طريق المؤسسين في صيانة الامانة، ولتجسيم الحقيقة التي بلور نورها خالد الذكر اميل توما في العدد الاول من «الاتحاد» عندما كتب:« واخيراً هذه جريدتنا، فتح جديد من فتوحاتنا، سوف تحدث عن نفسها بنفسها، وسوف يتحدث فيها عمالنا الى عمالنا وابناء شعبنا، والى الرأي العام العالمي، وانها بفضل مؤازرة جماهير عمالنا وفلاحينا ومثقفينا، وجميع الوطنيين العرب المخلصين سوف تسير الى الامام متجددة متطورة».

* والثاني: انه من الاهمية بمكان ان تدرك الاجيال الصاعدة حقيقة التاريخ الوطني الكفاحي التقدمي لشعبها. فالكفاح دفاعًا عن الحقوق القومية لم ينشأ بالامس القريب، عندما ظهر هذا التيار او غيره وعندما «اصبح الرقص حنجلي» في «العرس الوطني»، ولم يعد يكلف «الوطني المكافح» مواجهة سيف الحكم العسكري والسجون وقطع الارزاق.

ومن هذا المنطلق رأينا من المناسب ان تتعرف الاجيال الصاعدة على الحقائق الصارخة عن كفاح «الاتحاد» والشيوعيين في فترة تعتبر من احلك واقسى مراحل المواجهة دفاعًا عن حق البقاء والتطور في وطننا. واردنا من خلال هذا الملحق الخاص «الجذور الطيبة» الكشف عن بعض الصفحات المسطرة بالعرق الكفاحي لجيل المؤسسين على امل ان تكون «زوادة الطريق» لمواصلة المعركة العادلة لصحيفة «الاتحاد» والاجيال الصاعدة وشعبنا من اجل انجاز السلام العادل والمساواة القومية والمدنية والدمقراطية الحقة والعدل الاجتماعي في وطننا الذي لا وطن لنا سواه. فبفضل هذه الجذور الطيبة شب شعبنا ليمزق الطوق منطلقًا نحو حياة وغد افضلين.

«الاتحاد» يا عمال العالم اتحدوا

بقلم: محمد نفاع
الامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي



منذ الرابع عشر من شهر ايار سنة ١٩٤٤ وجريدة «الاتحاد» في ميدان العطاء وبرحاب النضال. وكم من تقلبات ظروف واجواء حدثت في هذه العقود من الاعوام والاتحاد باقية واثقة تخوض الانواء المتلاطمة المهددة وتصمد وتتقوى، تدعو وتفرح لنصرة الحق، وتحشد وتجند لمقاومة الباطل، من استغلال وعدوان واحتلال.

صدرت والوحش النازي يتلقى على ام رأسه الضربات المقدسة البطولية من جيش وشعب العمال والفلاحين – الجيش الاحمر والشعب السوفييتي في ظل الاشتراكية.

من الصعب تعداد محطات عينية برزت فيها الاتحاد، اولا لكثرتها وثانيًا بسبب ان كل تاريخها هو نسيج واحد عام انساني، طبقي، اممي وثوري، ينسحب ذلك على النواحي الفكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية، فلم تكن ولا يمكن ان تكون تقدمية في مجال واحد، ورجعية في آخر كما هي الحال لدى بعض الاطر والقوى.

سلطت الاضواء على كفاح كل شعب من اجل الحرية والاستقلال ودعمت هذا النضال بكل مبدئية، من كوريا وفيتنام والصين الى العالم العربي والى حركة التحرر في افريقيا وحتى كوبا ونيكاراغوا وتشيلي.

طرحت امام قرائها نضال الطبقة العاملة العالمية ضد الاستعمار والاستغلال ومن اجل الاشتراكية وكل مثلها وقيمها السامية الجبارة في قوتها وقيمتها. لم تكن فقط مصدراً للمعلومات والاعلام الموضوعي الامين، الامر الهام بحد ذاته، بل موجهًا وداعيًا وموصلاً جيداً لحرارة وصحة التجربة لكفاح العمال والشعوب.

ان انهيار الاتحاد السوفييتي والاشتراكية في اوروبا لا يفقد هذا النضال قيمته ابداً، فلا تزال الامبريالية والاستغلال الطبقي والاجتماعي والعنصرية والعدوان والاكراه الديني هي من الموقبات والاخطار التي يجب النضال ضدها، ولا يزال الفقر والامية والبطالة والجريمة من صادرات ونتاج نظام الاستغلال اللعين.

وكصحيفة عربية فلسطينية ثورية، من الطبيعي جداً ان تكون الاتحاد راية نضال ضد اعداء الشعب العربي الفلسطيني، ضد هذه الثلاثية المجرمة بحق هذا الشعب حتى وان تفاوتت الادوار بهذه النسبة او تلك، كان ولا يزال من عين الصواب توجيه الاتهام الى العدو الاساسي، الاقوى، عدو الشعوب قاطبة، وبخاصة الاستعمار الامريكي والبريطاني فيما يتعلق بنضال الشعب الفلسطيني ضد التآمر عليه، كان هذا صحيحًا بالامس وهو صحيح اليوم. وكان فضح الحركة الصهيونية كحركة عنصرية فكريًا وطبقيًا واخلاقيًا صحيحًا بالامس واليوم. وينطبق هذا على دور الرجعية العربية العميلة للاستعمار والتي وقفت وتقف مواقف نذلة حقيرة في خدمة الاستعمار والصهيونية ومصالحها الطفيلية. هذا الامر ليس سهلاً في مواجهة مختلف التيارات القومجية والمغامرة. ولعل اثمن مساهمة قامت بها الاتحاد هي التربية والتثقيف بروح الاممية العملاقة والكرامة الطبقية والقومية، فهذا هو مبدأ الحزب الشيوعي الذي يحتضن الاتحاد، وهذه هي مصلحة العمال والجماهير المظلومة التي تحتضن الاتحاد وهنا يكمن السبب في صمود وبقاء الاتحاد.

فكم من جريدة جاءت وذهبت ادراج الرياح في هذه البلاد!!

ونفتخر ونعتز ان الاتحاد هي اليوم الجريدة اليومية العربية الشورية من المحيط الى الخليج، هذه هي الحقيقة ذات الدلالة، وهذه هي المسؤولية الضخمة على عاتقنا جميعًا، وكم اثبتت الايام صحة الطرح والطريق في قضية السلام العادل وحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني وقضية المساواة والدمقراطية، ذلك الطرح الذي طرح في احلك الظروف واصعبها دون خوف او وجل، بلا تأتأة وعنعنة، بلا تلون ومزايدات فارغة من اجل الاستهلاك الذاتي والآني والذي تفرقع وافرنقع عن الساحة! وهذا مصير كل المتاجرين بقضية من اقدس القضايا.

كم نحن بحاجة الى جمع ونشر تاريخ الاتحاد بكل ايامه ولياليه ولحظاته – تاريخ الاقلية القومية العربية الباقية هنا في وطنها، وبأي اكبار واعتزاز نستمع الى فقرات من هذا التاريخ، من النقب ومضاربه، والمثلث بقسميه الجنوبي والشمالي، الى المركز والكرمل والناصرة والجليل الاعلى والاسفل.

اي قرية ومدينة لم تجد في الاتحاد المدافع والمنبر؟ فهل صدفة ان تتأبط الالوف المؤلفة من الرفاق والاصدقاء الجريدة الغراء وتوصلها الى اصحابها المنتظرين على احر من الجمر، المتلهفين لقراءتها سطراً سطرا وكلمة كلمة؟؟

اي واحد منا لم تكن له قصة مع قراءة «الاتحاد» او توزيعها؟ هذه الجريدة المتواضعة بشكلها وحجمها هي عملاقة في دورها ومضمونها. كم من محقق ورجل في المهمات الخاصة حذر وحاول ان يرهب كل من يقرأ الاتحاد. وكم من رفيق قطع عدة اميال في الذهاب والاياب، مشيًا على الاقدام، وفي طرق وعرة، في حر الهاجرة، وفي البرد القارس، في النهارات وفي الليالي المعتمات لايصال هذه الصحيفة، هذه الرسالة، هذا الهدف، هذا الامل؟ اي ارض مهددة بالمصادرة، واي مصنع ومشغل، ومدرسة ومكان مقدس، لم تكن الاتحاد فيه عنصراً من عناصر الكفاح والتصدي.

وليحاول كل منا، ومهما حاول، اعطاء مختلف الالقاب والاستعارات والتعابير المعبرة والشعارات الشامخة والاوصاف الامينة لهذه الجريدة، تبقى كلمة الاتحاد هي الاشمل وهي الاقوى وهي الاجمل والاكمل.

بعد نكبة شعبنا العربي الفلسطيني وتهجير غالبيته الساحقة وخراب اكثر من خمس مئة قرية عربية وبقاء عدد قليل في وطنه في ظروف القهر والتآمر والذهول من هول المؤامرة، وفي خضم سياسة التغريب عن الوطن والانتماء تحت حراب الحكم العسكري وارهابه الشنيع، وبعد كسب معركة البقاء والصمود والانتماء، تكون هنا شعب عربي له كل مقومات الشعب – فكيف حدث ذلك؟ لولا المسيرة الكفاحية لهذا الخط، لهذا الطريق – لهذا الشعب والحزب والاتحاد؟

ليست الاتحاد ولسنا نحن من ضيعة قليلة؟ وهذا التعبير ليس دقيقًا فأية ضيعة بما فيها القرى غير المعترف بها هي قليلة؟.

من على صفحات الجريدة تعرفنا على ثقافة الشعوب وعلى اعلام الفكر والادب الانساني التقدمي، والعذر من عدم ذكر الاسماء، فالقائمة تطول وتطول، من كل القارات، من كافة الدول، وبكل اللغات، من شعر ورسم ونقد واغنيات وروايات وقصص، في مزيج انساني عبق عطر اممي مع نكهة اصيلة محلية لكل شعب وتراث.

وقد انجب هذا الشعب العديد من الشعراء والكتاب والمثقفين في مختلف المجالات العلمية والاجتماعية والفنية، فلم يجد اي واحد من هؤلاء مكانًا تحت الشمس الا صفحات الاتحاد واخواتها الجديد والغد، منابر العطاء والادب المقاوم الانساني، التقدمي الاممي.

ومنذ صارت الاتحاد جريدة يومية، تضاعفت المسؤولية وتضاعفت الجهود والاعباء، واصبحت الجريدة اكثر امكانية لأن تكون للعامل والفلاح والطالب والطفل والرياضي ولكل فئات المجتمع، وكم من متربص وصياد لجوج ومخرب نشيط خاصة بعد الانهيار والضعف الذي اصاب الاحزاب الشيوعية واليسارية، كلهم تنبأوا بانهيار الاتحاد وخطها ومسيرتها، وقد خاب املهم وسيظل خائبًا.

الاتحاد تقبل المنافسة وتقدر عليها، لكن الذي والذين يطمعون لأن يكونوا بديلاً لها وعلى انقاضها يكونون فلا.

وهذا ينطبق على كل من يلهث محاولاً لأن يكون بديلاً للحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية، التجربة اثبتت ذلك في الماضي، وتثبته حيثما واينما وجدت مثل هذه المحاولات.

ان من يحاول النيل من هذه الجريدة، هو ابعد ما يكون عن النزاهة والموضوعية، لأنها تاريخ شعب ومجتمع من اجل التحرر والحرية. ان احد معايير ومقاييس الكرامة القومية الشامخة، ومدى التعلم من التجربة الغنية والقاسية للشعب الفلسطيني، وصدق ومصداقية الطروحات والشعارات هي بمدى مد يد الصداقة والاحترام والاعتراف بالدور الهام الذي قامت وتقوم به جريدة الاتحاد.

والامل الوطيد والثقة الكبرى هي ببنات وابناء هذا الشعب، هذا الحزب وهذه الجبهة، وبكل محبي واصدقاء الاتحاد، للتكاتف والتعاضد وبذل المزيد من الجهود للحفاظ على هذه الشعلة الخالدة، وهذا المنبر الشامخ والعلم الراسخ وتقويتها وترسيخها وزيادة نشرها وتعميمها لتصل الى الجميع، ولنشد على يد المشتركين والموزعين والعاملين والمحررين لتظل الاتحاد تطل وتهل مع اطلالة كل فجر جديد من اجل فجر التحرر والحرية والسلام العادل والمساواة الحقة في الوطن، من اجل العدالة الاجتماعية – فجر الاشتراكية.



الاحد ١٤ أيار ٢٠٠٠

صفحات ناصعة من التاريخ المشرف

بدايات

(بقلم: توفيق طوبي)

تعرفت على المثل والقيم الاجتماعية التي تمثلها الشيوعية في سنوات دراستي الثانوية في مدرسة المطران «غوبات» في القدس الموجودة على جبل صهيون ولذلك عُرفت بمدرسة صهيون. وهي مؤسسة تابعة للهيئة التبشيرية الانجليزية C.M.S اي الجمعية المسيحية التبشيرية. حصلت هناك دراستي الثانوية بين السنوات ١٩٣٦ - تموز ١٩٣٩.

الاحداث الوطنية التي ميزت البلاد في تلك المرحلة اثرت على تفتح الشعور الوطني، ولكن الانجذاب الى المفاهيم الاجتماعية التي عكسها الحزب الشيوعي وانارها الاتحاد السوفييتي وليد ثورة اكتوبر الاشتراكية، وارتباط المفاهيم السياسية الوطنية والاجتماعية سويًا، كان بتأثير استاذ اللغة العربية وآدابها، الاديب والكاتب والمفكر رئيف خوري اللبناني الاصل والذي حظيت وطلاب آخرين برعايته خلال سنوات ثلاث حتى ١٩٣٨ (عندما منعته حكومة الانتداب البريطاني من دخول فلسطين) وبمساعدة صديقه الذي كان يتردد على المدرسة والذي ساهم في تنشيط الطلاب وتوعيتهم في مجال العمل الوطني والاجتماعي، وهو الشيوعي المعروف عبدالله بندك، الصحفي والعامل الاجتماعي من بيت لحم. برعاية هاتين الشخصيتين اقتربت - مع عدد من الطلاب، من النشاط والفكر الوطني والاجتماعي التقدمي وبعد ذلك الفكر الماركسي - اللينيني. وبرعايتهم نشطنا عدد من الطلاب في اقامة «اتحاد الطلاب العرب» (١٩٣٧) وفيما بعد «رابطة الطلبة» وتفعيل هؤلاء الطلاب بالعمل الاجتماعي.

وكنا نقوم بتعليم الاولاد الاميين الذين كانوا يتجمعون في باب الخليل القريب من المدرسة يطلبون الرزق كمساحي احذية وكحمالين. كنا نقوم بالاتصال بهم، ندعوهم الى المدرسة، بعد ساعات الدراسة، لتعلم القراءة والكتابة.

ونشط «اتحاد الطلاب» في المجال الوطني، مثل المشاركة في التظاهرات الوطنية الطلابية، وكذلك بزيارة قرى في العطل الصيفية لنتعرف على حياة شعبنا في القرى. وبمساعدة عبدالله بندك، الصحفي والاديب اصدرنا نحن الطلاب مجلة طلابية باسم «الغد» التي استمر صدورها لتكون لسان حال رابطة الطلبة العرب حتى ١٩٣٩. وبعد فترة من اغلاقها بأمر سلطات الانتداب عادت لتصدر في بداية الاربعينيات لتكون لسان حال رابطة المثقفين العرب، وازدهرت في اواسط الاربعينيات في عهد محررها المسؤول الكاتب الشيوعي مخلص عمرو من الخليل. وبعد ١٩٤٨ اصبحت «الغد» لسان حال الشبيبة الشيوعية في اسرائيل خلال سنوات طويلة.

وكان لرابطة الطلبة العرب ايضًا مع نشاطات الطلاب والشباب على الصعيد الدولي، وفي نيسان ١٩٣٨ مثّل اميل توما، وكان آنذاك يدرس في جامعة كيمبريدج في بريطانيا، الرابطة في مؤتمر الطلاب العالمي في باريس.

في نشاطنا السياسي الوطني والاجتماعي لم نكن نعرف في بداية الامر عن شيء اسمه الحزب الشيوعي الذي كان حزبًا غير مشروع ولكن بدأت العلاقة مع الحزب بعد تخرجي من المدرسة في تموز ١٩٣٩، وبداية نشاطي الاجتماعي والسياسي كان مع اميل توما حيث بدأنا العمل سوية في حيفا بين اوساط الشباب المثقف فأقمنا فرعًا لرابطة الطلاب في حيفا للعمل عن طريق المحاضرات والنشاط الاجتماعي لنشر المفاهيم الوطنية والتقدمية، وسأذكر دائما العلاقة الحزبية مع الشيوعية القديمة الرفيقة بنينا فاينهاوس في حيفا التي وثقت رابطتي بالحزب. وكان النادي العربي الارثوذكسي احد مجالات العمل السياسي. وكان المحامي حنا نقارة احد قادته البارزين نشيطًا مع زميله الشاعر ابو سلمى. وبعد ظهور عصبة التحرر الوطني في شباط ١٩٤٤ وصدور «الاتحاد» (ايار ١٩٤٤) كانا من العناصر الوطنية التقدمية التي اقتربت من العصبة و«الاتحاد».

ظهور اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب

وفي اواخر ١٩٤١ او اوائل ١٩٤٢ شاركت واميل توما وآخرين من النشيطين الشيوعيين منهم بولس فرح بالمبادرة الى تأسيس نادي «شعاع الامل» في حيفا لتوسيع نشاطنا السياسي والاجتماعي بين اوساط الشباب، ولنشر المعلومات عن الاتحاد السوفييتي الذي برز دوره آنذاك في مجابهة المانيا النازية. واتخذنا مقرًا للنادي في طابق التسوية الارضي لدار جبرائيل توما - والد اميل توما - الكائن قرب رأس درج الانبياء، في نهاية منحدر شارع الانبياء، بالقرب من عمارة «برج الانبياء» حاليًا، والتي بنيت مكان قصر سليم الخوري الذي حرق ايام احتلال حيفا العربية في ٢٣/٤/٤٨ وهدم فيما بعد.

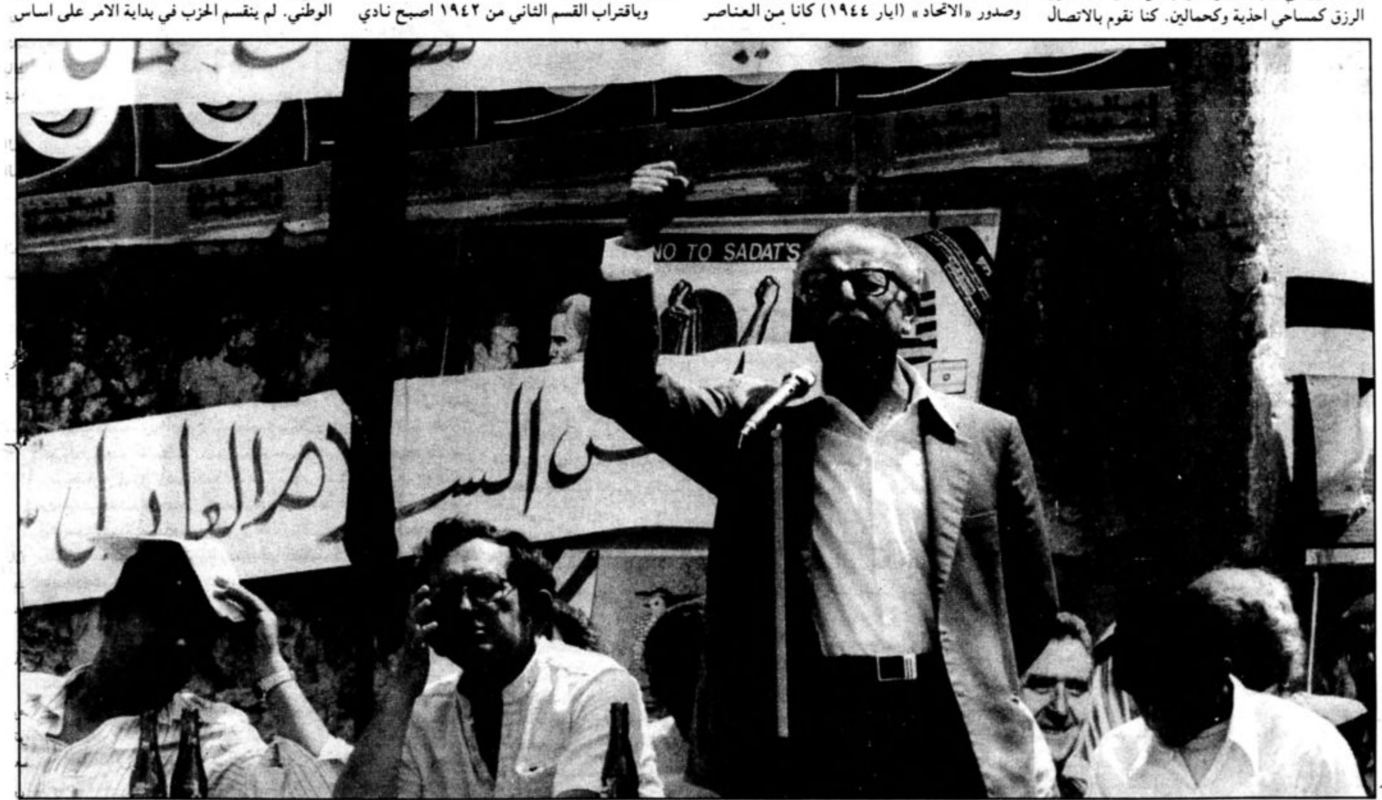
واصبح نادي «شعاع الامل» ونشاطاته الثقافية موقع جذب لمختلف الاوساط ومنها العمالية. وكانت تلك الفترة فترة الحرب العالمية الثانية التي اشعلت نارها المانيا النازية وتميزت ببناء المنشآت المختلفة لمتطلبات المجهود الحربي البريطاني. وكانت حيفا وضواحيها قاعدة هامة لهذا المجهود اجتذبت عشرات آلاف العمال من القرى القريبة التي تدفقت الى منشآت البترول والقواعد الحربية ومنشآت الجيش البريطاني والصناعة التابعة. وكان الاتجاه الطبيعي لجماهير العمال الاندفاع نحو التنظيم دفاعًا عن حقوقهم. وكانت القيادة الاصلاحية المتخلفة الرجعية لجمعية العمال العربية الفلسطينية بقيادة عبد الحميد حيمور وسامي طه ومركزها حيفا عائقًا امام تنظيم الوف العمال الجدد.

وكثيرا ما ارتد ممثلو العمال يائسين من قيادة جمعية العمال العربية الفلسطينية. وشعوراً بالواجب الاجتماعي قام كادر نادي «شعاع الامل» بالعمل على مساعدة عدد من العمال النشيطين النقابيين العاملين في عدد من المنشآت على تنظيم انفسهم وصياغة مطالبهم.

وباقتراب القسم الثاني من ١٩٤٢ اصبح نادي «شعاع الامل» اضيق من اتساع الحركة النقابية النامية بنقاباتها العديدة مثل نقابة عمال شركة التكرير - الريفاينري - ونقابة شركة «شل»، ونقابة عمال البحرية البريطانية، ونقابة عمال الاشغال العامة وغيرهم. وبذلنا جهوداً كبيرة من اجل ان تكون قيادة النقابات المختلفة من بين صفوف العاملين في اماكن العمل هذه ومن العمال الواعين. كنا نساعدهم على صياغة رسائلهم وطلباتهم ومعرفة القوانين العمالية السائدة في تلك المرحلة.. وفي تشرين الاول ١٩٤٢ عملنا مع قيادات النقابات المختلفة المذكورة على انشاء اطار عام ينسق ويوحد الجهود النقابية. فاعلن قيام «اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب في الناصرة. واتخذ هذا الاطار مكانًا جديداً ليكون مقراً له. فاستأجرنا لهذه الغاية البيت الواقع في درج الموارنة رقم ١٦ هو لا يزال حتى الآن مقراً للحزب الشيوعي الاسرائيلي - منطقة حيفا (تعود ملكية البيت في درج الموارنة ١٦ الى المواطن الحيفاوي حنا الياس حنا وتربطني واميل توما معه علاقة القربى مما سهل موافقته على تأجير البيت ليكون مقراً للنشاط النقابي). وكان من النشيطين البارزين في مجال اتحاد نقابا وجعيا العمال العرب الشيوعيين بولس فرح وصادق جراح ومحمود هاشم (حجار) ومحمد موسى سليم.

* * * * *

خلال هذه الفترة كان الحزب يمر في أزمة صعبة تميزت بالنقاش الفكري والسياسي والصراع الداخلي حول قضايا الحركة الوطنية والنضال الطبقي في ظل النضال التحرري ضد الاستعمار والحرب ضد المانيا النازية والعلاقات بين الشعبين ومستقبل البلاد مما ادى الى ظهور تكتلات اوصلت الى انقسام في صفوف الحزب. وفي هذه الفترة وفي اطار هذه الانقسامات تأسس في حيفا للعمل الاجتماعي والنقابي نادي «الشعب» والذي كان من بين النشيطين فيه سعيد قبلان واميل حبيبي وكان مقره في الحي الشرقي في شارع الناصرة واغلق قبيل تأسيس عصبة التحرر الوطني. لم ينقسم الحزب في بداية الامر على اساس



قومي، فأقيمت هيئتان مركزيتان وهيئات محلية مختلطة عربية - يهودية. ولكن في نهاية الامر وصل الانقسام الى بقاء الحزب الشيوعي الفلسطيني بدون اعضائه اليهود (اواسط ١٩٤٣) واما الاعضاء العرب، فالذين تابع منهم نشاطه في ميدان العمل السياسي فقد تجمعوا ليقيموا «عصبة التحرر الوطني».

عقد اللقاء القطري الذي اقر تأسيس عصبة التحرر الوطني في ايلول ١٩٤٣. وعقد هذا اللقاء التداولي التأسيسي في حيفا في مقر اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب (درج الموارنة ١٦). واما ظهور العصبة علانية ورسميًا على ساحة العمل السياسي - فكان ببيانها الاول في الاول من شباط ١٩٤٤ الذي تضمن برنامجها ونظامها الداخلي وعنوانها المركزي وهو ص.ب. ١٠٤، حيفا (وهذا الصندوق البريدي لا يزال حتى يومنا هذا صندوق بريد جريدة «الاتحاد»). ومما يجدر ذكره ان برنامج العصبة السياسي والاجتماعية كما جاء في بيانها الاول التأسيسي (١٩٤٤/٢/١) كان برنامجًا وطنيًا دمقراطيًا يدعو الى استقلال فلسطين وتحررها وبناء مجتمع متقدم دمقراطي يضمن حريات الانسان الاساسية والمساواة بين سكان البلاد ورفع مستوى معيشة العمال والفلاحين وجماهير الشعب دون الاشارة الى ان ايديولوجية العصبة هي الماركسية - اللينينية والى ان العصبة هي حزب شيوعي. اما نظام العصبة الداخلي فأشار الى انه يقوم على قاعدة المركزية الدمقراطية مؤكداً مضمونها الدمقراطي في حياة العصبة. واستمرت العصبة بتعميم مواقفها السياسية والاجتماعية في نشرات تصدر مرة في الاسبوع تطبع على ورق اصفر. واستمرت في الظهور حتى صدور «الاتحاد» في ايار ١٩٤٤. الا ان العصبة كانت في نشاطها الفكري والسياسي تعمل مهتدية بالفكر الماركسي - اللينيني وتقوم بتثقيف اعضائها بمبادئ وبروح الاممية والتضامن مع الاتحاد السوفييتي.

بقي الشيوعيون اليهود منظمين في اطار الحزب الشيوعي الفلسطيني. وضمت عصبة التحرر الوطني الشيوعيين العرب وعمالاً ومثقفين وطنيين تقدميين. ومع ذلك كان هناك اتصال وتعاون مستمر بين الشيوعيين اليهود والعرب على الصعيد المركزي وعلى الصعيد المحلي في المدن الكبيرة وانعكست بنشاطات مشتركة في ميدان العمل النقابي بين العمال والموظفين وبلقاءات سياسية.

ومنذ نشوء «اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب»، اواخر ١٩٤٢، ظهرت الرغبة في اصدار جريدة تنطق بلسان الطبقة العاملة والقوى الوطنية التقدمية ورأينا بذلك هدفًا هامًا. ولم يكن ذلك بالسهل وخصوصاً من ناحية الحصول على رخصة من حكومة الانتداب وبسبب اختفاء الورق لطباعة الصحف في تلك المرحلة التي سادها التقنين بسبب أوضاع الحرب. وبالمثابرة وبشن حملة جماهيرية وبتوصية من دائرة العمل الحكومية التي أقيمت في سنوات الحرب للاهتمام بالحركة النقابية وبالنزاعات المهنية آنذاك، حصلنا على الرخصة لصدور «الاتحاد» اسبوعية، لسانا للعمال العرب كما توّجت في عددها الاول ١٤/٥/١٩٤٤، وكان صاحبها ومحررها المسؤول رفيقنا طيب الذكر اميل توما.

واول هيئة تحرير لجريدة «الاتحاد» تألفت من اميل توما واميل حبيبي وبولس فرح ومحمد موسى سليم وتوفيق طوبي. وكانت دار «اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب» مقر تحرير «الاتحاد»، وادارتها وطبعت في بداية عهدها في مطبعة منير حداد في حيفا الكائنة في وادي النسناس - ملتقى شارع الوادي بشارع الخوري. وانتقلت طباعة «الاتحاد» بين حيفا والقدس ويافا حتى أغلقها الانتداب البريطاني في كانون الثاني ١٩٤٨ لاسكات الصوت الوحيد بين الجماهير العربية - صوت الجماهير العربية العاملة، صوت الشيوعيين والوطنيين التقدميين الذي دعا آنذاك الى منع الاحتراب العربي - اليهودي والى تطبيق قرار الامم المتحدة حول القضية الفلسطينية (١٩٤٧/١١/٢٩) واقامة دولتين - عربية ويهودية.

والخطوة الاولى لاغلاق «الاتحاد» كانت امراً اداريًا باغلاق مطبعة «النصر» في يافا حيث كانت تطبع فيها «الاتحاد» ولكنها عادت الى الصدور في مطبعة «الحرية» فتبع ذلك من ثم الغاء رخصة «الاتحاد».

وظهرت «الاتحاد» من جديد بعد قيام دولة اسرائيل في ١٨/١٠/٤٨ وطبعت في نفس مطبعة حداد لتنتقل الى مطابع «الاتحاد» التعاونية في حيفا لتصدر فيما بعد (ايار ١٩٨٤) جريدة يومية.

وخلال فترة طويلة كانت «الاتحاد» لسان حال «مؤتمر العمال العرب» الذي ظهر في آب ١٩٤٥ في مؤتمر نقابي في يافا ووحّد اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب وعدداً كبيراً من جمعيات العمال العرب في مختلف المدن الفلسطينية. وبقيت جمعية العمال العربية الفلسطينية بقيادة سامي طه معزولة وحيدة في حيفا. ونشطت في تلك الفترة رابطة المثقفين العرب التي اشرفت على اصدار مجلة «الغد» الشهرية. وكانت «عصبة التحرر الوطني» الاطار السياسي الذي نشط فيه الشيوعيون وزملاؤهم من عناصر وطنية دمقراطية تقدمية ليحدثوا انتعاشًا هامًا في الحركة النقابية في فلسطين حتى اواخر عهد الانتداب البريطاني وليتركوا اثرهم البارز في ساحة العمل الوطني من اجل الاستقلال والتحرر متميزين بمواقفهم ضد النازية والفاشية، ضد الاستعمار، من اجل تحالف الحركة الوطنية مع الاتحاد السوفييتي ومع قوى الاشتراكية، من اجل الوحدة الوطنية وادخال اسس التنظيم والمفاهيم الدمقراطية على الحركة الوطنية، وبناء التعاون العربي اليهودي من اجل استقلال البلاد وتحررها.

وتركت عصبة التحرر الوطني اثرها الدمقراطي والتقدمي بشكل خاص على الاوساط العمالية واوساط المثقفين الوطنيين الذين رأوا بعصبة التحرر الوطني وببرنامجها وطروحاتها وبجريدة «الاتحاد» متنفسًا وتعبيراً لأمانيهم ولطموحاتهم الاجتماعية والوطنية.

ليس القصد من هذه السطور كتابة المرحلة التي بدأت فيها نشاطي كشيوعي وانما الاشارة الى مميزاتها البارزة الخاصة. فهذه الفترة غنية متعددة الجوانب ذات تجربة هامة في تاريخ الحركة الشيوعية في هذه البلاد.

قرار الامم المتحدة بقيام دولتين

لقد كانت فترة صدور قرار الامم المتحدة الداعي الى تقسيم فلسطين واقامة دولتين عربية ويهودية (١٩٤٧/١١/٢٩) من اصعب الاوقات التي اجتزناها حتى وصلنا الى موقفنا الواضح تأييداً للحل القائم على دولتين.

خلال سنوات الانتداب البريطاني تمسك الشيوعيون في فلسطين يهوداً وعربًا بهدف الغاء الانتداب والاستقلال واقامة دولة فلسطينية مستقلة دمقراطية واحدة لجميع سكانها. رأى الحزب الشيوعي في فلسطين وطنا للشعب العربي وقاوم الاستيطان الصهيوني الكولونيالي وعارض جميع مشاريع التقسيم التي كان يطرحها من وقت الى آخر الحكم البريطاني، فلم يكن من السهل قبول حل التقسيم الذي اقرته الامم المتحدة لا من ناحية اختلافه التقليدي مع موقف الشيوعيين ولا من ناحية اجحافه بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ولا من ناحية المعارضة الجماهيرية لهذا الحل. ومع ذلك اخذنا تدريجيًا نرى الجديد الذي تراكم في البلاد واستدعى موقفًا جديداً.

كان هناك موقف الاتحاد السوفييتي الذي أيد

توفيق طوبي في سطور

ولد في حيفا ١٩٢٢/٥/١١، أنهى دراسته الابتدائية في مدرسة الطائفة الارثوذكسية حيفا، وأكمل دراسته الثانوية سنة ١٩٣٩ في مدرسة المطران غوبات في القدس.

تأثر في اثناء دراسته الثانوية بجو الحركة الوطنية الذي عمّ البلاد في اواخر الثلاثينيات. وكان الاديب التقدمي، الشيوعي اللبناني المعروف رئيف خوري استاذ اللغة العربية وآدابها في المدرسة وكذلك الشخصية الشيوعية المثقفة البارزة، عبدالله البندك من بيت لحم، من الشخصيات التي أثرت في سنوات الدراسة الثانوية على توفيق طوبي وغيره من التلاميذ وشجعتهم على الاندماج بالنشاط الطلابي التقدمي الاجتماعي. فكان توفيق طوبي من مؤسسي اتحاد الطلاب العرب ايام الدراسة الثانوية وبين العاملين على إصدار مجلة «الغد» الطلابية لتصبح فيما بعد لسان حال رابطة المثقفين العرب ولتتابع صدورها بعد قيام اسرائيل كمجلة اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي.

أنهى توفيق طوبي دراسته الثانوية سنة ١٩٣٩ وفي ١٩٤٠ انضم في حيفا الى صفوف الحزب الشيوعي الفلسطيني، متأثرا بمفاهيم الاشتراكية العلمية ومُثل ثورة اكتوبر الاشتراكية، وبنمو الحركة العمالية في اثناء الحرب العالمية الثانية. نشط مع زميله ورفيقه اميل توما وآخرين في تأسيس نادي شعاع الامل في حيفا الذي كان عاملا هامًا في تنظيم اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب في حيفا، الإطار الذي ضم عشرات ألوف عمال شركات النفط والبحرية والاشغال العامة وكان ذلك في اواخر ١٩٤٢. وشارك توفيق طوبي في تأسيس عصبة التحرر الوطني التي ظهرت على الميدان السياسي الوطني والاجتماعي بعد الانقسام الذي حل بالحزب الشيوعي الفلسطيني في أواسط ١٩٤٣. عقد الاجتماع التأسيسي للعصبة في ايلول ١٩٤٣ وأعلن رسميًا عن قيام العصبة في شباط ١٩٤٤ وكانت قوة تقدمية بارزة أثرت على نشر مبادئ الدمقراطية والقيم التقدمية في الحركة الوطنية والعمالية الفلسطينية، وعمقت الوعي ضد النازية والفاشية والعداء ضد الاستعمار والصداقة مع الاتحاد السوفييتي. وشارك توفيق طوبي في هيئة العصبة القيادية وكان لمدة سكرتير فرع حيفا. وكان من مؤسسي جريدة «الاتحاد» لسان حال العمال العرب وعضواً في هيئة تحريرها الاولى مع اميل توما واميل حبيبي وبولس فرح ومحمد موسى سليم والتي صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤. وكان اميل توما محررها المسؤول حتى اغلاقها في اواخر كانون الثاني ١٩٤٨.

وقد اغلقت آنذاك سلطات الانتداب البريطاني «الاتحاد» لدورها البارز في فضح نشاط سلطات الانتداب البريطاني في إشعال نار الاحتراب العنصري وللمناداة بتطبيق قرار الامم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ الداعي لقيام دولتين، عربية ويهودية، في فلسطين تسوية للقضية الفلسطينية.

وعادت جريدة «الاتحاد» للظهور في حيفا بعد قيام دولة اسرائيل وكان توفيق طوبي محررها المسؤول لدى تجديد ظهورها، وفي اواسط الستينيات شغل توفيق طوبي مهمة رئيس تحرير «الاتحاد».

ومع قيام دولة اسرائيل واتحاد الحزب الشيوعي الاسرائيلي مع منظمات عصبة التحرر الوطني في اسرائيل (٢٢-٢٣ تشرين الاول ١٩٤٨) تابع توفيق طوبي نشاطه القيادي في صفوف الحزب الشيوعي الاسرائيلي فكان عضوا في سكرتيرية اللجنة المركزية وفي المكتب السياسي وانتخب سنة ١٩٧٩ نائبًا للسكرتير العام وفي ايار ١٩٩٠ انتخب سكرتيرا عاما للحزب.

انتخب توفيق طوبي للكنيست (برلمان اسرائيل) في اول انتخابات للكنيست الاولى (١٩٤٩/١/٢٥) وانتخب بالتتابع منذ الكنيست الاولى حتى الكنيست الثانية عشرة على لائحة الحزب الشيوعي الاسرائيلي، ومنذ قيام الجبهة سنة ١٩٧٧ على لائحة الجبهة الى ان استقال في ١٩٩٠/٧/٢.

وودعت الكنيست الثانية عشرة في جلسة خاصة عضو الكنيست توفيق طوبي بكلمات تقدير القاها كل من رئيس الكنيست دوف شيلانسكي، الوزير موشيه نيسيم، عضو الكنيست اورا نمير، عضو الكنيست الراب ميناحم پورروش.

وتمركز نشاط توفيق طوبي في الكنيست منذ البداية بالدفاع عن حقوق المواطنين العرب في اسرائيل، لمقاومة سياسة الاقتلاع من الوطن والترحيل ومن اجل المساواة وضد الحكم العسكري ومصادرة الارض، وكذلك النضال من اجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته الى جانب اسرائيل واحلال السلام العادل. وكان مع رفاقه النواب الشيوعيين والجبهويين الوحيدين الذين رفعوا باستمرار شعارات السلام القائم على دولتين للشعبين، الحل الذي تتمسك به اليوم أوسع أوساط كلا الشعبين ويشكل القاعدة للسلام العادل.

وكانت قضايا الجماهير الشعبية وقضايا الطبقة العاملة من بين الامور البارزة التي استقطبت اهتمام النائب توفيق طوبي خلال هذه السنوات الطويلة.

ومن أبرز الامور التي تذكر لتوفيق طوبي وزميله ماير فلنر كانا اول من زار كفرقاسم بعد المجزرة الرهيبة في تشرين الاول ١٩٥٦، ولعبت المذكرة التي عممها توفيق طوبي دوراً هامًا في فضح الجريمة امام الرأي العام الاسرائيلي والعالمي.

فاكتسب توفيق طوبي عبر نشاطه البرلماني احترام الكنيست واعضائها والرأي العام وبرز دوره في مقاومة العنصرية والعداء القومي وفي تنمية التعاون والتعايش اليهودي - العربي في البلاد على قاعدة المساواة والاحترام المتبادل للحقوق.

واحتل توفيق طوبي مكانًا بارزاً في حركة السلام في اسرائيل وفي حركة السلام العالمية منذ حضوره المؤتمر التأسيسي لحركة السلام العالمية في باريس في ايار ١٩٤٩ وكان خلال عشرات السنين عضواً في رئاسة مجلس السلام العالمي ممثلا لحركة السلام في اسرائيل. وكان من الشخصيات البارزة في رئاسة حركة الصداقة مع الاتحا السوفييتي خلال سنوات طويلة. وحضر ممثلا للحزب العديد من مؤتمرات الاحزاب الشيوعية الشقيقة.

وكان من قادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي الذين شاركوا في جميع مؤتمرات الاحزاب الشيوعية والعمالية الدولية في دوراتها المتتالية في موسكو في سنوات ١٩٥٧، ١٩٦٠، وفي ١٩٦٩.

وفي آب ١٩٨٢ منح توفيق طوبي بقرار من مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي في حفل في الكرملين وسام الصداقة بين الشعوب بمناسبة يوم ميلاده الستين.

وفي كانون الثاني ١٩٩٣، في مؤتمر الحزب الشيوعي الاسرائيلي الـ٢٢ طلب توفيق طوبي لأسباب صحية اعفاءه من مهمة السكرتير العام للحزب قائلا لدى تقديم طلبه هذا: «بدأت قبل عشرات السنين نشاطي الاجتماعي - السياسي جنديًا في صفوف الحزب واتابع نشاطي قدر طاقتي كجندي في صفوف الحزب متمسكًا بالمثل العليا التي اهتدينا بها دائمًا».

تموز ١٩٩٥.

ملاحظة: قدم هذه الكلمة زهير بهلول في الحفل الذي أقامه مجلس دير الاسد المحلي تكريمًا لتوفيق طوبي، في ١٩٩٥/٧/٢٠.



الجذور الطبقية

الحل القائم على انهاء الانتداب البريطاني واقامة الدولتين. وكان موقف رفاقنا الشيوعيين اليهود المتجانس مع هذا الحل. ولكن الامر الرئيسي الذي دعا في نهاية الامر الى تأييد قرار الامم المتحدة كانت الظرووف الجديدة التي تمت خلالها السنوات الاخيرة للحكم البريطاني والتي غيّرت الاوضاع في فلسطين واستدعت حلولا جديدة لتحقيق الهدف الاكثر الحاحًا وهو انهاء الانتداب البريطاني واستقلال شعبي البلاد.

فعبر عملية الاستيطان الصهيوني في ظل الاستعمار البريطاني وخصوصًا بعد الحرب العالمية الثانية ظهر هناك شعب ثان الى جانب الشعب العربي الفلسطيني في البلاد له ميزاته القومية والاقتصادية الخاصة. وهذه حقيقة ملموسة اثرت على موقف الكثيرين على الساحة الدولية وأوجدت حقائق جديدة في البلاد.

لقد نمت وتعاظمت الحركة الطامحة للاستقلال بين كلا الشعبين ولكن كان ذلك في اتجاهات متضاربة. فمؤامرات الاستعمار البريطاني والقيادة الصهيونية غذت باستمرار عوامل التناقض والاحتراب بين الشعبين، وموقف القيادة الوطنية العربية الفلسطينية الرجعي المتعصب يغذيه موقف القيادة الرجعية الصهيونية العنصري افشلوا كل سعي ودعوة للتعاون والعمل المشترك بين الشعبين من اجل استقلال البلاد. ولم يبق من مخرج لانهاء الانتداب البريطاني على البلاد واستقلالها في تلك المرحلة الا التقسيم واقامة دولتين على امل ان تنشأ ظروف جديدة لتعاون الشعبين والدولتين. وحل التقسيم لم يكن طبعًا «اعدل الحلول» بالنسبة للشعب العربي الفلسطيني. الا انه كان الحل الوحيد الممكن في تلك الفترة التاريخية من اجل انهاء الحكم البريطاني وتحقيق الاستقلال. وكان نقاش واسع داخل عصبة التحرر الوطني حسم بموقف واضح وصريح في اجتماع قطري دعت اليه اللجنة المركزية حضره ممثلون عن مختلف الفروع وذلك في شهر شباط ١٩٤٨ في الناصرة. وهناك اقر الموقف الواضح الداعي الى تأييد تام لقرار الهيئة العامة للامم المتحدة بانهاء الانتداب واقامة دولتين مستقلتين، عربية ويهودية. واتخذت العصبة ايضًا موقفًا شجاعًا من ظاهرة الاحتراب القومي الذي غذاه الاستعمار البريطاني ودعت الى ايقاف الاحتراب والى التعاون من اجل تطبيق قرار الامم المتحدة.

وجابهنا في مختلف الأماكن عداء واعتداءات من قبل أوساط رجعية، من رفاقنا من هوجم وسجن، واعتدي عليه وهدد بالقتل.

واثبتت التطورات والأيام والأحداث مدى صحة موقفنا والذي لو سارت بموجبه الحركة الوطنية الفلسطينية لكان وجه البلاد اليوم وجهًا آخر ولكان للشعب العربي الفلسطيني دولته المستقلة منذ ما يقارب الخمسين عامًا ولكان أنقذ هذا الشعب من مسيرة الآلام والتشريد وتقطيع الأوصال والاحتلال. وانعدام هذا الموقف لدى الحركة الوطنية الفلسطينية مكن الاستعمار البريطاني والأمريكي والقيادة الصهيونية والرجعية العربية من التفاهم على منع قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بجانب اسرائيل التي اتفقت مع الملك عبد الله على احتلاله الضفة الغربية.

ومن أهم النشاطات التي ميزت عمل الشيوعيين في تلك الحقبة الصعبة (أواخر ١٩٤٧ وخلال ١٩٤٨) كان عمل الشيوعيين في تلك الحقبة الصعبة التصدي لعملية التشريد في مختلف القرى والمدن.

ولكل مكان قصته يرويها المخضرمون من الشيوعيين.

وفي المصادر الرسمية الاسرائيلية تبرز حيفا وكأنها احدى المدن التي سعت فيها الأوساط البلدية والهستدروت الى بقاء جمهور السكان العرب في حيفا. وقيل في اكثر من مناسبة ان منشوراً تضمن هذه الدعوة قد وزع. لم نر في حيفا منشوراً كهذا. وما جابهه سكان حيفا العرب كان شيئًا آخر.

في ١٩٤٧/١٢/١٠ نقل مساعدو بن غوريون المتخصصون في الشؤون العربية - عزرا دنين ويشوع بلمون - تقريرهم حول الوضع في حيفا وأكدوا له ان عمليات عسكرية من قبل الهاغانا في مراكز احتشاد السكان العرب ستؤدي الى هروب جماعي للمواطنين العرب. فنقلوا له انه بعد عمليات الهاغانا في وادي روشميا في حيفا هرب السكان الى جنين والى نابلس وقد افرغ حي وادي روشيما من سكانه. ودعا دانين الى ضرب العرب بقوة والى ايقاع ضحايا كثيرة بينهم واما بلمون فقال ان العرب سيتركون حيفا ويافا لافتقارهم الى مؤونة. وهكذا أقر نهج القصف لاحداث الاضرار والجوع كوسيلة للتخلص من العرب (من مقال اوري - ميليشتاين في جريدة حدشوت ١٩٨٨/١/١).

وقبل احتلال حيفا كانت مذبحة دير ياسين المروعة وكان كذلك الاعتداء على سكان بلد الشيخ وحواسة (تل حنان اليوم بالقرب من حيفا) وقتل حوالي مائة مواطن من بلد الشيخ في بيوتهم انتقامًا لحادث الريفاينري الذي قتل فيه عدد من العمال اليهود ايضًا رداً على مقتل عدد من العمال العرب خارج شركة التكرير.. كل هذا مع حوادث قتل المدنيين التي رافقت عملية احتلال حيفا (٢٢ - ٢٤ نيسام ١٩٤٨) احدث الرعب في قلوب اهالي حيفا العرب ودفع اعدادا كبيرة للهرب. وفي ايام معركة الاحتلال تواجدت فرقة كرملي بقيادة موشيه كرمل في حيفا وشاركت بالعملية العسكرية وخشي موشيه كرمل ان يبقى عدد كبير من العرب في حيفا فأمر بقصف مراكز تجمع السكان العرب في احياء البلدة التحتا بالمورتار، مما دفع الجمهور العربي الى الاندفاع نحو منطقة الميناء واقتحام ابواب الميناء ومغادرة حيفا بالقوارب عبر البحر لاجئين الى عكا. واستمرت عملية جلاء جمهور السكان العرب بعد توقف القتال ايضًا، والكثيرون غادروا المدينة بقوافل كانت تتقدمهم وتحرسهم قوات الجيش البريطاني في المدينة، وآخرون استمروا في النزوح عن طريق البحر الى عكا.

وقلائل من أعضاء عصبة التحرر الوطني الذين بقوا في حيفا. وبعد انتهاء القتال وسقوط الأحياء العربية التقيت في مقر العصبة ومكتب تحرير الاتحاد في نادي درج الموارنة مع عصام العباسي ويوسف عبدة، واول ما وجدنا من الضروري القيام به هو دعوة سكان حيفا العرب المتبقين الى عدم النزوح. وقمت بكتابة منشور خطه عصام العباسي بيده على ورق الستانسل وطبعناه بنسخ عديدة (مؤرخًا بـ ١٩٤٨/٥/٢) ودعونا فيه باسم عصبة التحرر الوطني الجمهور الى البقاء في وطنه وعدم الرحيل وان يناضل من اجل حقوقه. ووزعناه على الجمهور. وحملت رزمة مناشير وسافرت الى عكا ومنها الى الناصرة لايصال المنشور لرفاقنا هناك ليقوموا بتوزيعه على اللاجئين النازحين. وكانت السيارات بسائقيها اليهود تنقل الركاب من حيفا الى نهر النعمين بالقرب من عكا ليعبروا من هناك نقطة تفتيش من مسلحي جيش الانقاذ الى عكا ومنها الى الناصرة.

وبعد ايام قليلة من احتلال حيفا لم يبق فيها الا حوالي ثلاثة آلاف مواطن عربي من اصل ٧٠ الفًا كانوا يشكلون في ايام حيفا العادية نصف سكان المدينة.

ومما يجدر الاشارة اليه انه بعد توقف القتال في حيفا اردنا معرفة حال مقر العصبة (درج الموارنة رقم ١٦) فوجدنا ان ابواب المقر كانت قد اغتصبت وان ما كان موجوداً من وثائق، دوسيهات ومطبوعات قد اختفت. وفهمت بعد ذلك بمدة طويلة من مصدر مطلع انه بعد احتلال حيفا جابت فرق خاصة من قبل قوات الهاغانا على نوادي ومكاتب ومؤسسات حيفا العربية وجمعت جميع ما وجدته من محتويات مكتبية، من كتب وأوراق، ووثائق ودوسيهات وأرسلت الى أرشيف مركزي فيما بعد في القدس. وهكذا اختفت جميع أوراق ووثائق اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب وعصبة التحرر الوطني.

وعاش ما تبقى من المواطنين العرب في حيفا في فترة ما بعد الاحتلال ظروفًا واوضاعًا صعبة. فكان تنقل المواطنين العرب محدداً والزموا بحمل بطاقات هوية خاصة تحدد مناطق تجولهم. وبأوامر عسكرية اجبر المواطنون العرب على التجمع من مختلف احياء المدينة والسكن في وادي النسناس وعباس.

وكتب الصحفي توم سيغيف في كتابه «الاسرائيليون الأوائل - ١٩٤٩» (صفحة ٦٩) عن لقاء للجنة من المواطنين العرب في حيفا تتألف من فيكتور خياط ونور الدين العباسي (ابو عصام الذي كان يعمل مفتشًا للمعارف) وشحادة شلح (عضو في المجلس البلدي) وبولس فرح وتوفيق طوبي مع ممثلي الجيش والسلطة الاسرائيلية (تموز ١٩٤٨) حيث طلب من المواطنين العرب في حيفا الانتقال من مختلف مناطق تواجدهم والتجمع في حي وادي النسناس. وينقل توم سيغيف هذا الحدث عن بروتوكول الجلسة المحفوظ في ارشيف الجيش الاسرائيلي ويشير الى رد توفيق طوبي رافضًا عملية التجميع واصفًا هذا السلوك بأنه بمثابة غيتو للعرب وبأنها خطوة عنصرية مرفوضة ورفض جميع أعضاء اللجنة عملية التجمع القسري. ومع ذلك فقد جرت عملية التجمع بأوامر الجيش وباشرافه.

وحتى بعد عملية اقامة الغيتو العربي في وادي النسناس وفي حي عباس تعرض المواطنون العرب لحملات عنصرية من قبل مهاجرين جدد على بيوت السكن العربية واحتلوا عددا كبيرا منها ساعين لطرد سكانها العرب. وهب الشيوعيون اليهود لنجدة الشيوعيين العرب وقاموا بإخراج المحتلين من البيوت المغتصبة وأعيد السكان العرب الى بيوتهم.

في العقد الأول بعد قيام اسرائيل

(أ) وحدة الشيوعيين اليهود والعرب:

وفي مجابهة اجراءات وسياسة حكومة اسرائيل القمعية تجاه المواطنين العرب واستناداً الى قاعدة الوحدة السياسية القائمة على العمل من اجل تطبيق قرار الأمم المتحدة لإقامة دولتين، التقى الشيوعيون اليهود والعرب ليعملوا على تجديد وحدة الحزب التنظيمية. وكان الشيوعيون اليهود المنظمين في اطار الحزب الشيوعي الفلسطيني قد غيروا مع قيام دولة اسرائيل اسم الحزب ليصبح الحزب الشيوعي الاسرائيلي. وانتظمت العلاقات الثنائية متخذة من مدينة حيفا مركزاً للعلاقات والتنسيق وتطورت في القسم الثاني من ١٩٤٨ لتقود الى الاتفاق على اعادة وحدة الشيوعيين الأممية.

وفي اواخر ايلول ١٩٤٨ صدر عن اللجنة المركزية لعصبة التحرر الوطني بيان، يحوي تقييم العصبة للوضع السياسي الراهن وأكدت فيه دعمها لقرار الأمم المتحدة حول فلسطين وأعلنت قرارها بإعادة الوحدة الأممية للشيوعيين العرب واليهود. وتضمن البيان قراراً يدعو لانضمام فروع العصبة العاملة في المناطق المعدة لدولة اسرائيل حسب قرار التقسيم للأمم المتحدة (٤٧/١١/٢٩) الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي. وأعلن البيان في نفس الوقت استمرار نشاط فروع عصبة التحرر الوطني العاملة في المناطق المعدة للدولة العربية الفلسطينية حسب قرار التقسيم معتبراً اياها منظمات شيوعية أممية البناء والنهج.

وتبع بيان العصبة هذا بيان صدر عن دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بتاريخ ٤٨/١٠/٥ يرحب ببيان عصبة التحرر الوطني ويعلن فيه قيام وحدة الشيوعيين اليهود والعرب في اسرائيل ضمن اطار الحزب الشيوعي الاسرائيلي. ورحب البيان كذلك بقرار اللجنة المركزية لعصبة التحرر الوطني لاستمرار نشاط العصبة وفروعها على أساس أممي في المناطق المعدة للدولة الفلسطينية حسب حدود قرار الأمم المتحدة للدولتين.

وثمة موقف جدير بالتذكير كما يعكس نفسه من هذين البيانين ان وحدة الشيوعيين اليهود والعرب الأممية اقيمت في اسرائيل - بحدود قرار الأمم المتحدة ١٩٤٧ - ضمن اطار الحزب الشيوعي الاسرائيلي، وفي المناطق الفلسطينية المعدة للدولة الفلسطينية العربية حسب خارطة التقسيم للأمم المتحدة والتي اصبحت تحت الاحتلال الاسرائيلي، اعلنت هذه الوحدة ضمن اطار عصبة التحرر الوطني التي أعلنت نفسها بهذا البيان حزبا أمميًا يوحد اليهود والعرب في مناطق الدولة الفلسطينية. وبموجب هذه الخطوات بقيت فروع عصبة التحرر الوطني في الناصرة، وعكا، وقرى الجليل اي المناطق المعدة للدولة الفلسطينية حسب خارطة الأمم المتحدة والتي احتلتها اسرائيل، بقيت تنظيمات الشيوعيين تعمل باسم عصبة التحرر الوطني على أساس انها تنظيمات حزب أممي وحلت نفسها فروع عصبة التحرر الوطني في الأماكن المعدة لدولة اسرائيل لينضم اعضاؤها لصفوف الحزب الشيوعي الاسرائيلي.

وكان أعضاء اللجنة المركزية لعصبة التحرر الوطني يشاركون في اجتماعات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي واستمر هذا الوضع مدة قصيرة من الزمن أعلن بعد ذلك بقرار من فروع عصبة التحرر الوطني في هذه المناطق، الانضمام رسميًا الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي.

وبعد صدور بيان اللجنة المركزية للعصبة في اواخر ايلول ١٩٤٨ وصدور بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي عن دورتها بتاريخ ١٩٤٨/١٠/٥ حول إعادة بناء وحدة الشيوعيين اليهود والعرب اتفق على الدعوة لكونفرانس قطري للشيوعيين اليهود والعرب في حيفا بتاريخ ٢٢ - ٢٣ اكتوبر (تشرين اول) ١٩٤٨، اعتبر اجتماعًا موسعًا (بلينوم) للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي. وكان الافتتاح مساء يوم الجمعة ١٩٤٨/١٠/٢٢ في اجتماع شعبي احتفالي في قاعة سينما «ماي» (في منطقة البرج بالقرب من مبنى بلدية حيفا ومؤخراً هدمت القاعة ليبنى مكانها مجمع تجاري لا يزال الآن طور البناء).

وشارك في الاحتفال ما يزيد على ١٥٠٠ شخص من اليهود والعرب من الضيوف والمندوبين وكان الاجتماع حدثًا تاريخيًا مهيبًا بعد انعدام الوحدة الأممية التنظيمية منذ اواسط ١٩٤٣ انفجرت فيه بحماس بالغ مشاعر الشيوعيين واصدقائهم اليهود والعرب.

واستمر الكونفرانس ثاني يوم، السبت ١٩٤٨/١٠/٢٣ في مقر العصبة، درج الموارنة رقم ١٦، حيفا، حيث تداول الحضور حول خطوة الوحدة التي اعلنت وصدر بيان حول هذا الحدث التاريخي يدعو الواعين من العرب واليهود الى الانضمام لصفوف الحزب الشيوعي الأممي. وافتتح الاجتماع الاحتفالي استر فلينسكا وحياه باسم عصبة التحرر الوطني اميل حبيبي وتكلم فيه كل من ماير فلنر وتوفيق طوبي وصموئيل ميكونيس سكرتير عام الحزب والقى الشاعر الكسندر بن تحية لاحتفال الوحدة وصدر بعد هذا الاحتفال كراس تاريخي قدم له الشيوعي الياهو غوجانسكي من قادة الحزب وحوى بيان العصبة وبيان الحزب الشيوعي الاسرائيلي وخطابات المتكلمين والنداء الذي صدر عن اجتماع الوحدة.

وسيبقى هذا الاحتفال التاريخي بإعادة وحدة الشيوعيين اليهود والعرب في البلاد حدثًا هامًا في حياة كلا الشعبين.

(ب) مرحلة التشريد والاقتلاع

المميز الرئيسي للعقد الأول لقيام اسرائيل بالنسبة لحزبنا الشيوعي وللجماهير العربية كان مقاومة سياسة التشريد والاقتلاع من اجل البقاء في الوطن والحفاظ على الأرض وعلى الهوية. وأهلنا في قرى الجليل والناصرة وقضائها، الذين مرّت عليهم زوبعة الاحتلال وسنواته الأولى القاسية، يذكرون بالاحترام دور الشيوعيين والحزب الشيوعي في الصمود والبقاء وافشال مخططات ونوايا الترحيل والتشريد والقذف وراء الحدود. واستمرت اجراءات الترحيل والتشريد حتى بعد الاحتلال ومنها ما فشل ومنها ما نجحت السلطات في تنفيذه تحت وطأة العمليات العسكرية والحكم العسكري واجراءات مصادرة الهويات والترحيل القسري.

وحتى مجزرة كفرقاسم في ١٩٥٦/١٠/٢٩ التي جاءت في مرحلة متأخرة من العقد الأول، فإن أول ما استهدفته كان تشريد وترحيل المواطنين العرب عن وطنهم في اسرائيل. ومن جملة ما قيل عن ذلك كان شهادة المتهم الضابط دهان اثناء محاكمته حيث قال: «ان الهدف كان ان يهرب عرب اسرائيل في اليوم الثاني الى الأردن..» (الاتحاد ١٩٥٧/٧/٢٣).

وقال الشاهد، الضابط كول، ايضًا ان «شعوري كان ان الحرب ستقع على حدود الأردن وان الهدف هو ان يهرب ابناء الأقليات هربًا جماعيًا الى ما وراء الحدود» وهنا أمرت المحكمة باقفال ابوابها» (الاتحاد ١٢/ ٥٧/٧).

وكشف الستار عن المجزرة التي عملت السلطات على التعتيم عليها، النائبان الشيوعيان (ماير فلنر وتوفيق طوبي) اللذان زارا القرية حالا، بعد تسلل النبأ ومذكرة توفيق طوبي العلنية التي حوت وقائع المجزرة وتفاصيلها.

ومن عمليات الترحيل التي نجحت السلطة في نفيذها كان ترحيل عرب المجدل (مجدل عسقلان) في اكتوبر ١٩٥٠. بقي سكان المجدل بعد احتلالها حوالي الثلاثة آلاف مواطن حوصروا بسياج من الاسلاك الشائكة، وذاق اهالي المجدل العرب منذ بداية الاحتلال مختلف أنواع التنكيل والمعاملة القاسية، من حصار وانقطاع عن الخارج وافتقار للأمن والعمل وشروط العيش الانساني.

ولما يمر وقت طويل حتى بدأت السلطات الاسرائيلية تحيك خطط الترحيل والاقتلاع. وكان بقي بين سكان المجدل العرب لدى احتلالها عدد من الشيوعيين اعضاء عصبة التحرر الوطني منهم الرفيق محمد حداد والرفيق عبد الله زقوت فالتف حولهما عدد من المواطنين واقاموا تنظيمًا فعالاً.

ولدى بدء وصول انباء نشاط الترحيل والابعاد سافرت الى المجدل في ١٩٥٠/٧/١٤ لاستطلاع الوضع. وزيارة المجدل كانت تتطلب تصريحًا حتى لعضو كنيست. وما ان وصلت الى مدخل الغيتو المحاط بالاسلاك الشائكة حتى وجدت في «استقبالي» تجمعًا من عدد من الشباب العرب

يهتفون بشعارات «يعيش بن غوريون»! «يسقط توفيق طوبي».. «يسقط الحزب الشيوعي». هذا كان الأسلوب الشائع لتعامل الحكم العسكري معنا لدى قيامنا بزيارات للتجمعات العربية. في نفس الوقت تجمع عدد من المواطنين العرب بقيادة رفاقنا الشيوعيين يهتفون ضد الحكم العسكري.

في ١٦/٨/١٩٥٠ اصدر الحاكم العسكري للمنطقة امراً برحيل أهالي المجدل العرب عارضاً عليهم اما السفر الى غزة او الى الضفة الغربية، لمنطقة الاحتلال الأردني. وقمنا بنشر هذا الأمر العسكري في «قول هعام» وفي «الاتحاد» وتنظيم حملة شعبية ضد أمر الترحيل. ونشرت «قول هعام» ٢٠/٨/١٩٥٠ نبأ اجتماعين شعبيين في تل ابيب وفي يافا، للاحتجاج على أمر الطرد والمطالبة بالغائه وتكلم في الاجتماعين عضو الكنيست توفيق طوبي. وعقد في حيفا اجتماع احتجاجي في وادي النسناس تكلم فيه يوسف عبده وزاهي كركبي (قول هعام ١٨/٨/١٩٥٠) وأعلن اهل المجدل العرب اضراباً احتجاجياً شاملاً وامتنعوا عن الخروج الى العمل. وفي صباح ١٧/٨/١٩٥٠ انتظمت مظاهرة احتجاجية.

ودعت عصبة حقوق الإنسان (قول هعام ٢٢/٨/١٩٥٠) الحكومة الى الغاء أمر الترحيل مستنكرة هذا الأمر التعسفي.

وأرسلت برقيات احتجاج عديدة من مختلف المنظمات الدمقراطية في البلاد الى رئيس الحكومة تحتج وتطلب الغاء الأمر التعسفي.

ووقع اهل المجدل على عرائض تطالب بالغاء امر الترحيل. وأصدرت منطقة الجنوب للحزب الشيوعي الاسرائيلي بيان استنكار مطالبة بالغاء الأمر.

وكان للحزب فرع في المجدل بقيادة الرفيقين محمد حداد وعبد الله زقوت، وهما الأن من سكان الرملة، نشط في تنظيم مختلف نشاطات الاحتجاج ضد الترحيل.

وفي أعقاب حملة الاحتجاج هذه، التي فضحت مخطط الترحيل، دعا الحاكم العسكري في المجدل يوم ١٨/٨/١٩٥٠ ممثلين عن سكان المجدل العرب وأعلمهم ان الأمر العسكري بالترحيل قد الغي ومن يريد البقاء في المجدل فبإمكانه ذلك.

وعمل الشيوعيون على تشجيع الجمهور للصمود وعلى رفض عملية التشريد. وقمت بآخر زيارة للمجدل في ٢٤/٩/١٩٥٠. وفي مقابلتي للحاكم العسكري اعلن انه لا وجود لأي أمر للترحيل وان من يرغب في البقاء فهذا حقه. وقمت بالاجتماع مع المواطنين مشجعاً إياهم على الصمود والبقاء. (قول هعام ٢٥/٩/١٩٥٠). وكان ابطال الأمر العسكري والتراجع الرسمي عن عملية الابعاد مجرد مناورة اذ استمرت السلطة في تنفيذ مخططها.

وعلى نقيض ما أعلنه الحاكم العسكري لوفد الأهالي فقد استمر جهاز الحكم العسكري وأعوانه بالضغط على المواطنين وإرهابهم لاجبارهم على الرحيل وكأنهم يختارون الترحيل بمحض ارادتهم الحرة. والى جانب الارهاب فكان الترغيب والاغراءات مثل تبديل الليرة الاسرائيلية بجنيه فلسطيني وتوفير وسائل النقل لنقل اثاث بيوتهم. والى جانب هذا فكانوا عرضة لتهديد عصابات الحاكم العسكري يأتون البيوت ليلاً مهددين، يأمرونهم بالرحيل. ونشرت الصحف اليومية انباء موجهة حول تهافت اهالي المجدل العرب على بيع اثاثهم بأرباح كبيرة وانهم يلحون على السفر الى غزة. ونفى الحاكم العسكري الى شمال البلاد عدداً من اعضاء الحزب لتمرير مؤامرة الترحيل.

ان جهاز الحكم العسكري واهابه وتخويفه للمواطنين العرب المعزولين والمحاصرين كان اقوى تأثيراً على السكان وكان النقل يتم على دفعات بين يوم وآخر الى خط الهدنة مع قطاع غزة.

وكان ترحيل اهالي المجدل العرب بموجب اتفاق بين الجهات العسكرية الأسرائيلية والجهات المصرية التي كانت تستقبل على خط الهدنة النازحين من اهالي المجدل العرب الى غزة وبأوراق رسمية.

وقد رفض رفاقنا الشيوعيون في المجدل مثل الرفاق محمد حداد وعبد الله زقوت الرحيل فأجبرهم جهاز الحكم العسكري على الانتقال الى الرملة حيث لا يزالون مقيمين هناك مع عوائلهم.

وبمراجعة هذه الحلقة من سلسلة نكبة الشعب الفلسطيني تبرز صورة معلمة وهادية من الماضي، فحيثما هتف الضحايا المغرر بهم، عن تخلف وعن جهل: «يعيش بن غوريون! وليسقط توفيق طوبي.. وليسقط الحزب الشيوعي»! فالنتيجة كان سقوط الضحايا في هاوية خراب الديار كما حصل مع أهلنا في مجدل عسقلان في أواخر ١٩٥٠. وترحيل العرب من المجدل هو نموذج من مسلسل الترحيل والطرد من العديد من القرى العربية مثل أقرث، كفربرعم، الغابسية، كفرعنان، اجزم والطنطورة وغيرها عديد.

(ج) حول «يوم الأرض» ٣٠/٣/١٩٧٦

يوم الأرض الذي صنعته جماهير شعبنا بقيادة حزبنا الشيوعي سيبقى دائماً صفحة خالدة في تاريخ معركة البقاء والدفاع عن الأرض. نسمع احياناً تصريحات توعز ان يوم الأرض قد جاء قراراً من تلك المنظمة او تلك الجهة او من قبل فلان او صنعه علان فهذه ادعاءات فيها الكثير من التعالي على الحزب وعلى الهيئات الشعبية اصحاب الدعوة والقرار.

فكرة اعلان يوم الأرض ومعه الإضراب العام، اختمرت عبر نشاطات جماهيرية متعددة منذ ان اعلنت الحكومة مشاريع المصادرة الكبرى في الجليل في مطلع ١٩٧٥.

وفي ١٥/٨/١٩٧٥ عقد اجتماع جماهيري كبير في الناصرة ضم المئات من الشخصيات العربية واليهودية ورؤساء واعضاء سلطات محلية وعمال وفلاحين وطلاب وخريجين واعضاء كنيست من مختلف الانتماءات السياسية. وفي هذا الاجتماع تأسست لجنة الدفاع عن الأراضي العربية. وانتخبت لجنة تحضيرية تعد لعقد مؤتمر شعبي كبير، وقد انعقد فعلاً في ١٨/١٠/٧٥ في سينما الناصرة بالناصرة حضره عدد كبير من الشخصيات وأعضاء الكنيست والرؤساء وبرز فيه مشاركة دمقراطية يهودية عديدة.. واتخذ المؤتمر عدة قرارات نددت بسياسة المصادرة. وناشد المؤتمر السلطات المحلية العربية القيام بكل عمل مشروع دفاعاً عن الأرض في قراها ومدنها.

وفي ١٤/٢/١٩٧٦ عقد مؤتمر شعبي في مدرسة سخنين الثانوية حضره حوالي خمسة آلاف شخص واعضاء الكنيست توفيق طوبي وتوفيق زياد وحماد ابو ربيعة وعدد من المحامين والمثقفين والطلبة ووفود الفلاحين والعمال من مختلف انحاء البلاد. وفي هذا الجو المشحون بالاستنكار الشعبي لخطوات المصادرة التعسفية واتساع حلقة احتجاج الجماهير اليهودية، قرر المكتب السياسي للحزب الشيوعي العمل من أجل اعلام وتنظيم اضراب عام احتجاجي تقوم به الجماهير العربية لدعم المطالبة بالغاء قرار المصادرة الظالم، وطلب من اعضاء الحزب العاملين في مختلف الهيئات الشعبية العمل من اجل اعلان الاضراب وانجاحه.

وفي ٦/٣/١٩٧٦ عقدت لجنة الدفاع عن الأراضي اجتماعاً موسعاً في الناصرة دعت فيه الى اعلان الاضراب العام في يوم الثلاثاء ٣٠/٣/١٩٧٦ احتجاجاً على سياسة مصادرة الأرض العربية والى تنظيم الوفود الشعبية والقيام بمظاهرة أمام الكنيست في القدس لدعم المطالبة بالغاء أوامر مصادرة الأرض العربية.

(هذا الجزء الثاني من القرار – المظاهرة امام الكنيست في نفس يوم الأرض – الغي فيما بعد):

وللتركيز على انجاح الاضراب العام تقرر ابقاء العاملين المركزيين في قراهم قريبين من جماهير الشعب.

وفي ٨/٣/١٩٧٦ نشرت في «هآرتس» عريضة موجهة الى حكومة اسرائيل وقع عليها العشرات من الشخصيات اليهودية مطالبة الحكومة الغاء أوامر المصادرة وتؤكد على حق المواطنين العرب بالاضراب في وجه التحريض العنصري ضد الجماهير العربية..

وعقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في ٢٠/٣/١٩٧٦ دورتها الـ – ٢٤ وفي قرار خاص دعت القوى الدمقراطية والجماهير العربية الى انجاح اضراب يوم الأرض.

ومع انتشار قرار الاضراب والتجاوب الجماهيري معه وبدأ التنظيم الواسع له اشتدت مقاومة السلطة للإضراب، بالتحريض والتهديد من جهة، وبتجنيد الأعوان للدعوة لالغاء الإضراب. وفي ظل هذا النشاط السلطوي عقد اجتماع رؤساء السلطات المحلية العربية في شفاعمرو يوم الخميس ٢٥/٣/١٩٧٦. وقدم عدد من الرؤساء الموالين للسلطة اقتراحاً بالغاء الإضراب. وجوبهوا بمعارضة عدد من الرؤساء وممثلي السلطات المحلية منهم توفيق زياد (الناصرة)، حنا مويس (الرامة)، محمد محاميد (ام الفحم)، يونس نصار (طرعان)، محمود نعامنة (عرابة)، اسعد يوسف كنانة (يافة الناصرة)، جمال طربيه (سخنين)، حسن محمود خطبا (الرينة)، محمد زيدان (كفرمندا)، أمين عساقلة (المغار)، احمد مصالحة (دبورية)، وعارض هؤلاء مؤامرة الغاء الإضراب وانكروا على رؤساء المجالس، الذين طلبوا الغاء الاضراب، حق الدعوة لذلك، فصاحب الدعوة ومنظمها هي لجنة الدفاع عن الأراضي. وكانت جلسة صاخبة وقف فيها توفيق زياد ورفاقه وقفتهم الشجاعة.

وكان التدخل البوليسي ضد المظاهرة الشعبية التي انتظمت في شفاعمرو خارج قاعة اجتماع الرؤساء، وكانت اعتقالات وارهاب وتحريض سلطوي وتهديد في وسائل الإعلام. وفي جو النشاط السلطوي المسموم والتهديد ضد الجماهير والعمال والمستخدمين بدأت تظهر بعض أصوات التردد بالنسبة للإضراب. وكان هناك من بين صفوفنا من دعا الى «التريث» وإعادة النظر في قرار الإضراب. في هذا الجو دعي عدد من رفاق الحزب النشيطين مركزياً للتداول. وعقد اجتماع داخلي مستعجل يوم الجمعة ٢٦/٣/١٩٧٦ في حيفا، في بيت رفيقنا الرسام عبد عابدي القريب من مكاتب «الاتحاد». وحضر الاجتماع الرفاق: مابر فلنر، اميل حبيبي، اميل توما، صليبا خميس، سليم القاسم، جمال موسى، رمزي خوري، حنا نقارة وتوفيق طوبي. وكانت مداولة مختصرة استبعدت كل دعوة لالغاء او تأجيل الإضراب. وأقرت خطوات إضافية لتنشيط الاستعداد للإضراب وللتصدي للاجراءات القمعية ولإنجاح الإضراب.

وفي يوم الثلاثاء ٣٠/٣/١٩٧٦ منذ الصباح الباكر كان مكتب جريدة «الاتحاد» في حيفا (المكاتب الحالية في شارع الحريري) مركزاً لاستقبال المعلومات حول سير الإضراب. وجاءت أنباء المجزرة في سخنين وعرابة وبعد ذلك في كفركنا والطيبة الى جانب انباء اجراءات السلطة القمعية وشمولية الإضراب. وعلى خلفية أحداث يوم الأرض التاريخية تقدمت كتلة الحزب الشيوعي في الكنيست بطلب نزع الثقة عن الحكومة وكانت تلك الجلسة احدى الجلسات التاريخية الصاخبة في حياة الكنيست.

ان يوم الأرض هو من صنع الجماهير التي انتفضت دفاعاً عن الأرض وعن البقاء في الوطن، صنعته بالقيادة الحكيمة الشجاعة التي كفلها الحزب الشيوعي الاسرائيلي مرتبطاً وقائداً للجماهير العربية في اسرائيل.

***

ليس القصد من هذه السطور حول بعض الصفحات القليلة المختارة في حياة حزبنا الشيوعي، كتابة تاريخ زاخر امتد عشرات السنين وترك أثره البالغ على حياة البلاد السياسية وخصوصاً على حياة جماهيرنا العربية في نصف القرن الأخير، وانما تقديم بعض اللوحات الناصعة من ماضينا، وهي كثيرة وخصوصاً في العقد الأول بعد قيام اسرائيل. فهناك معارك الانتخابات للكنيست منذ الكنيست الأولى في مطلع ١٩٤٩ والكنيست الرابعة سنة ١٩٥٩ في جو مقاومة التيارات القومية الرجعية المعادية للشيوعية التي هبت ريحها مع ردة عبد الناصر المؤقتة آنذاك، وهناك المقاومة الجريئة ضد الحكم العسكري التي نقلها الحزب ايضاً الى الساحة الاسرائيلية العامة، وهناك صفحات النضال ضد مصادرة الأرض ومن أجل تحرير الأوقاف، هناك صفحات النضال ضد البطالة وضغوط اجهزة السلطة الاقتصادية والاجتماعية، هناك مظاهرات اول ايار ١٩٥٨ في الناصرة وام الفحم، هناك ملحمة كفرقاسم، هناك النضال الشعبي لإقامة مجالس محلية في قرانا العربية، هناك صفحة الوقوف في وجه العدوان الثلاثي ضد مصر ١٩٥٦، وغيرها من الصفحات البطولية في النضال من أجل السلام في العالم وفي المنطقة وضد التذيّل للإستعمار وضد معاداة الاتحاد السوفييتي وقوى التحرر الوطني والاشتراكية. ويأتي اختيار هذه الصفحات والتي مثلها لتشجيع وحث اجيالنا الشابة الجديدة على استطلاع بواطن هذا التاريخ الناصع ليتابعوا وليجددوا مسيرة حزبنا الشيوعي التي نعتز ونفخر بها نحو تحرر الإنسان وتآخيه ومساواته وتقدمه المستمر، نحو بناء مجتمع جديد تتحرر فيه الشعوب والطبقات المسحوقة وتنتصر فيه الاشتراكية ليسود السلام وتآخي الشعوب ورفاهية الانسان وسعادته.

(حيفا – كانون الثاني/ ١٩٩٦)

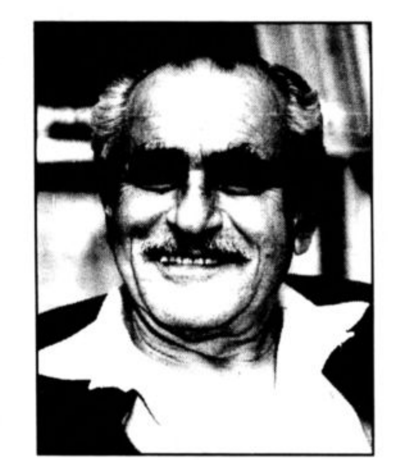




د. اميل توما القائد المتميز

أول رئيس تحرير لـ«الاتحاد»

بقلم: زاهي كركبي



اذ تحتفل «الاتحاد» بمرور ٥٦ عامًا على بدء صدورها، من واجبنا ان نذكر اميل توما الذي كانت له اليد الطولى في صدور «الاتحاد» في ايار ١٩٤٤.

وكان اميل توما صاحب الامتياز والمحرر المسؤول لـ«الاتحاد» حين صدورها، وشغل هذا المنصب لاحقًا لسنوات عديدة وصدرت «الاتحاد» كصحيفة «اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب» في فلسطين.

ولد اميل توما في حيفا في ١٦/٣/١٩١٩، وتلقى دراسته الابتدائية في مدرسة الطائفة الارثوذكسية في حيفا واتم دراسته الثانوية عام ١٩٣٧ في مدرسة المطران جوبات التبشيرية الانجليزية الداخلية في القدس والتي كانت تعرف بكلية صهيون لوقوعها على جبل صهيون.

في اثناء دراسته الثانوية انجذب الى النشاطات الطلابية الوطنية والى المفاهيم التقدمية الانسانية والى الحركة الشيوعية. التحق بجامعة كمبريدج للحقوق في بريطانيا عام ١٩٣٧. في نيسان ١٩٣٩ شارك ممثلاً لرابطة الطلبة العرب الفلسطينيين في المؤتمر الدولي للطلاب الذي عقد في باريس.

منعه اندلاع الحرب العالمية الثانية في ايلول ١٩٣٩ من السفر الى بريطانيا لمتابعة دراسته الجامعية. في اواخر ١٩٣٩ انضم لصفوف الحزب الشيوعي الفلسطيني وعمل بين الطلاب والمثقفين. وكان مع رفيقه توفيق طوبي من مؤسسي نادي شعاع الامل في اواسط ١٩٤٢، وكان من العاملين على ظهور اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب في تشرين الثاني ١٩٤٢ الذي ضم عشرات الوف العمال العرب.

كان صدور «الاتحاد» خطوة كبيرة الى امام، قام بها اميل توما، ورفيقاه توفيق طوبي واميل حبيبي وآخرون، الذين كانوا يؤمنون بمبادئ الاشتراكية العلمية، وأسسوا عصبة التحرر الوطني عام ١٩٤٣، وارادوا ان تكون «الاتحاد» قوة اعلامية فكرية تناضل من اجل استقلال فلسطين واقامة دولة دمقراطية مستقلة، تدافع عن مصالح العمال والفلاحين وجماهير الشعب وتنشر الوعي الوطني والاجتماعي في اوساط جماهير الشعب.

عمل اميل توما ورفاقه في عصبة التحرر الوطني من اجل دمقراطية الحركة الوطنية، من اجل الوحدة الوطنية، ومن اجل استقلالية الحركة الوطنية الفلسطينية وان تكون هي صاحبة القرار في كل ما يتعلق بالشعب العربي الفلسطيني. وجاء في نشرة لعصبة التحرر الوطني صدرت في ١٤ شباط ١٩٤٤ «الاتحاد الوطني يتطلب في الاساس امرين اثنين: يتطلب اولاً ميثاقًا وطنيًا يعبر عن رغائب جميع طبقات الامة ومطالبها، ويتطلب ثانيا قيادة وطنية ينتخبها الشعب بحرية».

اخلص اميل توما ورفاقه الشيوعيون دائمًا لقضية الوحدة الوطنية ووحدة الصف النضالية. وعملت عصبة التحرر الوطني ولاحقًا الشيوعيون العرب في الحزب الشيوعي الاسرائيلي على بناء وحدة الصف للجماهير العربية في اسرائيل للنضال ضد الحكم العسكري ونهب الاراضي وسياسة التمييز والاضطهاد والتشريد. وتم بناء هذه الوحدة حجراً حجراً من خلال النضال اليومي والتوعية والمؤتمرات الشعبية وباشتراك وتضامن القوى الدمقراطية اليهودية. وكانت «الاتحاد» دائمًا السلاح القوي في هذا النضال الطويل الشاق. وكتب اميل توما «سنلتزم بقضايا شعبنا السياسية والاجتماعية والثقافية، ولكن التزامنا لا يعني عدم الخروج من الدائرة القومية الضيقة التي تولد العقم وقصر النظر وضيق الافق. سنجمع بين اهتمامنا بقضايانا القومية وبكفاحنا الوطني وبين المشاركة في كفاح الانسانية من اجل السلام والحياة الافضل». ولعب اميل توما دوراً بارزاً فكراً وعملاً في بناء هذه الوحدة الوطنية التي تبلورت لاحقًا في قيام العديد من الاطر الشعبية الوطنية القائمة كلجنة الدفاع عن الاراضي العربية، ولجنة رؤساء السلطات المحلية العربية، واتحاد الطلاب الجامعيين العرب الخ..

ولم تفقد هذه الاطر الوطنية اليوم اهميتها، بل على العكس انها ضرورة حتمية وشرط لا بديل له لنجاح نضال الجماهير العربية ولذا يجب المحافظة على هذه الاطر وتطويرها على اسس دمقراطية وعلى اساس برامج سياسية كفاحية متفق عليها من قبل القوى الوطنية كافة.

* اميل توما والثقافة العربية *

قدم اميل توما كمحرر لـ«الاتحاد» ومجلة «الجديد» وكقائد شعبي اسهامًا كبيراً في الدفاع عن الهوية العربية الفلسطينية والتمسك بها، وعن الثقافة العربية في مرحلة حاولت فيها السلطة الحاكمة وابواقها طمس الهوية العربية والثقافة العربية ونشر العدمية القومية.

ولعبت «الاتحاد» و«الجديد» دوراً هامًا في هذا المجال وفي نمو كوكبة من الشعراء، والكتاب الوطنيين الذين ابتعدوا عن كل تعصب قومي، وكانوا يعبرون في نثرهم وشعرهم عن قضايا شعبهم وهمومه وآماله. كناقد ادبي شجع اميل توما هؤلاء الكتاب والشعراء على الانتاج الادبي، فاتحًا صفحات «الجديد» التي كان رئيس تحريرها لانتاجهم، ومشيراً بشكل بناء على الايجابيات والى النواقص والسلبيات في انتاجهم.

وكان لاميل توما الفضل الاول في تحويل «الجديد» الى المجلة الادبية الافضل في البلاد التي قدمت اكبر اسهام في تطوير الحركة الادبية والثقافية وفي خلق جيل من الشعراء والكتاب الوطنيين المشهورين محليا وفي العالم العربي.

* المفكر والمؤرخ *

كان اميل توما ثوريًا مناضلاً ساهم بشكل فعال في النضالات اليومية، ولكنه كان ايضًا مفكراً كبيراً قدم خدمة كبيرة لشعبه الفلسطيني ولقضية السلام والتقدم.

كتب اميل توما العديد من المؤلفات حول القضية الفلسطينية، فكان مؤرخا ومحللاً ومفكراً، ارخ نضال الشعب العربي الفلسطيني منذ بداية الانتداب البريطاني في فلسطين، وحلل الصهيونية فكراً وعملاً كحركة عنصرية رجعية خادمة للاستعمار، تقوم عقيدتها على الاستيلاء على كل فلسطين «ارض اسرائيل الكاملة» وعلى تشريد الشعب العربي الفلسطيني عن وطنه.

وقدم اميل توما في مؤلفاته برنامج السلام لحل النزاع الاسرائيلي الفلسطيني الذي ساهم كأحد قادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي في صياغته، هذا البرنامج الذي يقوم على انسحاب اسرائيل من كل المناطق التي احتلت عام ٦٧، وقيام الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية، وحق اللاجئين في العودة. واذا كان الشيوعيون وعدد من الدمقراطيين فقط قد ايدوا هذا البرنامج في البداية، فقد اصبح تدريجيًا برنامج السلام الذي تتبناه الحركة الوطنية الفلسطينية ومعظم الاقطار العربية والرأي العام العالمي.

وكرس اميل توما كل حياته لخدمة شعبه والمبادئ السامية التي اعتنقها. وتوفي بعد مرض عضال في ٢٧ آب ١٩٨٥ في المستشفى المركزي في بودابست هنغاريا. وكان شخصية وطنية وشعبية بارزة بين الجماهير العربية، وشخصية تمتعت باحترام كبير في اوساط يهودية واسعة. وكان اميل توما شيوعيًا آمن بالاشتراكية وبأنها مستقبل الانسانية، وكان امميا ابتعد عن التعصب القومي وحاربه وآمن من اعماق قلبه بأهمية وحيوية الاخوة اليهودية العربية والنضال المشترك للقوى الدمقراطية العربية واليهودية، وعمل دائمًا من اجل بناء هذه الوحدة النضالية وتقويتها.

على ضريح اميل توما حفرت الكلمات التالية:

«لقد احببت شعبي حبًا ملك علي مشاعري وآمنت بأخوة الشعوب ايمانًا عميقًا لا تحفظ فيه».

في الاحتفال بمرور ١٠ سنوات على رحيل اميل توما قال رفيق دربه منذ ايام الشباب توفيق طوبي: «مهما بعد عنا رحيل اميل توما، ستبقى بارزة ومضيئة بصمات فكره وآثار نشاطه السياسي والاجتماعي في ساحة شعبه وساحة العلاقات بين شعبي البلاد ومن اجل الحرية والمساواة والاستقلال والسلام والتعايش والتعاون المتكافئ بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي، ومن اجل المساواة وممارسة الحقوق وكرامة العيش للجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل، التي كان اميل لها شريانًا ينبض نضالاً للبقاء، وتمسكًا بالارض والوطن وحفاظا على الهوية القومية والتراث من اجل مستقبل افضل».

ستبقى ذكرى اميل توما حيّة دائمًا في تراثه الفكري الغني الذي خلفه لنا وفي سيرته النضالية. وستبقى «الاتحاد» دائمًا نصبًا حيًا يخلد ذكراه الطيبة.

توفيق زيّاد

* بعد نكبة الشعب الفلسطيني وقيام دولة اسرائيل (١٥/٥/١٩٤٨)، كان توفيق زياد الشاب وبقية افراد العائلة من اولئك الناس الذين تشبثوا بأرض الوطن ورفضوا اي تفكير في الهرب والرحيل. وقد انضم، في هذه الفترة، رسميًا، الى صفوف الحزب الشيوعي. الذي كان همه الاساسي آنذاك التصدي لعمليات الترحيل.

وشهد الحي الشرقي في الناصرة، الذي ولد فيه توفيق زياد وعاش كل حياته، معركة بطولية لمنع الترحيل. فقد فرضت قوات الحكم العسكري طوقًا على الحي وجمعت الشبان والرجال في ساحة عامة بانتظار الشاحنات وبدأت حملة تفتيش وتمشيط. وتمكن عدد من نشطاء الحزب من الاحياء الاخرى من التسلل الى الطوق، وبينهم منعم جرجورة الذي سبق توفيق زياد في الرحيل الى العالم الآخر بضعة اسابيع (توفي يوم ٢٠/٥/٩٤)، والتحموا مع الشيوعيين والوطنيين الآخرين من ابناء الحي وحولوا «جلسة القرفصاء، الذليلة» في ساحة الطوق الى مظاهرة احتجاج صاخبة. وفشلت هذه المحاولة.

لكن سياسة الترحيل لم تنزل عن اجندة السلطة الاسرائيلية ابداً.

وافصحوا عن سياستهم هذه بصراحة ومن خلال عدد من المسؤولين الحكوميين ووسائل الاعلام الرسمية وشبه الرسمية. والاهم من ذلك، مارسوا هذه السياسة بقدر مستطاعهم. فقد هدموا مئات القرى العربية وابادوها تمامًا، ليمنعوا عودة اصحابها اليها (حتى لو كانوا موجودين في البلاد). وليمحوا كل اثر عربي في منطقتها. وفرضوا حكمًا عسكريًا على ما تبقى من البلدات العربية، فقط العربية. وخولوا الحكام العسكريين بصلاحية العمل وفق انظمة الطوارئ الانتدابية لسنة ١٩٤٥، والتي تبيح لكل واحد منهم تقييد حرية اي مواطن وحتى نفيه من بلده او فرض اقامة اجبارية عليه في بيته. وفرضوا نظام التصاريح، فلم يكن يسمح للمواطن العربي بمغادرة بلدته والسفر الى العمل وتحصيل لقمة العيش، الا بتصريح من الحاكم العسكري. وتحول نظام التصاريح هذا الى وسيلة اذلال للناس وافساد لاخلاقهم فيستعملونها ورقة ضغط وتجنيد للعمالة. وسنوا قانونًا خاصًا يحرم المواطنين العرب من حق المواطنة، هو قانون الجنسية لسنة ١٩٥٢، الذي يجيز لكل يهودي اينما كان حق الحصول على جنسية اسرائيلية بينما يحرم ابن البلاد العربي من هذا الحق ويجعله الى الابد ساكنًا مؤقتًا. وصادروا مئات الوف الدونمات من الاراضي، بموجب قانون استملاك خاص (سنة ١٩٥٣).

وانتهجوا سياسة تجهيل في التعليم. ومنعوا اقامة مجالس محلية منتخبة في معظم البلدات، وعينوا زعماء من المخاتير التابعين لهم المؤتمرين بأوامرهم. وحرموا العرب من التأمين الصحي والتنظيم النقابي«عضوية الهستدروت».

ولما كانت البلاد في حالة توتر دائم وكان معظم المثقفين العرب والقادة السياسيين قد هربوا، فقد بدا الفلسطينيون الباقون في وطنهم اشبه ما يكون بـ«الايتام على مأدبة اللئام»، كما كان يردد باستمرار توفيق زياد.

وهنا، قام الحزب الشيوعي بدوره التاريخي لتثبيت بقاء الجماهير العربية في وطنها ومقاومة سياسة السلطة بكل جوانبها، الترحيل ومصادرة الاراضي والتجهيل وغير ذلك. وكان هذا الحزب القوة السياسية الوحيدة التي واجهت آنذاك كل هذه السياسة مجتمعة، بشجاعة اسطورية وبمعارك بطولية.

وكان من الطبيعي لشاب وطني صادق وواع وواضح الرؤيا مثل توفيق زياد ان ينخرط في صفوف هذا الحزب ويتصدر معاركه ويتبوأ المراكز القيادية فيه. ولقاء ذلك يدفع ثمنًا باهظًا، احيانًا بلقمة الخبز واحيانًا اخرى بحجز حريته.. ودائمًا على حساب صحته وراحته.

ففي كل معركة خاضها الحزب كان لتوفيق زياد دوره البارز والمؤثر والشجاع بشكل خاص. ولم يفت من عضده اي قمع او تعذيب.

في الاشهر الاولى من قيام الدولة كان معظم ارباب العائلات العربية عاطلين عن العمل، فلا عمل للعمال. ولا ارض كافية للمزارعين. الكثير من الاراضي والمراعي اغلقت. فخرج الحزب في معركة شعبية برلمانية اعلامية مطالبًا بايجاد اماكن عمل للعمال. فانطلقت المظاهرات وكتبت الشعارات وطرحت القضية في الكنيست.

وقد تسمع كلمة مظاهرات او شعارات هنا بشكل عادي. لكن كل نشاط كهذا كان في حينه بمثابة عمل كفاحي جبار ينطوي على المغامرات والمخاطرة.

فالحكم العسكري لم يكن يسمح بأي نشاط سياسي، كان يلاحق الناس ويطاردهم اذا ما تجرأوا وقرأوا جريدة «الاتحاد»، فكم بالحري السير بمظاهرة وقد فرض جواً ارهابيًا على المواطنين

..ومعارك البقاء

وبث الرعب في صفوفهم، لدرجة ان الكثيرين خافوا من المشاركة حتى في نشاطات الاحتجاج المطالبة بمكان عمل، بالخبز والعمل.

واشتهر عن توفيق زياد لجوؤه الى حيلة لتجميع العمال في الناصرة، بعد الفشل في تجنيدهم لاحدى المظاهرات. فقام ومجموعة من الرفاق في مؤتمر العمال العرب والحزب باطلاق اشاعة بين العمال انه سيحضر الى ساحة مكتب العمل، مقاول من تل ابيب لاخذ عمال الى العمل. ونجحت الخطة. فقد تدفق مئات العمال الى المكان المقرر. وانتظروا ساعات دون ان يحضر. فوقف النقابي منعم جرجورة يخطب فيهم محرضاً. ثم انطلقوا في مظاهرة باتجاه البلدية. وهنا خطب فيهم توفيق زياد شارحا لهم الوضع بصراحة. فمن يريد ان يعيل عائلته عليه ان يعمل. ومن يريد العمل عليه ان لا ينتظر رحمة ربه من السماء، بل ان يناضل من اجل العمل.

وتكررت النضالات من اجل العمل، حتى توجهت قيادة الحكم العسكري الى مؤتمر العمال العرب عارضة

التعذيب

السلطة رأت في الشيوعيين، وبحق، خطراً على سياستها تجاه العرب. فتفننت في مطاردتهم وفي تضييق الخناق عليهم وقطع ارزاقهم ومحاولة فرض عزلة عليهم بين اهلهم واقاربهم. استخدمت معهم النفي والاعتقال والتعذيب.. بل وحتى القتل، كما حدث مع احد اعضاء الحزب في عيلبون، سهيل سليم زريق الذي احرق في غرفة بيته في ٣٠/١٠/١٩٥٢.

وقد وضع الشيوعيون واصدقاؤهم في القائمة السلطوية السوداء. وكان توفيق زياد على رأس هذه القائمة بلا منازع. طاردوه ولاحقوه باستمرار.

اعتقلوه مرات لا تحصى ولا تعد. فرضوا عليه الاقامة الاجبارية في البيت من مغيب الشمس حتى شروقها .. لسنوات طويلة، لحين انتهاء الحكم العسكري.

وبعدها «خففوا» القيود عليه ومنعوه من مغادرة المنطقة المسماة «ط» (الناصرة وقضاؤها وعكا) الا



العمل في قطف الزيتون وغيره في منطقة اللد والرملة. وهكذا وجدت اماكن عمل لمئات العمال. وسافر توفيق زياد معهم، كأحد العمال. ونشط بين صفوفهم كشيوعي ونقابي.

لقد نشط توفيق زياد في العمل النقابي سنوات طويلة، عملياً حتى مطلع الستينات. وشارك في المؤتمر الثالث لاتحاد النقابات العالمي في النمسا.

وكتب العديد من المقالات في «الاتحاد» عن أوضاع العمال في اسرائيل والعمال العرب بشكل خاص. وكرس نقاشه في المؤتمر الـ١٣ للحزب الشيوعي الاسرائيلي (٢٩/٥-١/٦/١٩٥٧) لقضايا العمال العرب واوضاعهم القاسية جداً. وقال: «نسبة البطالة بين العمال العرب تصل الى الثلث (٣٣.٣٪). مستوى اجورهم والشروط الاجتماعية لديهم منخفضة جداً بالمقارنة مع العمال اليهود. يتعرضون للطرد الجماعي من اماكن العمل لكونهم عرباً، ويستبدلونهم بعمال يهود من القادمين الجدد، بحجة انهم غير منظمين. ولكنهم معنيون بالتنظيم ويطالبون به الا ان ابواب الهستدروت مغلقة في وجوههم».

في هذه السنوات تجلت مواهب توفيق زياد القيادية، ولكن ليس بالشكل التقليدي للقيادة. فقد كان قائداً شعبياً وليس زعيماً.

عاش حياة العمال والناس البسطاء. فهم لغتهم وفهموا لغته. واحبوه واحبهم. وثقوا به وآمنوا بصدقه واقتنعوا بأقواله.

بتصريح. وقد استمرت هذه القيود عليه حتى انتخابه للكنيست في نهاية العام ١٩٧٣. خمسة وعشرين عامًا لم يعرف الحرية في وطنه.

وكان مثله عدد آخر من نشطاء الحزب وشعرائه، بينهم المحامي عبد الحفيظ دراوشة، احد اصدقائه الحميمين. وقد قرر الحزب ايصال قضيتهم الى المحكمة العليا. فاختاروا رفع القضية باسم دراوشة باعتباره محامياً، والاقامة تعرقل عمله ونشاطه. وكانوا يأملون من قضاة المحكمة العليا، وهم رجال قانون، ان يرفضوا تقييد حرية زميلهم رجل القانون. ولكن عبثًا. فقد صدر قرار المحكمة العليا يوم ٣٠/٩/١٩٦٩ برفض الدعوى ورفض التدخل في الاعتبارات الامنية لدى قائد اللواء الشمالي في الجيش الذي اصدر اوامر الاقامة.

ولكن حتى هذه التقييدات لم تكف حكومة اسرائيل. ففي سنة ١٩٦٧، خلال الساعات الاولى قبل وبعد شن الحرب على الدول العربية، قامت باعتقال عدد كبير من الشيوعيين العرب اعتقالاً «وقائيًا». وكان بينهم توفيق زياد وسائر الذين يحملون اوامر الاقامة. فالدولة التي هزمت اكبر الجيوش العربية كانت تخشى تلك المجموعة من المناضلين.

بيد انها لم تكن مجرد خشية. وفي عدة مراحل اظهرت السلطة عداءً مرعبًا وحقداً جنونيًا عليهم عمومًا، وعلى توفيق زياد بشكل خاص.

إميل حبيبي، باقٍ في «الاتحاد»!

بقلم: سلمان ناطور

* يجمع شهر أيار بين ذكرى رحيل إميل حبيبي وعيد ميلاد «الاتحاد»، وإذا كان إميل حبيبي أوصى بأن يكتب على قبره: «باق في حيفا» فلا بد أنه كان يعني باق في «الاتحاد» ايضاً. وهذا امر طبيعي لم تكن هناك حاجة لأن يأتي في وصية.

إميل حبيبي كان صحفياً لامعاً، ليس بأسلوبه فقط ولا بلغته العربية الغنية، بل بمهنيته ونظرته الى العمل الصحفي والصحيفة، وبالذات الصحيفة الحزبية. كان لامعًا في ادراكه لقدرة الصحيفة الحزبية الثورية في القيام بدورها الجماهيري التثقيفي والتثويري في نفس الوقت.

ربما أن الجيل الذي كبر في العقد الأخير، على تعريف الصحافة «المستقلة» و«اللامؤسساتية»، وانماط «الصحافة كسندويش» او «همبورغر»، سريعة المضغ والهضم وتكفيك عناوينها، ربما انه لا «يهضم» معنى الصحيفة الحزبية في مفاهيم تلك الأيام، أي مرحلة ما قبل التسعينات، ولذلك فإن الحديث بإعجاب عن إميل حبيبي و«الاتحاد» بمفاهيم الالتزام والتغيير، قد يبدو مستهجنًا في عيونهم، ولكننا نحن الذين نشأنا على هذه الصحافة، ونعرف ما هو مدى تأثيرها على وعينا وصقل شخصيتنا، فإننا لا نستطيع العودة اليها دون التحدث بإعجاب وانبهار خاصة واننا قادرون على المقارنة بين ما كان في السابق وما هو حاصل اليوم في الصحافة العربية التي تصدر في هذه البلاد.

اننا نعيش تلك المرحلة بمعاييرها وليس بمعايير هذه المرحلة التي تختلف تمامًا، ويشكل اميل حبيبي علم مرحلة في الصحافة الفلسطينية والعربية.

كتب ويكتب الكثير عن اميل الأديب والسياسي والصحفي كما انعكس في نشاطه الحزبي ومؤلفاته الأدبية والصحفية ومحاضراته وخطاباته، ولكن لم يكتب الكثير عن معايشته كصحفي ورئيس تحرير وأسلوب ادارته للعمل في الصحيفة.

يشهد كل من عمل الى جانبه انه كان متعبًا ولا حدود لمتطلباته المهنية. كان يطلب من الغير ما يطلبه من نفسه اولا. اللغة الصحيحة اولا وموقع النقطة والفاصلة. و صيغة السؤال والاستفهام والجملة العربية الجميلة. كان يعيد خبراً الى محرره اذا لم يكتب بلغة صحيحة وجميلة. اهتم بالخبر الصغير اكثر من المقال الطويل، لأنه كان يعرف ان الخبر يقرأ اكثر من اي مادة اخرى ثم ان المقال الموقع يتحمل صاحبه ايضًا مسؤولية بنائه اللغوي، ومع ذلك اهتم بمراجعة معظم المواد المحررة للنشر، وكان يقرأ الكثير منها بعد النشر، للإشارة الى أخطاء لغوية ومطبعية «فلتت» من قلم المصحح.

الكتابة بالنسبة له كانت تبدأ من اللغة. وهذا كان التزامه الاول. كان يبحث عن الاثارة، ليس لزيادة مبيعات الجريدة (الريتنغ) ولكن للتثوير وإثارة قضية سياسية، وهذا هو التزامه الثاني. كان ملتزمًا بموقف سياسي وعلى الصحيفة الملتزمة بهذا الدور ان تؤدي رسالة الترويج للموقف، الذي لم يكن فضفاضًا وضبابيًا، بل هو موقف ايديولوجي وسياسي حزبي، اي ان اميل حبيبي الصحفي تحرك في دائرة واضحة ومحددة، وكان عليه ان يبدع في اطار هذه الدائرة، ومن هنا تأتي عبقريته.

هذه الحالة لا تعرفها صحافة اليوم التي تجعل الصحفي محرراً من اي التزام، والحديث عن صحافة تقدمية ووطنية بمفاهيم اليوم، هو تحليق في عالم من التناقضات لا يفهمها جيلنا ولا يستطيع ان يتعود عليها.

قلنا ان الالتزام يبدأ باللغة، اللغة كموقف وليس اداة فقط، ففي «الاتحاد» كانت الأشياء تنعت بأسمائها والظواهر بتعريفها ضمن خطاب وطني تقدمي شيوعي، فقد كان يصر على اطلاق اسم الاراضي المحتلة لكل جزء عربي محتل، الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان والجنوب اللبناني، وعندما نشبت الانتفاضة عام ١٩٨٧، كان اول من اطلق عليها هذا الاسم، لم ينشر في «الاتحاد» مصطلح «عرب اسرائيل» ولا «الوسط العربي»، بل «الجماهير العربية».

بالرغم من انه لم يدرس الصحافة في معهد اكاديمي، الا ان اسلوب عمله يمكن ان يشكل مدرسة في علم الصحافة، لأنه كان يكثر من السؤال عن «قيمة الخبر» بالنسبة لقارئ الصحيفة. فاليوم، في معاهد الاعلام والصحافة، اصبح سؤال الابجدية في الصحافة ما قيمة الخبر بالنسبة للقارئ؟ وما هو المبرر لنشره؟ الامر الذي يعني احترام المحرر لقارئه، ولأن قارئ «الاتحاد» معروف وواضح الهوية والانتماء، وانطلق المحرر من قاعدة انه قارئ ذكي وواع، فقد كان يصرّ على نشر الخبر «النافع» (من كلماته). كان دائمًا يستشهد في قوله وكتاباته بمقولة: «واما الزبد فيذهب هباء..».

العناوين التي كان يكتبها، لم تكن تقل اهمية عن مادة الخبر او المقال او التقرير، لأن العنوان لا يلخص موضوع المادة بل يحث على قراءتها، وحين يكون مشوقًا والغامض فيه اكثر من المكشوف فانه يشد الى مطالعة المادة كاملة، وقد كان اميل حبيبي فنانًا في صياغة العناوين، وتصميم الشعار.

كان العمل مع اميل حبيبي مرهقًا، لانه كان ينتبه للصغائر قبل الكبائر، وكان صدور كل عدد من الجريدة كأنه العدد الاول، حتى انه أشعرك بأن أنظار العالم تتطلع اليك والملايين ينتظرون وصول الجريدة، والقارئ «يفليها»، أي يقرأها حرفًا حرفًا، حتى الاعلانات ويحل لغز الكلمات المتقاطعة، ولا يضحك لقراءة النكتة البايخة وينفعل من الوصف الادبي والصحفي الصادق، وقد كان ينتابنا احساس وكأن مصير العالم معلق بعدد الغد. نعم، لقد كان يبالغ في وصف دور «الاتحاد» وموقعها، ولكن هذا كان الدافع لاتقان العمل والكتابة والتوتر الدائم والقلق اليومي.

كان اميل حبيبي، مع كل ضخامته السياسية والفكرية والصحفية والجسدية، يغضب كالطفل ويفرح كالطفل، كان يجرح ويقسو في كلامه وصراخه، ولكنه سرعان ما يطلب الصفح ويعتذر. كان يفرحه كل جديد يطرأ على الجريدة، اذا كان زاوية جديدة او كاتبًا جديداً او خبراً ومقالاً جديدين، لكنني لا انسى فرحه الطفولي في ثلاثة تجديدات كانت مفصلية في سيرة «الاتحاد». الاول: عندما بدأت تصدر يومية، العدد اليومي الاول الذي اقام حوله الاحتفالات والمهرجانات. والثاني: عندما انتقلت مطابع «الاتحاد» الى الآلات الالكترونية والطباعة السريعة «الروتاتسيا» وكانت اول مطبعة من نوعها في الشمال. والتجديد الثالث: عندما أدخل الكومبيوتر الى الجريدة.

هذه التجديدات الثلاثة تمت في ثلاثة اعوام، بين ١٩٨٣ و١٩٨٦. وهي كانت اهم المحاولات الجادة لعصرنة «الاتحاد» التي رافقها تحديث في التحرير والمراسلة وفي هذه الفترة عرفت «الاتحاد» اهم واجمل وارقى مراحل تطورها وانتشارها ايضًا.

كان يبدو لي في تلك الايام ان اميل حبيبي، بعد عمر طويل، سيموت خلف طاولته في مكاتب «الاتحاد»، وما من قدرة يمكن ان تنتزع منه هذا العشق للجريدة او تنزعها عنه، لأنه لم يتعامل معها كمجرد صحيفة ولا مكان عمل، بل كمشروع حضاري وسياسي وثقافي وطني، شارك في تأسيسه ليبقى معه الى ان يفارق الحياة. فارق الحياة بعد ست سنوات من مفارقة الجريدة. بعد اربع سنوات على رحيله، ما زال يحيّرني السؤال: ما الذي حدث؟

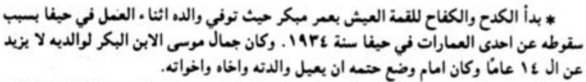
كنت معه حين عاد اليها زائراً قبل وفاته بشهرين، بعد غياب دام ست سنوات. لم يتظاهر بالحزن، ولكن من يعرفه ادرك ان في تلك اللحظة، بكى الطفل الذي في داخله!

إميل حبيبي، باق في «الاتحاد»، لكي تبقى!!



جمال موسى القائد المتميز

بقلم: كمال غطاس



* بدأ الكدح والكفاح للقمة العيش بعمر مبكر حيث توفي والده اثناء العمل في حيفا بسبب سقوطه عن احدى العمارات في حيفا سنة ١٩٣٤. وكان جمال موسى الابن البكر لوالديه لا يزيد عن ال ١٤ عاماً وكان امام وضع حتمه ان يعيل والدته واخاه واخواته.

وكان والده نجيب موسى قد ترك قريته ابوسنان وانتقل الى حيفا ليوفر معيشة افضل لعائلته ولم تدم له الحياة اكثر من بضعة اشهر.

لقد ترك وقع هذه المأساة، وفاة المعيل الوحيد، اثراً كبيراً على افراد العائلة مما جعل الطفلان، جمال ١٤ عاماً ونديم ١١ عاماً، يتحملان مسؤولية اكبر من عمريهما لاعالة والدة لا تحسن اي عمل. لقد كان جمال من الشباب النادر اذ استطاع باجتهاده الخاص ان يتزود بالعلم والمعرفة وليس صدفة انه تعرف على الشباب التقدميين في حيفا امثال اميل حبيبي واميل توما، ومن خلالهما تعرف على «الاتحاد» منذ صدورها، لقد حمل «الاتحاد» يرافقه اخوه نديم والعديد من الشباب لتوزيعها على الاحياء والقراء قبل دخولهم لعضوية عصبة التحرر الوطني وكان جمال آخر من يعود الى البيت بسبب قراءته إخبار «الاتحاد» للذين يعتذرون بأنهم لا يحسنون القراءة.

جمال ومعسكرات الجيش البريطاني

فتحت معسكرات الجيش البريطاني ورشا في العزيزية واستوعبوا اعدادا كبيرة من العمال لمختلف المهن. التحق الاخوان جمال ونديم للعمل في هذه الورش بمهنة النجارة التي تعلماها في الطفولة، وكان جمال اول من رفع شعار حقوق العمال وشروط العمل، وكان اول اضراب لعمال المعسكرات بقيادتهما حيث اعادا العمال المضربين في نفس القطار الذي اوصلهم الى مكان العمل، وبمظاهرة ضخمة توجهوا الى جمعية العمال الفلسطينية في حيفا لفرض تدخل الجمعية لصالح العمال وهكذا كان بعد جدال مع قيادة الجمعية.

جمال موسى في الشاغور بعد سقوط حيفا:

لقد كان جمال ورفاقه في العصبة من سكان حيفا ضد تصعيد التوتر والنزاع بين اليهود والعرب لمعرفتهم الاكيدة ان المخطط يستهدف ترحيل عرب حيفا، وبحكم سكن جمال في دار المطران شارع ستانتون على الحدود بين مساكن اليهود والعرب كان لموقفهم امر هام. وهذا ما شغل المنسجمين مع خطة الترحيل ولهذا حضرت الى دار المطران مجموعة من العرب المتحمسين مع مرتزقة الجليز وطلبوا من نديم موسى مسؤول لجنة الحي وضع مدفع هاون على السطح لضرب الهدار، لم يستطع جمال ونديم اقناع المجموعة بموقف المسالمة لصالح عرب حيفا بل بالعكس اتهما بخيانة العصبة مما اضطر سكان الحي كله الى ترك بيوتهم الى قراهم وطبعاً رحل اعضاء العصبة القلائل في ذلك الوقت الى قراهم ايضا، خليل خوري الى ابوسنان، عساف حناني الى المكر، جمال ونديم موسى الى البعنة، وجميل كمال غطاس الى الرامة وحبيب زريق الى عيلبون.





وبما ان مخطط الاحتلال والترحيل لم ينته من حسابات المخطط التآمري وان الجليل ايضا مستهدف لاكمال الشهوة الصهيونية ومنع قيام الدولة الفلسطينية وكان مطلوبا سبب مقنع للعالم انتقل «جيش الانقاذ» بعد تسليم يافا الى الجليل مع زلم القاوقجي لتحرير فلسطين. وكان تصريح الزعيم الاسرائيلي دافيد بن غوريون في ذلك الوقت «اننا نداقع عن دولتنا حسب قرارات الامم المتحدة واذا هوجمنا من اماكن مجاورة سنكون مضطرين لاحتلالها دفاعاً عن النفس». فما كان من جمال موسى الا دعوة الشيوعيين في الجليل ليؤكد لهم خطورة المؤامرة وخيانة الرجعية العربية ومساعدتها للمخطط الامبريالي الصهيوني لمنع قيام الدولة الفلسطينية وتوزيع اراض بين الاردن واسرائيل. وتقرر في الاجتماع فضح المؤامرة وكشفها امام السكان وتنظيم فروع للعصبة في الشاغور وتوزيع بيان الاحزاب الشيوعية في المنطقة ومعها عصبة التحرر الوطني وهكذا تم توزيع البيان في جميع قرى الجليل مع توزيعه في الاقطار العربية المجاورة مما اثار الرجعية العربية وسبب ملاحقة القاوقجي للرفاق ونشاطاتهم.

جمال في المعتقل الاسرائيلي

في ليل ٢٩/١٠/٤٨ انسحبت قوات جيش الانقاذ بقيادة فوزي القاوقجي وبدون اي اعلام لسكان المنطقة وبدون اطلاق رصاصة واحدة منذ قدومه حتى انسحابه. وفي ظهيرة اليوم التالي دخل الجيش الاسرائيلي الى قرى الشاغور والشمال بدون اية مقاومة، ولم يكلفهم ذلك طلقة واحدة فقد تسلموها بدون تسليم رسمي كي لا تكون فضيحة مع شهود ولكن الجيش الاسرائيلي لم يعجبه ان يكون الجليل مع اهله ولهذا اصطنع بدعة التحرير واعتقل مئات الشباب وبعد ان فتح النار وقتل بالدم البارد العديد من الشباب في عيلبون وفراضة ونحف ومجد الكروم ودير الاسد والبعنة.

وبعد اخذ مئات الشباب الى المعتقلات طرد الاهالي من كل قرى الشاغور.

وكان جمال ورفاقه قد طبعوا منشوراً يدعو الاهالي الى عدم ترك بيوتهم مهما كلف الامر.

وقد شملت اعداد المعتقلين الرفاق جمال واخاه نديم موسى ورمزي خوري واخاه حنا وجميل وكمال غطاس وحبيب زريق وعددا من افراد عائلته.

اما عن التعامل الوحشي مع المعتقلين ان كان بالشتائم او الضرب وحتى القتل وهكذا كان نصيب محمد الحوراني من فراضة اذ اطلق عليه النار احد الجنود بدون اي سبب. ولارهاب الاسرى بدأوا بمساومة المعتقلين على خروجهم الى خارج البلاد حيث اعلنوا للعديد من المساجين (الاسرى) ان الذي يريد الخروج الى الدول العربية يطلق سراحه فوراً والباقي يعلم الله ماذا سيكون مصيره والويل لأي اسير يعصى امراً لأصغر جندي. وهذا ايضا وضع على عاتق الشيوعيين مسؤولية كبيرة لتأمين حقوق الاسرى والدفاع عن كرامتهم. وكان جمال موسى بارزاً وسباقًا في الرد على الاستفزاز ورفع معنويات الاسرى وتحريضهم للرد على كل اعتداء من اي جندي.

سليم القاسم ابن الطبقة العاملة وأحد قادتها البارزين

بقلم: راسم القاسم

* ولد سليم القاسم لعائلة عمالية في بلدة المجدل (عسقلان) في العام ١٩١٨. وفي سن ست سنوات فقد والده وبعدها اخوته الكبار الذين حصدت الكوليرا اعمارهم. ولهذا واجه صعوبة الحياة وشظف العيش وهو في سن مبكرة.

عندما بلغ سن الرشد سافر الى مدينة يافا حيث يسكن عمه ابراهيم القاسم بهدف اكمال دراسته الثانوية، ولكن ظروف الحياة المادية لم تسمح له بمواصلة تحصيله الدراسي فخرج الى سوق العمل حيث تنقل من مكان عمل الى آخر الى ان استقر عمله في دائرة الأشغال العامة.

ومن خلال العمل وشروطه القاسية بدأ بحسه الطبقي يشعر بمدى استغلال العمال العرب ويبرز في الدفاع عن حقوق العاملين.

بدأ نشاطه السياسي المنظم وهو في عز الشباب وفي خضم المؤامرة الاستعمارية - الصهيونية ضد الشعب العربي الفلسطيني وضد الطبقة العاملة الفلسطينية. ففي ثورة ١٩٣٦ كان لسليم القاسم دور هام في تنظيم الاضراب العام الذي استمر ستة أشهر. وكان دوره السياسي في الربط بين الدفاع عن قضايا العاملين والنضال ضد الاستعمار البريطاني والصهيونية.

وعند انتهاء الثورة في العام ١٩٣٩ اعتقلت سلطات الانتداب البريطاني القائد العمالي سليم القاسم لمدة ستة أشهر جراء نشاطه السياسي والنقابي.

ونتيجة لوعيه السياسي - النقابي ونشاطه دفاعًا عن العاملين احترف في العام ١٩٤٤ العمل النقابي في «جمعية العمال العرب في يافا» وانتخب سكرتيراً لها.

وقد اكتشف سليم القاسم وهو في أول طلعته التيارات اليمينية والانتهازية داخل الحركة النقابية، فحاربها دون هوادة ورويداً رويداً وجد نفسه في طريق واحد مع الشيوعيين، الوطنيين الحقيقيين. وكان لقاء الأحبة ورفاق الدرب.

ففي سنة ١٩٤٣ عقد مؤتمر عمال المعسكرات البريطانية وممثلي فروع جمعية العمال العرب الفلسطينيين في فلسطين في مدينة الرملة. وكان لهذا المؤتمر أهمية نقابية وسياسية بالغة اذ كان عليه ان يضع الأسس السياسية والنقابية والخط الكفاحي لقيادة الجمعية في فلسطين خاصة تجاه الادارة البريطانية العسكرية والمدنية وإقرار المطالب الموحدة لجماهير العمال العرب في فلسطين الذين يعملون في المعسكرات والمنشآت والمؤسسات البريطانية.

في ذلك الوقت كان الوضع حرجًا في الحركة العمالية النقابية الفلسطينية، فقيادة الجمعية التي تمثلت بعبد الحميد صيمور وسامي طه ومالك المصري والمحامي حنا عصفور، كانت مرتبطة بحزب العمال البريطاني الحاكم وهذا ما يعني عمليًا ارتباطًا غير مباشر، بالسياسة البريطانية في فلسطين ويعني هذا مهادنة هذه السياسة والسكوت على استغلال العمال. ولهذا كان لا بد من اتخاذ الموقف من هذه القضايا الأساسية للطبقة العاملة ومواجهة الاستعمار البريطاني من جهة والقيادة الصهيونية من جهة أخرى.

كان على المؤتمر المذكور اتخاذ الموقف الصلب ضد قيادة الهستدروت الصهيونية التي مارست سياسة احتلال العمل واحتلال الأرض من ايدي العمال العرب والفلاحين العرب. ففي سنوات ٤١ - ١٩٤٢ تفاقم التناقض بين العوامل الثلاثة بريطانيا - الصهيونية - الحركة العمالية العربية وبالأساس على ساحة تنظيم العمال في معسكرات الجيش البريطاني.

في هذه السنوات تعدى عدد العمال والموظفين العرب مئتي الف عامل وصقل وعيهم الطبقي والسياسي الوطني وأخذ الشيوعيون واصدقاؤهم في كل مدينة يقفون في طليعة التنظيم النقابي العربي. كان الرفيق سليم القاسم من النقابيين البارزين في مدينة يافا وجمال موسى في مدينة حيفا وقامت لجان ومظاهرات في حيفا وفي كل المدن العربية واقتحمت القوات البريطانية مقرات اللجان، وفي حيفا اغلق



مقر الجمعية بالشمع الأحمر وكذلك في كثير من مقرات الجمعية ولكن العمال ازالوا الشمع الأحمر وفتحت مقرات جمعية العمال العرب التي اقفلتها القوات البريطانية. وانصافًا للشيوعيين وللتاريخ فقد كان في قيادة هذه العملية التاريخية الجريئة المقدامة الشيوعيون واصدقاؤهم والقوى المخلصة.

كان لكفاح العمال تأثير على الحركة الوطنية الفلسطينية ككل واخذت الطبقة العاملة الاتجاه الاساسي للحركة السياسية والوطنية وكان في صدارة هذه الحركة الشيوعيون.

وكانت مواقف قيادة مؤتمر العمال العرب مواقف اممية فقد كانوا يدافعون عن كل العمال من عرب ويهود في موقف اممي وصحيح.

في سنة ١٩٤٧ بعد صدور قرار التقسيم في هيئة الأمم المتحدة نشأ صراع عنيف ودموي في الحركة الفلسطينية، الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية من جهة والشيوعيون والوطنيون من جهة أخرى.

والكل يعرف السبب فالشيوعيون أيدوا التقسيم. في هذا الوقت بالذات قام الجيش المصري باعتقال سليم القاسم وحسن ابو عيشة وعلي عاشور، وآخرون زج بهم في معتقل ابو عقيلة.

وبعدها احتلت القوات الاسرائيلية معتقل ابو عقيلة وسجنتهم في صرفند.

عقد أول مؤتمر في ظل حكم اسرائيل في الناصرة في نيسان ١٩٤٩ وانتخب سليم القاسم سكرتيراً عامًا له مع انه كان في الأسر والسجن وانتخبت قيادة للمؤتمر من: جمال موسى، منظم عام لمؤتمر العمال العرب، ومنعم جرجورة وتوفيق طوبي واميل حبيبي وحسن ابو عيشة ويوسف صباغ وغيرهم. في سنة ١٩٥٢ قرر المؤتمر حل نفسه من أجل توحيد الجهود العربية واليهودية لتشديد المعركة لتحقيق المساواة للعمال والشعب الفلسطيني المتبقي في هذا الوطن.

وبعد نكبة الشعب العربي الفلسطيني وتشريد غالبيته الى الشتات القسري واصل سليم القاسم ورفاقه النشاط السياسي والنقابي ومن موقع القيادة في الحزب الشيوعي الاسرائيلي. وبرز سليم القاسم كقائد نقابي شيوعي، فكان ممثل الحزب الشيوعي في اللجنة التنفيذية للهستدروت الى جانب القائد الشيوعي النقابي المعروف، جمال موسى، وكان رئيس كتلة الحزب الشيوعي ومن ثم كتلة الجبهة في الهستدروت. ولا يستطيع احد انكار الدور الهام الذي قام به سليم القاسم وجمال موسى وبنيامين غونين دفاعًا عن حقوق العاملين.

وفي العام ١٩٦٨ انتخب سليم القاسم سكرتيرا لمنطقة الناصرة التي كانت في حينه تضم ايضا منطقة عكا وشفاعمرو والبطوف.

وشغل عدة مسؤوليات في الحزب، في اللجنة المركزية وكذلك في المكتب السياسي للحزب.

ولم يقعده عن نشاطه السياسي والنقابي سوى الموت الذي داهمه فجأة في ١٩٨٧/٩/٧، حيث وافته المنية، ليخسر حزبنا الشيوعي وطبقته العاملة ابنا باراً مخلصاً لشعبه ولقضايا العاملين والاشتراكية.

فؤاد خوري المعلم القائد

بقلم: سميرة خوري

* طلب مني ان اكتب عن فؤاد خوري لمناسبة ٥٦ عامًا على صدور جريدة «الاتحاد» وقبل ان اكتب بعضاً من سيرة حياته التي سمعتها منه ومن اقاربه اود ان اكتب عن فؤاد خوري بائع جريدة «الاتحاد» كمقدمة لحديثي.

آمن واعتقد فؤاد خوري ان جريدة «الاتحاد» هي الاساس لايصال الكلمة التي يريد الحزب ان يوصلها للجماهير ولذلك كرس من وقته ليس فقط لقراءتها بل لدراسة كل كلمة فيها وللكتابة فيها. حملها كل يوم جمعة عند صدورها وجال سوق الناصرة بكل اقسامه لبيعها. كان يتحدث مع كل فرد يصادفه في طريقه عن اهمية هذه الجريدة ويقنعه باقتنائها حتى ان الكثيرين من الذين كانوا يعرفونه معلمًا كانوا يظهرون له اسفهم لفصله من التعليم ويقولون: «ما هذا يا فؤاد من معلم اصبحت بائع جريدة»، ويضحك ويقول: «هذه الجريدة هي رأس مالنا نحن الجماهير العربية في البلاد لاننا ندافع فيها عن حقنا وحق شعبنا في البقاء، ونفضح تقصير الحكومة بحقنا ونطالب بلقمة عيشنا بايجاد العمل للعمال. بيع هذه الجريدة لا يخجل احدا بل فخر لنا لأننا نوصل كلمتنا الى كل الناس».

الرفيق فؤاد خوري الشيوعي كان شخصية محبوبة من الجميع؛ الاطفال والكبار النساء والرجال، لانه تميز بحبه الناس جميعاً. كانوا يسألونه كم ولدا عندك؟ فيجيبهم: لا استطيع ان اعدهم لانني اعتبر كل الاولاد هم اولادي، ابناء الكادحين هم ابنائي، ابناء الشبيبة هم ابنائي وانا اعطيهم كل عمري حتى يكونوا سعداء في المستقبل، انا شيوعي واناضل حتى يكون لكل الناس وعلى الاخص الاطفال مستقبل زاهر فيه حياة حلوة لا ينقصها اي شيء. اناضل حتى يزول الاستغلال؛ استغلال الانسان لأخيه الانسان.

اريد ان احدثكم عن فؤاد خوري والمراحل التي عاشها في حياته: ولد فؤاد خوري في ١٩١٩/١٢/١٦ في يافة الناصرة. كان والده مديراً ومربيًا في مدرسة عيلبون ثم في كفركنا لذلك كبر وترعرع في كفركنا وكان جده كاهنًا (خوري) في قضاء الجليل وعاش في يافة الناصرة لذلك كان فؤاد خوري، ايضاً، يقضي معظم اوقاته في يافة الناصرة لانه تعلم في مدرسة الناصرة القريبة من مسقط رأسه.

في حديثي اريد ان اقسم حياته الى مراحل، اولا

فؤاد خوري الفتى: كان شجاعًا قوي البنية لا يخاف شيئًا، ففي اول فتوته كان ابن ١٣ سنة عندما كان عند جده الكاهن في يافة الناصرة وفي احدى الليالي كان نائمًا في غرفته لوحده وفي الليل داهم البيت اللصوص وداهموا الغرفة التي كان ينام فيها، وعندما صحا من نومه على صوت حركة اللصوص، نهض بعزم ولم يخف بل هاجمهم هو بلكمات قوية حتى اخذ منهم ما حاولوا سرقته وطردهم من البيت حتى اوصلهم الى آخر شارع القرية، كانت شجاعته هذه قد علمت كل ابناء القرية ان لا يخافوا وان يدافعوا عن بيوتهم.

فؤاد خوري الطالب: بعد ان انهى دراسته الابتدائية وكان متفوقًا، نشيطًا بين الطلاب وحاز على محبة جميع معلميه ارسله والده الى مدرسة داخلية في صفد تدعى (سنت لوكس) وكان مديرها اجنبيًا انجليزي الاصل يدعى (ساميل) وكان يسمع من والده وجده عن الانجليز الذين جاءوا لاستعمار فلسطين ١٩٢٠، وكان الناس آنئذ يكرهون الاستعمار التركي وكرهوا ايضا ان يأتي الانتداب البريطاني (الاستعمار البريطاني) الذي جاء بعد الاستعمار التركي، وكان جميع الاولاد في المدارس يتناقشون حول هذه الامور، وبما انه كان يسمع هذا النقاش في بيت ابيه وجده كان ينقله الى الطلبة ولكن مدير المدرسة كان يمنع النقاش بين الطلاب وكانوا يعاقبون الطلبة الذين يتحدثون في الامور السياسية.

ولكن بما ان فؤاد خوري الطالب كان ذكيًا وناجحًا جداً وكان يفحم المعلمين في نقاشه وتبرير ضرورة معرفة الطلاب العرب بوضعهم وكيف ان الاستعمار الانجليزي كان يساعد اليهود في القدوم الى فلسطين ويستوعبهم في شراء اراضٍ لهم وفتح مدارس لهم، حاز ايضاً على ثقة المعلمين العرب خصوصاً وانه لم يكن لوحده بل جند معه كل الطلاب العرب من مسيحيين ومسلمين، فقد كان هؤلاء الطلاب اخوة لا يفرق بينهم احد.

انتقلت مدرسة سنت لوكس الى حيفا وانتقل فؤاد خوري ايضا الى هذه المدرسة في حيفا وكان قد وصل عدد كبير من الطلاب اليهود الذين قدموا الى البلاد الى هذه المدرسة. وفي احد الايام عندما بدأت الثورة الفلسطينية سنة ١٩٣٦ كان النقاش يشتد بين الطلاب اليهود والطلاب العرب وكان فؤاد يتغلب في النقاش دائمًا على هؤلاء الطلاب الذين كانوا دائمًا يقولون للطلاب العرب: هذه المدرسة لليهود فقط وهذه البلاد لليهود فقط أما انتم فاذهبوا الى باقي الدول العربية واتركونا!

ولكن فؤاد خوري وزملاءه وبقيادته مع زميل آخر اسمه فتحي قدوره لم يخنعوا لمدير المدرسة ولا للطلاب الصهاينة.

في احد الايام في هذه الفترة، فترة الثورة الفلسطينية سنة ١٩٣٧، هجم الطلاب اليهود على الطلاب العرب ونشأت معركة كبيرة بينهم ولكن فؤاد خوري وزملاءه استطاعوا التغلب على الطلاب اليهود اذ دافعوا عن انفسهم وجرح منهم الكثيرون. لم يهن الامر على بعض المعلمين واشتكوا لرئيس البلدية ولوجهاء البلد وارسلوا رسالة شكوى لوالد فؤاد خوري المعلم جابر خوري الذي كان يعلم في كفركنا وقد حمل الرسالة احد المعلمين طالبين من الوالد ان يردع فؤاد خوري عن موقفه مدعين ان هذا شغب، عندما سمع والد فؤاد المعلم جابر هذه الشكوى كتب رسالة لابنه فؤاد يقول له فيها انا اثق بك ان كنت تشعر انك على حق افضل ان ازورك سجينًا، اكمل في طريقك. وضع الاستاذ جابر خوري والد فؤاد الرسالة في ظرف مغلق وحملها للمعلم الذي جاء مشتكيًا وطلب منه ان لا يفتحها بل ان يسلمها لفؤاد. عندما وصل المعلم الى فؤاد خوري وسلمه الرسالة من والده فضها وقرأها وسلمها بدوره للمعلم والوجيه اللذين قابلا والده. عندما قرآ الرسالة من الوالد وفهما انه يشجعه على وطنيته ونضاله تعلما ان من واجبهما ان يقفا الى جانب الطلاب العرب.

وبعد ذلك ارسل مدير المدرسة طالبًا مقابلة فؤاد خوري وفتحي قدورة ممثلين عن الطلاب وطلب منهما ان لا يتظاهرا وهددهما بالفصل من المدرسة قائلاً هذه المدرسة لليهود فقط. عندما سمع فؤاد خوري وزملاؤه هذا الامر ذهبوا الى الطلاب واعلنوا الاضراب وجندوا كل الطلاب معهم في هذه المدرسة وغيرها، ولم يثن فؤاد خوري وزملاءه اي تهديد او وعيد عن الاستمرار بالاضراب. تدخل كل الوجهاء وتدخل رئيس البلدية وتدخل كل المعلمين ولكن لم يخنع الطلاب بقيادة فؤاد خوري حتى مرت عدة اسابيع على الاضراب وحينئذ ارسل مدير المدرسة طالبًا مقابلة فؤاد خوري والممثلين عن الطلاب وسمع لمطالبهم كلها، ولبى لهم هذه المطالب واعتذر عن قوله بأن هذه المدرسة اعدت للطلاب اليهود وعندها اضطرت المدرسة لاستقبال اعداد اخرى من الطلاب العرب فيها وهكذا كان فؤاد خوري قائداً شعبيًا منذ حداثته احبه الطلاب والمعلمون واستمعوا الى رأيه وعملوا به. كان متفوقًا ايضا بدراسته وارسل في بعثة علمية الى كلية دار المعلمين بالقدس. حيث اكمل دراسته فيها وقد منح منحة اخرى لتكملة دراسته العليا.

فؤاد خوري المعلم: اصبح فؤاد جابر خوري من المعلمين والمربين البارزين في التعليم في زمن الانتداب البريطاني، وربى اجيالاً في مدرسة الناصرة الثانوية ومنهم الرفيق توفيق زياد الذي تتلمذ على يديه في المدرسة والحزب. كان فؤاد خوري نشيطًا جداً بين المعلمين متعصبًا لقوميته ووطنه تقدميًا في آرائه ونشاطه الوطني والتقدمي لذلك نفته حكومة الانتداب من الناصرة الى مدينة الخليل وبعد بضع سنوات نقل الى حيفا وعلم في هاتين المدرستين الثانويتين، الخليل وحيفا.

انتسب فؤاد خوري الى عصبة التحرر الوطني وهو معلم عام ١٩٤٥ ومنذ اللحظة الاولى عندما التقى بفؤاد نصار وتعرف على المبادئ الشيوعية تميز باخلاصه لقضية الطبقة العاملة ولقضية الاشتراكية، ولقضية التحرر القومي والتقدم الاجتماعي التي يناضل من اجلها الشيوعيون.

هناك نكتة ظريفة حدثت بينه وبين فؤاد نصار.

كان فؤاد خوري قبل ان يتعرف على المبادئ الشيوعية قوميًا متطرفًا وعندما قدم فؤاد نصار من العراق وكان قد اكتسب المبادئ الشيوعية زارته فرقة من الشباب وقدم لها فؤاد نصار حلوى ملفوفة بورق كتب عليه باللغة الاجنبية، رفضها فؤاد خوري وزملاؤه الذين جاءوا ليسلموا على فؤاد نصار وقالوا له: لا، نحن لا نأكل بضاعة اجنبية. ضحك منهم فؤاد نصار وقال لهم نحن امميون ونحترم صناعة وانتاج كل الشعوب وبدأ بمحاضراته عن الشيوعية وكيف ان الشيوعيين هم امميون والاممية تحترم وتعمل لمصلحة كل القوميات وتشجع كل شعب على الاحترام قوميته وتدعو لمصلحة الطبقة العاملة ضد الطائفية والتعصب القومي والديني.

وهكذا تعلم فؤاد خوري المبادئ الشيوعية وقرأ الماركسية وحفظها واصبح يدرسها ايضا لطلابه سراً ويقوم بعقد حلقات سرية للمعلمين والشبان لان الشيوعية في زمن الانتداب كانت ممنوعة ويعاقب كل من يظهر مبادئه بالسجن.

حين قامت دولة اسرائيل استمر فؤاد جابر خوري في نضاله ايضا كمعلم ونشط في اقامة نقابة للمعلمين، وظهرت صلابته في النضال ضد الاضطهاد القومي لشعبه واعتنق مبادئ الكفاح اليهودي العربي المشترك من اجل المساواة والسلام العادل ونتيجة لنضاله ونشاطه البارز طردته الحكومة الاسرائيلية الرجعية من سلك التعليم. ولكن فصله هذا من التعليم لم يثنه ايضا عن نضاله حتى انه فضل ان يكون موظفًا بسيطًا كمحاسب في معمل الثلج التابع لشركة منصور كردوش وتعرض لاوضاع اقتصادية قاسية هو وعائلته، ولكنه برأس مرفوع وهمة عالية لم يتراجع عن شيوعيته بل تصلب بمبادئه هذه واشتد عوده ايضا حتى انه سنة ١٩٥٠ انتخب في اللجنة المركزية التي انتخبت في المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي الاسرائيلي.

فؤاد خوري الشيوعي:

لم يكن فؤاد خوري قائداً شيوعيًا فقط بل كان مفكراً ومعلمًا للمبادئ الشيوعية. آمن بهذا المبدأ واخلص للاشتراكية واحبها. آمن بالطبقة العاملة واخلص في نضالها. دافع عن الحركة الشيوعية العالمية ولهذا مثل الحزب الشيوعي في مؤتمرات عالمية عديدة ونقل للاحزاب الشقيقة وجهة نظر الحزب الشيوعي في القضايا السياسية وعلى الاخص في مسألة الشعب العربي الفلسطيني اذ كانت الاحزاب الشيوعية الاخرى تختلف في رأيها معنا حول حدود الدولة الفلسطينية.

ناضل بشجاعة ضد سلب الارض من المواطنين الفلسطينيين العرب داخل اسرائيل ونجح مع اللجنة التي قام بتأليفها لارجاع اراضي يافة الناصرة بارجاع اراضي سكان يافة الناصرة الكائنة في مرج ابن عامر.

ناضل ضد الحكم العسكري وسجن عدة مرات وكان يعلم باقي المساجين في السجن المبادئ الشيوعية حتى انه دخل الحزب اعضاء كثيرون من الذين سجنوا معه.

في كثير من المرات عندما كانت تنشأ معارك بين الجماهير بقيادة الحزب وكانت سلطات الحكم العسكري تبحث عن فؤاد خوري لاعتقاله، كان الحزب يطلب منه الاختفاء عن اعين الشرطة حتى يتابع الحزب عمله القيادي بكتابة المناشير وتسيير المعركة لان الكثيرين من رفاق الحزب كانوا يعتقلون. مثلما حدث سنة ١٩٥٦ وسنة ١٩٥٨ عندما بطشت الحكومة بشعبنا لإرغام الجماهير العربية في اسرائيل على قبول سياسة الامر الواقع اي قبول سياسة الاضطهاد والحكم العسكري وسلب الارض ولتزوير ارادتنا واظهارنا امام الرأي العام العالمي بأننا نعيش بأمان وسلام.

سجنت الحكومة اكثر من ٥٠٠ انسان ومنهم القياديون ولذلك لم يبق خارج السجن الا فؤاد خوري واميل حبيبي وبعض الرفاق الآخرين، ولذلك اضطر الحزب أن يوعز لهؤلاء الرفاق بالاختفاء حتى تسير المعركة.

وهكذا اضطر فؤاد خوري للابتعاد عن بيته واولاده مهججًا من مكان الى آخر من اقاربه او اصدقاء الحزب. وبقي على هذا الحال حتى خرج بعض الرفاق الآخرين من السجن. حينئذ بدأ يظهر في الشارع بشكل عادي واعتقل لمدة ثلاثة اشهر ونفي بعد خروجه من السجن الى صفد وبقي منفيا لمدة ثلاثة اشهر اخرى.

سجن ايضا سنة ١٩٦٧ بعد الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية الفلسطينية وهكذا قضى عمره كله في نضال مستمر رافعًا لواء الكفاح العادل لشعبه سعيا الى مستقبل افضل له.

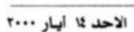
في سنة ١٩٥٤ وبقيادة فؤاد جابر خوري دخل الحزب باسم الجبهة الشعبية لانتخابات بلدية الناصرة وانتخب عضواً فيها وبقي عضواً قائداً لكتلة الجبهة الشعبية في بلدية الناصرة حتى وفاته سنة ١٩٦٨.

فؤاد خوري الانسان: كان فؤاد جابر خوري انسانًا بكل معنى الكلمة. لم يكن متكبراً. احبه جميع المعارف والرفاق في القرى المجاورة. استقبلهم في بيته وقدم لهم كل المعونة والارشاد في كل المواضيع ان كان في الوصول الى الطبيب اذا احتاجوا له او البحث عن محامين او أي شيء، خصوصاً وان المواصلات في ذلك الاوان كانت قليلة ومتعذرة، لذلك فتح بيته لهم حتى للنوم لعدة ايام.

فؤاد خوري تبنى العديد من الاولاد كعراب لهم (اشبين) وعاملهم كأولاده تمامًا. اهتم بايجاد المدرسة والمساحات المختلفة لهم. لذلك كان محبوبًا من الآلاف من الناس وشارك في جنازته في ٦ آذار سنة ١٩٦٨ الآلاف حزنًا واسفًا عليه.







الشاعر سميح القاسم، رئيس تحرير الزميلة «كل العرب»

كنت وسأكون دائماً حريصاً على «الاتحاد» وتطورها

*** سنكون دائمًا على استعداد للتعاون مع صحيفة هي قطعة من تاريخنا ومن تجربتنا الادبية والشعرية والانسانية * لا أقبل ولا أساوم على اعتزازي بالحقبة التي قضيتها من عمري في «الاتحاد» واعتز بكل يوم أمضيته فيها * الاعوام الـ(٥٧) من عمر «الاتحاد» هي أعوام الصراع والمواجهة وتحديد مسار وتقرير مصير ***

حاوره: سهيل قبلان

* في الرابع عشر من أيار الجاري، تتوهج منارة «الاتحاد» المشتعلة منذ (١٩٤٤)، تتوهج اعتزازاً بمواصلة المسيرة ورفع الراية عاليًا، مسيرة العطاء والوعي ونشر الحقيقة ورفع صوت المظلومين وصيحة الصامدين في وطنهم وأهزوجة الأمميين. وراية التآخي وتعميق الأممية وزرع المحبة وتصعيد النضال ضد القهر القومي والظلم والاستغلال والأحقاد.

(٥٧) عاما و«الاتحاد» شعلة متقدة لا، لم، ولن تنطفئ، لأن حاملها حزب شيوعي وحاميها شعب أصيل، وفي هذه المناسبة، نحني الهامات إجلالا للذين رحلوا وساهموا على مدى عشرات السنوات في زيادة أوار ونور «الاتحاد»، ونقول لهم، اننا نواصل المسيرة فلا تقلقوا على «الاتحاد». وهناك الأحياء الذين عملوا في «الاتحاد»، ووزعوها في أحلك الظروف وأصعبها. ومنهم، الشاعر الكبير سميح القاسم، رئيس تحرير الزميلة «كل العرب»، الذي حاورناه حول علاقته بـ«الاتحاد» وعمله فيها على مدى سنوات طويلة.

*** «الاتحاد» - «الاتحاد» تدخل عامها الـ(٥٧) فماذا تقول بهذه المناسبة؟**

- القاسم: «الأعوام السبعة والخمسون التي عاشتها «الاتحاد» هي أعوام الصراع والمواجهة وتحديد مسار وتقرير مصير. ومن حق «الاتحاد» الاشارة الى انها كانت، ربما الصحيفة العربية الوحيدة، في الوطن العربي كله التي تصدت للتهويش وللشعارات الفارغة/ وتعرض محرروها وموزعوها وكتابها للضغوط ولمحاولات الاغتيال والتشهير، واتهم القائمون عليها من عصبة التحرر الوطني في وطنيتهم رغم انهم أكدوا دائما انه سيأتي يوم يقول فيه الناس ليتنا قرأنا «الاتحاد» بعمق اكبر وليتنا أصغينا لصوت محرريها والقائمين عليها بجدية اكبر».

*** «الاتحاد» - كيف ومتى كان اللقاء الاول للشاعر سميح القاسم مع «الاتحاد»؟**

- القاسم: «اللقاء الاول، كان لقاء القارئ بالصحيفة وهذا يعود الى الخمسينيات. لكن في مجال الكتابة في حينه بعد نشر عدد من قصائدي في الصحف المحلية، تلقيت دعوة من المرحوم د. إميل توما، لزيارة «الاتحاد»، ولبيتها. وفوجئت، وأنا الشاب المبتدئ الممتلئ حماسًا، برجل رصين، متزن، عميق يقول رأيه في الشعر وفي الحياة وفي السياسة. ويدعوني للتعاون مع «الاتحاد» والكتابة فيها. ومن هذا اللقاء، ولقاءات لاحقة، بالمرحومين حنا نقارة وإميل حبيبي وصليبا خميس، وبالرفيق توفيق طوبي، أطال الله عمره، وبآخرين منهم علي عاشور ومحمد خاص وجورج طوبي، ومحررين آخرين، بدأت العلاقة وتعمقت في السجن في عام (١٩٦٧) خاصة في سجن «الدامون» ثم «الجلمة»، تعمقت وتحولت الصداقة من تعاون صدفة الى عمل مشترك. واستدعيت للعمل في الصحيفة، وكنت قد استدعيت في عام (١٩٦٥) بعد طردي من سلك التدريس، وعملت آنذاك في «الغد» ثم في «الاتحاد»، ثم في «الجديد»، ثم انقطعت لمدة سنة تقريبًا، حين أصدرنا «هذا العالم» في تل أبيب، وبعد خلافي مع أوري أفنيري، عدتُ الى الرامة. وفي محطة القطار في حيفا التقيت فجأة بالرفيق توفيق طوبي، سألني عن أحوالي وحين علم بالخلاف بيني وبين أفنيري، قال، مكانك في «الاتحاد» ينتظرك، تستطيع العودة متى تشاء. وبالفعل عدتُ الى العمل فيها فقد عملت محرراً أدبيًا ومحرراً ومصححًا. وفي تلك الفترة كان يعمل أيضًا الشاعر محمود درويش، وكنا نشتغل في التصحيح وكنا نتنافس من منا يصحح الصفحة في وقت اسرع وبأخطاء أقل».

*** «الاتحاد» - في حينه عملت مع كوكبة من المبدعين، بينهم الشاعر محمود درويش واطلق عليكما في حينه «شطري البرتقالة»، فهل من امور مميزة خاصة بينكما وكيف انعكس العمل على الجريدة والعلاقة بينكما على العمل فيها؟**

- القاسم: «التسمية، «شطري البرتقالة»، جاءت لاحقًا، وأطلقت علينا بعد الرسائل المشتركة في الثمانينات، لكن في ذلك الحين، حين أتيت للعمل في «الاتحاد»، وكان محمود درويش قد بدأ العمل قبلي، وفي الحقيقة كانت المعرفة والصداقة سابقة، لذلك فقد عمق العمل المشترك العلاقة بيننا. وفي تلك الايام تعرضنا لأول هجوم على الرمزية في شعرنا كما سميت في حينه. وفتحنا المجال للنقاش، من على صفحات «الاتحاد» و«الجديد»، وبدأت المعارك حول فنية الشعر منذ ذلك الوقت المبكر. وكنا نحرر ونصحح ونبيع الجريدة أيضًا. وكان على كل واحد ان يوزع عدداً من النسخ في حيه. وكنا نخجل من قبض أثمان الجرائد من الناس، وكان يخصم الثمن من مرتباتنا القليلة أصلا، الى ان حررنا الحزب مؤخراً من مسؤولية التوزيع».

*** «الاتحاد» - في حينه كان الحكم العسكري فما هي المادة الاولى التي نشرتها في «الاتحاد» وما هو الثمن الذي دفعته مقابل ذلك؟**

- القاسم: «لا أذكر ما هي المادة الاولى التي نشرتها. وقبل انتهاء الحكم العسكري في عام (١٩٦٦) واعتقد انه في عام (١٩٦٤) و(١٩٦٥) و(١٩٦٦)، قد تكون قصيدة «سأقاوم» من القصائد الاولى بدون شك، التي نشرت في صحافة الحزب آنذاك من بعد طردي من التعليم».

*** «الاتحاد» - هل طردت من التعليم بسبب «الاتحاد»؟**

- القاسم: «كلا، لقد طردتُ من التعليم بسبب نشاطي كمعلم ضد مناهج التدريس التجهيلية. وتبنت «الاتحاد» موقفي ودعمت هذه المواجهة بيني وبين وزارة المعارف ومناهج التدريس».

*** «الاتحاد» - هناك حقيقة لا يمكن طمسها بناء على ما ذكرته، وثبتها التاريخ في سجلات مجده ان الشاعر سميح القاسم، جزء من «الاتحاد» عمل فيها (٢٠) عاما في ظروف صعبة، فما هي أهم الذكريات وأهم الزوايا الخاصة التي تأثرت بها؟**



- القاسم: «لا أقبل ولا أساوم على اعتزازي بهذه الحقبة من العمر التي قضيتها في «الاتحاد»، و«الجديد» و«الغد»، واعتز بكل يوم أمضيته هناك. والظروف اللاحقة، أحداث الاتحاد السوفييتي والعهد الغورباتشوفي، وكل هذه الامور قد تكون غيرت الاصطفاف لكنها لم تغير الجوهر والقناعات، فأفكاري ليست قميصًا أبدله كلما اتسخت ياقته. وأحد الأمور الاساسية التي أحب تأكيدها دائمًا ان صحافة الحزب الشيوعي من خلال اتاحة السفر لي الى دول العالم الاشتراكي في الحقيقة، ساعدتني على تعميق رؤيتي الأممية التي ما زلت أتشبث بها وأرفض الادعاء بأن القومية هي نقيض الاممية. وانا اعتقد ان القومية السليمة والاعتزاز القومي السليم، لا يستطيع ان يكون شوفينيًا وعنصريًا، وهذه من الامور التي لا أنساها لصحافة الحزب الشيوعي و«الاتحاد» بشكل خاص، واتاحة اللقاء بالعالم الخارجي والتيارات الثقافية التقدمية أيضًا لم تكن سوى «الاتحاد» و«الجديد» و«الغد» أية منابر في بلادنا مستعدة لتقديم نماذج من الأدب الثوري في العالم، لذلك فإن توسيع الآفاق في الادب العالمي والتقدمي وتوسيع الآفاق الروحية وتعميق الوعي الاممي، الانساني، الكوني، هي أمور استفادها الشاب المتحمس والمشتعل حماسًا، آنذاك من خلال اتصاله وعمله وتلحمه مع «الاتحاد» وزميلاتها».

*** «الاتحاد» - بين تلك الفترة واليوم حدثت تطورات عديدة على «الاتحاد»، فهل لدى الشاعر سميح القاسم، اقتراحات لـ«الاتحاد» اعلاميًا وسياسيًا لتطويرها وكيف تراها اليوم؟**

- القاسم: «قد لا أكون موضوعيًا لكنني ما زلت أدعي ان فترتنا في «الاتحاد» كانت فترة ذهبية، لأننا أدخلنا كجيل شاب ومتفتح ومؤمن بالتعددية ايضا أدخلنا لـ«الاتحاد» أموراً كانت تبدو غير مقبولة، استعرضنا الكتب، كانت لي سلسلة عن الوثائق الصهيونية، اثارت في حينه ردود فعل هامة، واستقطبت القراء، وكانت لي مقالات عن المافيا وما هي، وهذه امور كانت تبدو غريبة على صحيفة حزبية، ومن دواعي غبطتي أيضًا انني أسهمت في فتح الآفاق على تجارب شعرية حداثية، ومغامرة، وعلى تعميق العلاقات مع كتاب وشعراء غير حزبيين، فتحت لهم الصحيفة الأدبية التي كنت أحررها، ثم صفحات «الجديد» التي كنت رئيس تحريرها. واعتقد انها كانت فترة ذهبية. وليس سراً انني حريص حتى اليوم ودائمًا سأكون حريصًا على «الاتحاد»، راغبًا في تطورها وازدهارها. واليوم يوجد في «الاتحاد»، طاقم شاب فكريًا ويستطيع ان يضفي على الجريدة الكثير من ملامح الحياة والتألق والتجديد. واعتقد ان زمن الصحافة الحزبية أصبح صعبًا».

*** «الاتحاد» - من أي ناحية..**

- القاسم: «القراء أصبحوا يهتمون بأمور خارج أمور الحزب ايضًا لذلك اعتقد ان «الاتحاد» تتجه اتجاها صحيحًا حين تفسح المجال لآراء اخرى، حين تعطي المنصة للآراء المغايرة وربما المناقضة ايضًا، للنقاش، حين تفتح المجال الثقافي لأفكار ليست بالضرورة أفكار الحزب، بل هي أفكار ناس موجودين في هذا العالم لهم دورهم ومن حق القارئ ان يتعرف عليهم اما من اجل المناقشة او من اجل توسيع المدارك وتعميق الثقافة. لذلك اعتقد ان «الاتحاد» تسير في الاتجاه الصحيح بكادرها الشاب والنشيط وبرئيس التحرير د. احمد سعد، وهو ايضًا مثقف قادر على الاضافة والعطاء، وسنكون دائمًا على استعداد للتعاون مع صحيفة هي قطعة من تاريخنا ومن تجربتنا الأدبية والشعرية والانسانية. ونتمنى لها استمرار النجاح والتقدم والازدهار».





علي عاشور - الصحفي الشيوعي - والمحرر في «الاتحاد» أحد أعمدة الصحافة الشيوعية البارزين

بقلم: رفيق دربه عودة الاشهب





* تعرفت على الشاب علي عاشور - معلم المدرسة - في اواسط الاربعينات اثناء زيارتي لمدينة غزة حيث جئتها لتفقد فرع جمعية العمال الذي ساهمت في انشائه، في شهر آذار من العام ١٩٢٥، وكنت آنذاك عضو المجلس الاعلى لجمعية العمال العربية الفلسطينية وأحد المسؤولين عن جمعية العمال العرب في القدس.. وقد عرفني على المعلم علي عاشور خاله طيب الذكر الرفيق اسعد مكي، الذي كان آنذاك قد انتخب سكرتيراً لجمعية العمال في غزة واحد مركزي ومنشئي جمعيات العمال العرب في كل منطقة الجنوب. كان الشاب علي عاشور - وهو الابن الاكبر للشيخ الجليل ابراهيم عاشور - نحيف البنية قمحي اللون وخجولاً قليل الكلام، غير انه ذكي ومثقف ومتحمس للعمل الوطني.. ورأيت فيه منذ المقابلة الاولى ميلاً للمعرفة والتعلم والانفتاح على الافكار التقدمية وحب الاستطلاع.

ولم يخطر ببالي يومها ان يصبح هذا الشاب الهادئ صديق العمر ورفيق الدرب والمبدأ لأكثر من نصف قرن من الزمن سرناها معًا على طريق الكفاح السياسي والاجتماعي والحزبي مروراً بالعديد من المعتقلات السياسية في غزة وصحراء سيناء وفي غالبية معتقلات اسرائيل، ولم يخطر ببالي آنذاك ان هذا الشاب المتواضع سيصبح الصحفي اللامع والشيوعي العريق والكاتب البارز، لان من كان يتعرف عليه آنذاك كان لا يتوقع له ان يتطور ويصل لأكثر من معلم مدرسة ثانوية او مدير مدرسة ابتدائية..

وتدور الايام.. ويصبح المعلم علي عاشور من ابرز اعضاء عصبة التحرر الوطني (حزب الشيوعيين العرب الفلسطينيين) ومعلمًا للشباب الوطني في منطقة غزة يعلمهم الافكار الانسانية والتحررية والكفاحية من اجل تحرير وطننا العزيز من الاستعمار البريطاني والصهيونية، ويبرز في الصفوف الاولى في النضال اثناء سنوات النكبة في العامين ٤٧ - ١٩٤٨ وتعتقله القوات المصرية التي دخلت مدينة غزة، في شهر تموز من العام ١٩٤٨ وتضعه في سجن غزة المركزي مع خاله الرفيق طيب الذكر اسعد مكي..

في الاسبوع نفسه (اي في شهر تموز ١٩٤٨) كانت القوات المصرية التي دخلت مدينة الخليل، قد اعتقلتني واعتقلت زميلي ورفيقي في الحركة العمالية وفي عصبة التحرر الوطني طيب الذكر الرفيق حسن ابو عيشة بالتهمة نفسها التي اعتقل فيها علي عاشور واسعد مكي وهي الدعوة الى قبول قرار هيئة الامم المتحدة الصادر عام ١٩٤٧ بخصوص قضية فلسطين والذي دعا الى خروج الانتداب البريطاني من فلسطين واقامة دولتين فيها - دولة عربية دمقراطية ودولة يهودية - ووقف الحرب حتى يتمكن سكان فلسطين من تقرير مصيرهم بأنفسهم.. فبعد اسبوع من وضعنا نحن الاثنين (حسن وعودة) في سجن الخليل قرر القائد المصري نقلنا الى سجن غزة بعيداً عن مدينتنا واهلنا ومنعًا للتوسط لاطلاق سراحنا، فوجدنا في استقبالنا في داخل سجن غزة علي عاشور وخاله اسعد مكي، ومن حينها ليوم وفاته كنا كروح واحدة في جسدين وعشناها على حلوها ومرها، واجتزنا طريق الآلام الطويلة والشاقة يداً بيد ملتصقين لا يمكن فصل احدنا عن الآخر.. حتى اننا كنا نردد احيانًا بيتا من الشعر قاله شاعر عراقي لا اذكر اسمه:

«قال لي صاحبي أرى الدرب طالت والصعاب تلو الصعاب»

نعم.. لم نكن نعتقد حين التقينا في اواسط العام ١٩٤٥، وكانت الحرب العالمية الثانية قد توقفت بانتصار قوى السلام والتحرر وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي المجيد بقيادة حزبه الشيوعي - حزب لينين - الذي برز كأمل في التحرر للشعوب المستعمرة والمتخلفة، وكنا نشعر برياح التحرر تهب من الشرق لتكنس اقذار المستعمرين وعملائهم الخونة وتحرر الشعوب من عبوديتهم.. غير ان الرياح لم تهب كما تشتهي السفن - مع الاسف - وطالت بنا الطريق وتراكمت المصاعب وانقلبت موازين القوى.. ولكن هذا الانتكاس لم يفقدنا بوصلة الطريق القويم ولم يفقدنا الامل في المستقبل وفي الوصول الى الهدف الاسمى الذي آمنا به وعملنا العمر كله لتحقيقه، ولسوف يأتي اليوم الذي تحقق فيه الانسانية اهدافها باقامة مجتمع العدالة والسلام والمساواة والرفاهية..

كانت القوات المصرية بعد ان وضعتنا في سجن غزة لمدة ستة اشهر واعتقلت اثناء ذلك عددا من الشيوعيين واصدقائهم في غزة قد قامت بنقلنا الى المعتقل الصحراوي الواقع في سيناء بين العريش والاسماعيلية والمسمى «ابو عجيلة».. وفي اليوم الاول من عام ١٩٤٩ دخلت القوات الاسرائيلية ووصلت الى مطار العريش.. وفي طريقها احتلت منطقة «ابو عجيلة» واخذتنا مع عدد من الجنود المصريين اسرى وجلبتنا الى مدينة بئر السبع، ثم نقلتنا الى عدد من المعتقلات الى ان وصلنا الى معتقل في معسكر صرفند بالقرب من مدينة الرملة، وفي شهر ٦ من عام ١٩٤٩ وبعد مطالبات كثيرة من الدرب الشيوعي الاسرائيلي ومن القوى الدمقراطية، وبعد ان كانت اسرائيل قد اتفقت مع الدول العربية في مؤتمر رودس بعقد هدنة، اطلقت السلطات الاسرائيلية سراحنا وجلبتنا الى مدينة الناصرة وسلمتنا الى الحزب الشيوعي ليتكفل باعاشتنا وايوائنا.. وتبين لنا ان ذلك حصل بسبب رفض حكومة الملك عبد الله السماح لنا بالعودة الى الخليل وغزة.

بعد فترة من الاقامة في الناصرة قررت قيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي توزيع الرفاق الذين خرجوا من المعتقل على عدد من المدن والاماكن واعطائهم بعض الواجبات.. وكان ان تقرر ان يذهب كل من علي عاشور ومحمد خاص وعودة الاشهب الى مدينة حيفا للعمل في جريدة «الاتحاد»، التي كان الحزب - بعد توحيد اعضاء عصبة التحرير الوطني واعضاء الحزب الشيوعي في حزب واحد - قد كلف الرفيق توفيق طوبي بالحصول على ترخيص لاعادة اصدارها، وحال وصولنا الى حيفا تبين لنا ان كلا من علي عاشور ومحمد خاص سيعملان في هيئة التحرير بينما سأعمل انا في مطبعة الجريدة.. وهكذا كان.

كانت هيئة تحرير جريدة «الاتحاد» - التي كانت تصدر آنذاك مرة في الاسبوع، يوم الجمعة - تضم كلا من اميل حبيبي وجبرا نقولا وعصام العباسي، ضم إليهم علي عاشور ومحمد خاص، وفيما بعد احد القادمين الجدد من العراق الذي كان يوقع اسمه «سمير مارد» والمعروف حاليًا باسم «البروفسور سامي ميخائيل»، وبعد ذلك الرفيق اميل توما. وعليه فقد بقينا علي عاشور وانا في العمل وفي السكن وفي العمل السياسي متلازمين لا يفارق احدنا الآخر على الرغم من تكليف الحزب له بالقيام ببعض الواجبات الحزبية خارج حيفا الا اننا كنا على صلة دائمة وتعاون تام للتغلب على مصاعب الحياة التي واجهتنا بسبب اضطهاد السلطات لنا وبعدنا عن اهلنا ومدننا.

أخذت مواهب علي عاشور الصحفية تبرز ولهذا كان يكلف بتحرير وصياغة الكثير من المقالات ويقوم بالترجمات من الانكليزية للعربية لمواضيع ادبية واجتماعية مختلفة، ثم في سنوات السبعينات انتدبه الحزب الشيوعي ليسافر الى مدينة براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا ليكون ممثله في جريدة الاحزاب الشيوعية العالمية - «قضايا السلم والاشتراكية» - ومكث هناك قرابة ثلاث سنوات كان خلالها ايضا مسؤولاً عن التلاميذ الذين يدرسون في دول شرق اوروبا والمبعوثين من قبل الحزب الشيوعي الاسرائيلي. ثم عاد الى هيئة تحرير «الاتحاد» وكان قد اصبح نائبًا لرئيس تحرير «الاتحاد». ثم عاد الحزب وانتدبه مرة ثانية في سنوات الثمانينيات للعودة الى براغ والعمل في صحيفة «قضايا السلم والاشتراكية» والمسؤولية عن التلاميذ الدارسين في المعسكر الاشتراكي.

وفي اوائل سنوات التسعينات خرج طيب الذكر علي عاشور الى التقاعد بعد ان عمل في الصحافة الشيوعية - «الاتحاد» و«الجديد» و«الغد» و«قضايا السلم والاشتراكية» اكثر من اربعين عامًا، كان خلالها مثالاً للصحفي الشيوعي الملتزم المبدئي والمضحي بكل ما يملك من صحة ووقت وعقل وجهد.

ولما وافته المنية منذ عدة سنوات شعرت انني فقدت جزءًا من نفسي ورفيقًا وصديقًا عزيزاً لا يعوض.

المجد والخلود لذكرى هذا الانسان الشيوعي الوفي.

(القدس - اوائل شهر ايار عام ٢٠٠٠)

جورج طوبي رجل الفكر والعمل

بقلم: عايدة توما - سليمان

* كان لي الحظ ان اعمل الى جانب الرفيق جورج طوبي لمدة اربع سنوات في دائرة العلاقات الخارجية للحزب الشيوعي مما اتاح لي التعرف من قرب على انسان يحمل صفات الشيوعي وفكره وانسانيته ويمارسها دونما تعقيد وبطبيعية وتلقائية تثير الاعجاب.

عندما نرغب بالحديث عمن رحلوا ويعز علينا فراقهم نميل احيانًا الى المبالغة بتذكر الايجابيات فقط ولكن عندما يجري الحديث عن شخص بقامة الرفيق جورج طوبي فلا يسعنا الا ان نذكر ذلك الحيز المشترك ما بين العام والخاص وتداخلهما المستمر في حياته وعمله.

لقد نجح الرفيق جورج في ايجاد تلك المعادلة الدقيقة التي توازن ما بين الفكر والممارسة، ما بين التوجه الايديولوجي والتطبيق العملي في تفاصيل الحياة الصغيرة.

لم يكن ذلك القائد في الصف الامامي الذي تسير خلفه الجماهير في نهر متدفق وانما كان الشيوعي الذي يضع لبنة فوق لبنة ليبني مدماكًا جديداً في بناء الحزب المتين وبصمت وتواضع قد لا يراه من لا يعرفه.

فمساهمة ابو امير في حياة الحزب كانت كبيرة وطويلة منذ عاد من لبنان وهو في الثامنة عشرة من عمره، وعلى مدى كل المهام الحزبية التي قام بها بهدوء وتفان منقطعي النظير من سكرتير الشبيبة الشيوعية الى رئيس الدائرة الطلابية ثم مركز دائرة العلاقات الخارجية وغيرها مما يصعب حصره.

مسيرة طويلة كان القاسم المشترك بها القدرة التحليلية البارزة والاهتمام بالتفاصيل الصغيرة والكبيرة على حد سواء.

لقد ترك ابو امير بصماته وتأثيره على كل من عملوا بالقرب منه اذ كانت قدرته على الاهتمام بالانسان وبالرفاق تفوق الحد وتعطي درسًا في اهمية الانسان.

دعمه المتواصل ورعايته للرفاق الصغار في السن مكنا الحزب من خلق كوادر جديدة قيادية، فنحن النشطاء الطلابيين الذين عملنا الى جانبه من امثال الرفاق محمد بركة وعصام مخول وناظم بدر نعلم كل العلم اننا تعلمنا الكثير من قدرته التنظيمية والسياسية وتأثرنا بطرق عمله المتندة.

عندما بدأت العمل مع الرفيق جورج لم يكن الوعي النسوي قد بدأ يسيطر على فكري الا ان في تصرفاته اليومية كان ثمة وضوح يؤكد على حقي في رفض التعامل معي من خلال القوالب الاجتماعية التي نبنيها في داخلنا للنساء.

رفضه الدائم ان يطلب اي من الرفاق مهما كان مركزه مني تحضير القهوة واجابته الدائمة الرفيقة تعمل مثلي في دائرة العلاقات الخارجية وليس في مطبخ المكتب كانت تعطيني الدعم والقوة.

تأكيده على حقي برفض القيام بأي عمل لا يتماشى ومهامي الحزبية مهما كان من يطلبه علمني وزرع في مهارات في التعامل حتى اليوم مع من يعملون معي واعمل معهم.

علاقته المتميزة برفيقة دربه الرفيقة تسيبورا شاروني، طوبي كانت درسًا متواصلاً في الشراكة الحقيقية المبنية على الاحترام والحب والفكر المشترك ودرب النضال الواحد.

ان اصرار الرفيق جورج طوبي على العمل معظم الوقت من وراء الكواليس بصمت وهدوء لم يتغير ولم يتبدل حتى في السنوات الاخيرة التي لم يعاد انتخابه فيها للجنة المركزية للحزب. عاد الى فرعه في حيفا وعمل بجد مثل اي رفيق آخر وساهم حتى اليوم الاخير في عمل الحزب من خلال موهبته النادرة بالاتصال بالناس وقدرته على الاقناع المبنية على تحليل شجاع وبعيد النظر لواقع قد يبدو للجميع معقداً وغير سهل.

قد يكون الرفيق جورج ممن لم يأخذوا حقهم الكامل بالتقدير العلني وعلى الملأ لما قاموا به ولكن في قلوبنا جميعًا نحن الذين عرفناه وعملنا تحت رعايته ستبقى زاوية دافئة في القلب ومحبة غير متناهية وسنبقى دومًا نجد انفسنا نتساءل بصمت: ماذا كان سيفعل في مثل هذه الحالة؟

وقد يقول الواحد منا للآخر: واضح انك متأثر بعملك وباسلوبك من الرفيق ابو امير.

قد نفتقد احيانًا للقيادة الشعبية البارزة وقد تقول ان زمننا ليس زمن هذه القيادات ولكن مما لا شك فيه اننا سنبقى دائمًا نحن الشيوعيين والشيوعيات، حزبًا وافراداً، نفتقد ونبحث عن امثال الرفيق جورج، الشيوعيين الذين يعملون بصمت وتفان ويساهمون من زاويتهم في بناء الصرح، الحلم الذي نحلم به، وحتى يتحقق الحلم يمارسون يوميًا شيوعيتهم وانسانيتهم.



رمزي خوري.. رجل «الاتحاد»

بقلم: احمد ابو شنب



* كان سؤاله الاول عند دخوله المكتب صباح يومي الثلاثاء والجمعة، اين الجريدة؟ مع ان مكانها على الطاولة قرب مدخل الغرفة في مكاتب لجنة المنطقة بعكا.. يأخذ عدداً من الجريدة يجلس على طاولته في المكتب اولاً ليتصفح العناوين والاخبار. يرفض ان يتكلم او يعمل على الاقل قبل ان يتصفحها، ثم يبدأ التعليق على المقالات والاخبار وبعد ذلك يبدأ عمله المعتاد.. وما اكثر ما تناقشنا حول شكل قراءته للجريدة، فاطلب منه ان يقرأها كقارئ عادي اولاً، وبعد ذلك كعضو لجنة مراقبة، حيث التفتيش عن الاخطاء المطبعية والسياسية والايديولوجية، ولكن كل نقاشاتي معه باءت بالفشل.

لقد واكب رمزي خوري جريدة «الاتحاد» منذ صدورها.. فقد ارتبطا معا، فهو احد قرائها منذ صدورها، وبعد فترة وجيزة اصبح من موزعيها منذ ان انتخب سكرتيراً لأول خلية شيوعية في عكا سنة ١٩٤٥، وعمل من خلال عصبة التحرر الوطني على زيادة توزيع «الاتحاد».

واخترع مع رفاقه مختلف الطرق لزيادة التوزيع ومنها اسلوب التحدي.. فمع ازدهار فرع عصبة التحرر في عكا قبل النكبة فقد تحدى فرع عكا تحدياً رفاقياً، فرع الناصرة الذي كان من ابرز فروع عصبة التحرر في فلسطين في توسيع مباع الاتحاد.. ولكن مع الاسف لم يستطع فرع عكا تخطي فرع الناصرة الذي وصل توزيع «الاتحاد» فيه الى اكثر من ١٠٠٠ عدد بينما فرع عكا تخطى الـ ٩٠٠ عدد.

لقد ارتبط اسم رمزي خوري وجمال ونديم موسى وكمال غطاس وغيرهم من الرفاق في الجليل بالحزب وجريدته، وكان لهم الدور الاساسي والهام في بناء الحزب في الجليل قبل النكبة وبعدها.. وكان لهم دور كبير في فضح مؤامرات الرجعية العربية على فلسطين.. ففي خضم المعركة لتقرير المصير تقرر اصدار بيان عام للاحزاب الشيوعية في الدول العربية لفضح مؤامرة الرجعية، وقد اختير رمزي خوري ليكون الناقل لبيان الاحزاب الشيوعية من لبنان الى فلسطين، حيث كان له ونتيجة لعمله في ادارة شركة بترول العراق I-P-C في طرابلس علاقة مع اعضاء عصبة التحرر في بيروت، لذلك انتدبه الحزب ليكون الناقل للبيان.. ليذهب الى بيروت «وليضطر» ان يمرض وينزوي في احد فنادق ساحة البرج في بيروت ليزوره طبيب ارمني «ليعالجه» وبعد ايام قليلة، يتلقى «المريض» امراً من الطبيب بأنه قد شفي وان عليه ان يرتدي ملابسه حالاً ويغادر بيروت، ويعطيه الطبيب حزاما بدل حزامه مشيراً ان به شيئاً..! ويتسلل الشاب رمزي خوري مع حزامه عائداً الى البعنة مع اخيه الدكتور سليم خوري. حيث يتقرر حالاً ايصال البيان الى خلية كفرياسيف، فيغادر الرفاق رمزي خوري وجمال ونديم موسى البعنة الى ابوسنان في منتصف الليل حيث يتسلل جمال موسى الى كفرياسيف لينقل الحزام ومنها الى حيفا الى المطبعة ومنها الى مختلف ارجاء فلسطين ليوزع في نفس الليلة وفي كل العالم العربي، ليلة ٣٠ ايلول ١٩٤٨.

لقد عرفت رمزي خوري والجريدة معاً، وقد ارتبطا في مخيلتي معا، حيث كنت اشاهده مع رفاقه يوزع الجريدة في السوق والمقاهي.. وان انس لا انسى تلك الواقعة التي رأيتها مع بداية الهجوم الارعن على الشيوعيين والاتحاد السوفييتي في اواخر سنوات الخمسين حيث حاول بعض اجراء السلطة منع توزيع «الاتحاد» في عكا بتعليمات» من اجهزة «الامن» في المدينة..

فقد كان رمزي خوري ومجموعة من الشيوعيين يوزعون الجريدة في السوق، وعند وصولهم الى ساحة اللومان في عكا القديمة، كان في انتظارهم مجموعة من اجراء السلطة ليقفوا في طريقهم ويطلبوا منهم تسليمهم الجريدة «الملحدة» و«الكافرة» ويجري نقاش عنيف يحاول اثناءه هؤلاء العملاء خطف الجريدة من الرفاق، ويتمسك الرفاق بالجريدة، ويتطور الامر الى تدافع بالايدي وسحب الهراوات، وفي هذه الاثناء، حضرت مجموعة من الرفاق تحمل الهراوات لتحمي الجريدة والرفاق، الامر الذي اضطر هؤلاء العملاء الى الانسحاب الى حيث كانت تنتظرهم في ساحة الميناء سيارة البوليس بمسؤولية ضابط البوليس المعروف «ابو خضر الشويلي»، الذي كان يتوقع نتائج تختلف عن الواقع.

ويظهر ان نتائج هذه العملية اثارت حفيظة رجال «اجهزة الامن» في المدينة، وبعد ايام من هذه المحاولة الفاشلة، كان هناك اجتماع جماهيري في مقهى «الدلالاين»، فبدعم من الضابط اياه حضرت نفس المجموعة ولكنها مدججة بالعصي للاعتداء على الاجتماع وقيادة الحزب، وما ان اعتلى الرفيق توفيق طوبي منصة الخطابة حتى بدأوا بالصراخ والشتائم للشيوعية و«الاتحاد» السوفييتي، وباءت كل المحاولات لاسكاتهم بالفشل واصبح واضحاً ان هناك برنامجا للاعتداء الجسدي على قيادة الحزب، فتجمهر الشيوعيون حول منصة الرئاسة وبدأوا بالاناشيد الثورية، وبأعلى اصواتهم. قسم منهم حمل الهراوات استعداداً لكل طارئ، الامر الذي باغت مجموعة العملاء. واستمر الرفاق بالاناشيد طوال نصف ساعة، وعندها شقوا طريقهم وهم ينشدون الى خارج القاعة ومنها الى السوق العمومي الى بيت الرفيق رمزي خوري وهم مستمرون بالاناشيد.

وبعد البحث تقرر الرد الحازم على هؤلاء العملاء حيث نزلت مجموعة من الرفاق لتوزيع «الاتحاد» في السوق بشكل متحد تحرسها مجموعة اخرى تخفي العصي تحت الملابس، الامر الذي ارهب مجموعة العملاء وردعهم.

ومن خلال محادثاتنا المشتركة عرفت ان هذه الحادثة لم تكن الوحيدة في محاولات الرجعية العربية في حينه، واجهزة الامن الاسرائيلية بعد ذلك لمنع توزيع «الاتحاد».. بل سبقتها حوادث اخرى بنفس الشكل تقريباً، ويظهر ان العملاء يتبدلون واما الجريدة واصحابها فهم الباقون...

فقد كان الرفاق في عكا قبل النكبة يوزعون الجريدة على البيوت، للمعارف والمؤيدين، وفجأة بلغ الرفاق ان احد الشباب يحمل جريدة «الاتحاد» ويوزعها بالسوق، وقد تعرض له رجال المفتي وهناك صدام، فهرع الرفاق الى السوق ليجدوا الرفيق كمال غطاس الذي حضر من حيفا يوزع الجريدة في سوق عكا.. وكرد على الاعتداء على الرفيق كمال غطاس تقرر النزول بشكل جماعي لتوزيع الجريدة في السوق لتكون هذه الحادثة فاتحة باب لتوزيع جماعي للجريدة في سوق عكا.

ولكن يظهر ان هذا الامر لم يرق لزلم المفتي، الذين كانوا يعملون جاهدين لمنع توزيع «الاتحاد».. ففي احد الايام حيث كان الرفيقان رمزي خوري وزاهي كركبي يوزعان الجريدة في ساحة اللومان في عكا، واذ بمجموعة من الزعران تحاول الاعتداء عليهم، ومرة اخرى يقف الرفاق آنذاك بين أمرين اما الانكماش، ومعناها الاختفاء عن الساحة، واما التحدي.. وتقرر التحدي.. والنزول الى الشارع مهما كلف الامر. وتجند عشرات الرفاق ومنهم من كان مسلحاً ... وبشكل تظاهري نزلت المجموعة الى الساحة والاسواق ووزعت «الاتحاد» دون عراقيل الامر الذي اكسب رفاقنا مناعة وهزموا بذلك المؤامرات لارهاب الشيوعيين ومنعهم من توزيع «الاتحاد»..

لقد كان لرمزي خوري ورفاقه الدور الهام في ترسيخ الشيوعية في الجليل، وكان لهم دور هام وبارز في صمود «الاتحاد» وبقائها كجريدة الجماهير العربية في هذه البلاد..

فبالتضحيات الجسيمة والصمود البطولي نجح رفاقنا في ترسيخ اسم «الاتحاد» في اذهان الجماهير لكي تبقى رمز الكفاح والدفاع عن المظلومين...

ليكن لنا من هؤلاء الرفاق قدوة لنعمل من اجل صيانة هذا الدرع لتبق «الاتحاد» صوت الجماهير العربية في هذه البلاد.





محمود حصري رفيق «الاتحاد» وهموم الناس

بقلم: مريد فريد

* يحتفل حزبنا الشيوعي الاسرائيلي وجماهيرنا العربية في هذه الايام بعيد الاستقلال الـ ٥٦ لصدور هذه الجريدة التي نقشت على صدرها شعار وحده العمال - «يا عمال العالم اتحدوا».

من الصعب اكتمال فرحة الاتحاد، وحزب الاتحاد، والعديد من الرفاق الذين آزروا الاتحاد وحملوها على اكفهم، رغم انف الحكم العسكري البغيض، ومن قبله الرجعية العربية، وهم ليسوا بيننا الآن.

لقد صدرت الاتحاد قبل مجيئي لهذا العالم بسنة كاملة، ولم اواكب صدور الاتحاد وخطواتها الاولى، لكن تعرفت على الاتحاد منذ نعومة اظفاري، رغم اني لست من بيت شيوعي.

يعود الفضل لرفاق الحزب الشيوعي الاسرائيلي - فرع ام الفحم الذين عرفوا اهالي ام الفحم وبالذات الجيل الشاب على الاتحاد.

منذ ان انخرطت في صفوف الشبيبة الشيوعية في اوائل الستينات تعرفت على المعلمين الاوائل، الرفاق الاوائل، الذين حملوا الاتحاد وبذلوا كل جهد من اجل ايصالها لأكبر عدد ممكن من اهالي ام الفحم.

مما لا شك فيه ان الرفيق الراحل محمد حسين حصري (ابو العفو) كان له الدور الهام في حياة الاتحاد، صمودها، بقائها، تطورها، وتحويلها لجريدة يومية.

الاتحاد كانت بالنسبة لابي العفو كالهواء والماء، لا يمكنه العيش بدونها.

لا ابالغ اذا قلت انه كان مدمنا على الاتحاد، ولا ابالغ اذا قلت انه كان يقرأها من الالف حتى الياء، بما في ذلك التهاني والتعازي.

لسنوات طويلة كان ابو العفو مسؤولاً عن جلب الاتحاد من حيفا وايصالها لكل فروع الحزب في المثلث، ومن ثم تجهيزها ولفها وايصالها لبيوت الرفاق لكي يوزعوها بعد عودتهم من العمل خارج ام الفحم.

ابو العفو لم يكن مجرد مسؤول عن جلب الاتحاد وايصالها للفروع، بل كان يقوم بتوزيعها في القرى البيضاء، اي الخالية من الشيوعيين مثل معاوية، عارة، عرعرة، كفرقرع، وغيرها. وكان لي شرف مرافقته مرات كثيرة، ورأيت انه لم يكن موزع جريدة بالمفهوم الذي نعرفه... اهرام، جمهورية، آخر ساعة الخ.. بل كان معلماً محرضاً ثورياً. الاتحاد سلاحه السياسي والفكري. وانا على ثقة ان للاتحاد الدور الهام باقامة فروع للحزب في هذه القرى لتصبح حمراء كما كان يردد ابو العفو.

ابو العفو لم يكن قارئاً للاتحاد فحسب، بل كان مراسلاً يعكس هموم الناس، العمال، الفلاحين والمثقفين.

ابو العفو تعلم الكثير من الاتحاد كما كان يردد دائماً، لكن ايضا ساهم باغناء الاتحاد من خلال عشرات المقالات السياسية والادبية التي نشرها من على صفحات الاتحاد.

لم يبخل على الاتحاد بالانتقاد البناء، ولفت الانتباه والملاحظة الرفاقية البناءة. واذكر انه عندما نشرت الاتحاد قائمة باسماء القرى الفلسطينية التي هدمت منذ النكبة عام ١٩٤٨، قرأها بتمعن وكانت له ملاحظات عديدة، قدمها للاتحاد.

اذكر الاحترام والتقدير اللذي كان يحظى بهما الرفيق محمود حصري وهو جالس بين الاهالي حاملاً الاتحاد تحت ابطه وفي جيبه، يقرأ لهم ما تحتويه من مقالات واخبار تعكس همومهم وآمالهم.

من الصعب وصف الفرحة العارمة والنشوة التي اصابت ابا العفو عندما اصبحت الاتحاد جريدة يومية.

وللحقيقة التاريخية اقول ان الاتحاد بادلت ابا العفو الحب والتقدير في حياته ومماته.

صليبا خميس.. مناضلاً وانساناً

بقلم: محمد علي طه

* معذرة صليبا،

مسيرتك عريضة، حافلة، غنية تمتد على نصف قرن من الزمن الطيب الرديء، الجميل القبيح، الهادر الصامت، الثوري الخانع، الضاحك الباكي، الصديق العدو.

فكيف احيط بها بمقال قصير في صحيفة عرفت قلمك وحروفك، غضبك وهدوءك، نظراتك وانفاسك؟

وهذه المعذرة تقودني الى المعذرة الاولى، الى ثلاثين عامًا خلت.

كنت في اواخر الستينيات اسافر الى حيفا ايام الجمعة، يوم عطلتي الاسبوعية، اعرج على مكتبة او مكتبتين ثم اتوجه الى وادي النسناس لأشرب القهوة، عربية او بابلية، مع الكاتب المفكر المؤرخ الصديق الدكتور اميل توما في مكتبه الصغير واستمع الى آرائه العميقة في الادب والسياسة وبعدئذ يأتي البد الذي لا بد منه. اعني زيارة «الاتحاد» والالتقاء بالصديقين الشاعرين محمود درويش وسميح القاسم.. والاطلاع على الصحف العربية والمجلات التي كانت تصل «الاتحاد» من بيروت والقاهرة ثم نذهب معًا لنتناول غداءنا في مطعم إسكندر الرابض في باب الوادي او مطعم مطر الفاصل بين شارع الخوري والهدار.

وعندما كنت ادخل مكاتب «الاتحاد»، كنت اشاهد صليبا خميس يجلس على كرسيه وراء طاولته هادئًا جاداً مكبا على القراءة او الكتابة فأسير الهوينى كي لا ازعجه..

وفي احد ايام الجمع، دخلت كعادتي الى مكاتب «الاتحاد» ومررت من امام مكتبه وهو غارق او مستغرق في القراءة او الكتابة.. ودخلت الى مكتب صديقيّ فلم اجدهما فقفلت عائداً واذا بصوت يناديني: من فضلك. قف!

التفت واذ صليبا بجسمه الكبير يتقدم نحوي ونظارته بيده ويقول بهدوء وعتاب: مررت من امام مكتبي ولم تحيني، كعادتك، ودخلت الى الغرفة المجاورة ولم تجد صديقيك، لماذا لم تدخل عندي! لماذا لا تقول لي «مرحبًا»؟ انا انسان. ابن آدم. لن تخسر اذا جلست معي. انا لست عبوسًا «كشراً» ولكن الله خلقني هكذا.. ان وجهي ليس بشوشًا وهذا ليس ذنبي.

اعتذرت لصليبا على تصرفي وشربت القهوة معه وصرنا صديقين.

كنا نلتقي في مكتبه في «الاتحاد» او في «المؤتمر» او في احد مطاعم حيفا او في بيته في الدور السابع مقابل المستشفى الطلياني.

كانت الجلسات مع صليبا ممتعة فالرجل مثقف كبير يقرأ الكتب والصحف بالعربية والانكليزية والعبرية.

كان يحب الادب والشعر والموسيقى والمسرح.. وقارئًا مطلعًا على الادب والفكر العربي والعالمي.

وكان ذواقة للفن والشراب والطعام.

يسحر محدثه بعمقه وهدوئه وعقلانيته حتى يجعله ..يتساءل عن هذا التوافق النادر بين صليبا الانسان، عاشق الفن والادب، وصليبا القائد الشيوعي الصلب العنيد الثوري الذي لا يهادن! صليبا الهادئ الخلوق وصليبا العنيف مثل البركان اذا ما استفز!

صليبا خميس رجل الناصرة الامر في الخمسينات.. عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي فيما بعد.. محرر صحيفة «الاتحاد».. محرر مجلة «الجديد» الادبية.. سكرتير وبولدوزر لجنة الدفاع عن الاراضي العربية التي اقرت الاضراب في يوم الارض ١٩٧٦.. صليبا المناضل الكبير، الوطني الاصيل، الكاتب الصحفي، الثائر العنيد..

وصليبا الانسان الرقيق الذي يسهر مع الشعراء والفنانين ويلعب «المحبوسة» ويسمع الموسيقى!!

في قصيدة «الزيارة» لشاعرنا الحبيب سميح القاسم صورة صادقة عن صليبا خميس.

يقول سميح:

قلت لنفسي: لا بأس نزور «صليبا»..

نتغدى ونثرثر في حال الدنيا والثورة والمرأة والدولة، والكادر والحرب النووية والشعر



ونقلب معتدلاً ونعدل مقلوبا

قلت لنفسي: نغلبه في «المحبوسة» او يغلبنا،

نتأمل واجهة المستشفى الطلياني ونذكر دانتي اليجبيري

ونحاول ان نستبطن ما ساور موسوليني من افكار (تافهة حتمًا!)

ونردد بيتًا من شعر القديس الماجن لورد بايرون

قلت لنفسي: ما دام البيت قريبًا

والحزن قريبًا

والموت قريبًا

لا بأس.. نزور صليبا!

***

كان صليبا محرراً للاتحاد ورئيسا لتحريرها لفترة ما. وكان يكتب مقالاً اسبوعيًا ..ومقالات عميقة تدل على مفكر ثوري وطني..

وكان محرراً لمجلة «الجديد» يكتب مقالها الافتتاحي لفترة طويلة..

ترك صليبا مئات المقالات السياسية الفكرية التي لم تجمع في كتاب .. وتنتظر من يجمعها..

ثروة كبيرة مبعثرة..

ثروة ضرورية للاجيال.

واذكر ان هيئة تحرير «الاتحاد» وهيئة تحرير «الجديد» اقامتا احتفالاً متواضعًا في عيد ميلاد مجلة «الجديد».. ولأمر ما لم يحضر صليبا الاحتفال فكتب علي عاشور، رحمه الله، قصيدة من قصائده خفيفة الدم جاء فيها:

ان الجديد مجلة شهرية فيها ادب
ورئيسها الغالي صليبا يوم حفلتها هرب
واميل توما كاتب فيها احيي ما كتب
ومقاله عن عشر صفحات يزيد اذا اقتضب.

***

كان اللقاء الاخير مع صليبا قبل فراقه للدنيا بحوالي شهر..

التقينا في ندوة بقاعة «الاسوار» العكية ثم ذهبنا وسهرنا معًا حتى الفجر في مطعم «الفنار» احتفاء بصديقنا العائد ابي فارس. تحدثنا، تناقشنا، اختلفنا واتفقنا.

واصر ان يأخذ ضيفي لينام عنده في حيفا.

ووافقت احترامًا له.

ولم ادر انه اللقاء الاخير. الاخير...

غادر الدنيا واستقر في الوطن..

زيتونة فلسطينية.. اعطت الكثير الكثير..

وصمدت امام الرياح والعواصف..

غادر الدنيا بدون وداع..

وبقيت ذكراه الطيبة..

سيرة مناضل كبير. ثوري اصيل.. وطني صادق..

سيرة طويلة عريضة..

سيرة غنية..

سيرة الرجولة..

سيرة رائد..

معذرة ابا سبارتاكوس،

فأنت تستحق ان يكتب عنك كتاب لا مقال..

«الاتحاد» بعيدها الـ٥٧ ما احوجها الى صاحب «مغامرات فواز النشاز»

بقلم: صالح ابداح

* ها هي «الاتحاد» تحتفل باضاءة الشمعة الـ٥٧ من عمرها، تلك الشمعات التي اضاءت طريق هذه الجماهير، الجماهير العربية، فكانت اقلامها الملهم الاساسي ولا زالت في اثراء معرفة الاجيال الشابة بتاريخ شعبهم والمأساة التي يعيشها بسبب تنفيذ قرار التقسيم وملحقاته بشكل منقوص، وعلمتها التمسك بوطنها وارثها وفولكلورها الشعبي. كما انها اغنت معرفتها بثقافات الشعوب الاخرى.

ولكن ونحن على اهبة اضاءة تلك الشمعة الـ٥٧ نستذكر شمعات خبا نورها وهي في عز العطاء، شمعات اعطت كل طاقاتها، وافنت عمرها من اجل «الاتحاد» وتطورها. واقصد في حديثي هنا، تلك الشمعة التي انطفأت وهي في عز العطاء، «فواز النشاز»، هل عرفتموه؟ صاحب «ليس للوجه الكشر»، او «لا تقرأ هذا الخبر»، انه زميلي وزميلكم، صديقي وصديقكم، جميعا، د. ادوار الياس، الذي اختطفته يد المنون في غفلة من الزمن قبل ٥ ايام من احتفال جريدته وجريدتكم، لا بل جريدة كل الجماهير العربية، بعيدها الـ٥٤ عامًا لتؤكد ثوابتها في الدفاع عن قضايا وهموم الجماهير العربية وفي كشف وفضح مؤامرات ومخططات الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة ضد البقية الباقية من الشعب الفلسطيني في هذه البلاد.

نعم، لقد عرفته، منذ بدئي العمل في «الاتحاد» في العام ١٩٨٦، عرفته انسانًا متواضعًا، تعنيه وبقوة هموم شعبه ويتألم بقوة لآلام ابنائه، وكان هذا الالم يصل في بعض الاحيان الى حد الكفر.

لقد كان بمثابة جمل المحامل لتعزيز العلاقات وتوطيدها بين جميع عاملي «الاتحاد»، نحن الذين نعيش فيها اكثر مما نعيش في بيوتنا.

حاول ابو الياس، كما تعودنا على تسميته، ان نصبح عائلة واحدة، نتألم ونفرح ونغضب. حاول ان يعزز فينا، وفي نفوسنا الامل، بأن المستقبل سيكون افضل، وان الجريدة ستخرج من ازماتها المالية، ما دمنا متمسكين بالفكر الثوري والتقدمي، واذا لم نتخل عن الرسالة والامانة التي ورثناها للاجيال الشابة، حب الوطن، واحترام الانسان، وتقدير الثقافات والحضارات للشعوب الاخرى والتعلم منها كل ما هو مفيد لمجتمعنا.

بعث فينا ابو الياس مفهومًا يفيد ان الانسان يبقى طيلة عمره لا يعرف، ولم تكن لديه اية حساسية ان يتقدم من اي زميل له ويسأله «كيف المثل الفلاني»، «شو بيقولو عندكو» او اذا نشأ لديه شك في محل كلمة ما من الاعراب. هكذا علمنا.. وكانت تثور ثائرته عندما يظهر في عدد من اعداد «الاتحاد» كم هائل من الاخطاء القواعدية او الصفية، وتمرق على المصحح.. ولكن غضبه وثورته لم يصلا مرة من المرات الى حد الانتقام او الاجراء العقابي، لانه اراد لـ«الاتحاد» ان تبقى كما كانت مرجعًا للغة العربية. ارادها ان تبقى مرجعًا لغويًا للآخرين.

وكان ابو الياس يتمرد على غبن يلحق بهذا الموظف او ذاك ولا يرضى به.

اما اجمل اللحظات فهي عندما نجلس ونناقشه حول تاريخ حدث معين، ويحرضنا، نحن الشباب في الكتابة عن هذا الحدث او ذلك، من على الصفحة الخامسة من «الاتحاد» عندما كانت تصدر بالقطع الكبير «في النظرية والتطبيق - وثائق - مقالات - دراسات - مراجعات - تاريخ -علوم». كان يتميز بالاسلوب المستفز للآخرين من اجل الكتابة والابداع، وويل لواحد منا اذا ابدى استعداداً للكتابة ومن ثم تلكأ في تنفيذ ذلك.

واذكر انه قبل وفاته بأربعة اشهر، كانون الثاني من العام اياه، قال لي غاضبًا، «ليش ما بتكتب مقال عن ذكرى الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨» فقلت له يا ابو الياس، الموعد لم يفت، فقال، انا عارف، بس لازم تحضير مادة بهذه المناسبة.

ومرة اخرى ابعد من تلك حرضني وزميلي رشدي خلايلة، على الاستاذ اسكندر عمل محرر صفحة الطالب، اذ اعد فيها مادة عن ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى، وكلانا بالمناسبة درس في الاتحاد السوفييتي، وسألنا ما رأينا في المادة، ونحن، وربما عن سذاجة (عام ١٩٨٧) بدأنا بانتقادها من منطلق انها ناقصة ولا تعطي الصورة الواضحة عن سير واحداث الثورة، ربما اراد ابو الياس، في حينه ان يفحصنا اذا كنا حقا قد درسنا التاريخ! وبعد نقاش طويل، حرضنا على الكتابة كرد على ما جاء في صفحة الطالب، لكنه.. احس بأنه تسرع، فاقترح علينا ان نناقش محرر الصفحة.

كان ابو الياس من مؤكدي الحفاظ على جودة البيئة، حتى قبل ان تظهر كل تلك الجمعيات والتنظيمات المدافعة عن جودة البيئة. فكان يسكن في حي المحطة في البلدة القديمة وما ان يصل مكاتب «الاتحاد» حتى يبدو عليه الغضب والنقمة. فنسأله «مالك يا ابو الياس؟» فيجيب:« دخان السيارات، وانا انتظر على المحطة، خنقني». ويا ويلنا اذا دخل المكتب ورأى بقايا طعام على الطاولة بالقرب من المقصف.. فعندها يشتم مازحًا، مش هيك اللي بيوكل، نظفوا وراكوا!

ابو الياس كان، ايضا، ماهراً في صنع القهوة التي تعدل الرأس المايل، بالعربي قهوة جليلية اصيلة.. كنا ننتظر حتى الساعة الثانية من بعد كل ظهر يوم لنحتسي قهوة ابو الياس.. كنا ننتظر منه «مثل اليوم» او «نكتة اليوم». هكذا كان ابو الياس، قلبًا نابضًا حيًا، مفتوحًا على الآخرين، معلمًا للآخرين الصبر واليقظة والحس الوطني موجها لكل ما هو في مصلحة تطور الجريدة، جريدته وجريدتنا جميعا.

واسمحوا لي في النهاية بأن اعاهده ونعاهده على ان جريدتك لا تزال على العهد منبراً لكل ما هو وطني وتقدمي وخير. ولكن ما احوجها اليك في عيدها الـ٥٧.

واسمحوا لي، ايضا، ان اقتبس من مغامرات فواز النشاز (الجزء الثاني) المقطوعة بعنوان «الجريدة».

«يقول فواز النشاز:

لأنني ولد فرتيك اعطيت لابن الجيران فاتك الفدوك مفكا وزرادية، كي يطلع على محتويات الطبل الجديد الذي اهداه اياه والده مرزوق رزق الله الفدوك على العيد.

وسمع فاتك النصيحة، وفتك بطبله في جلسة مريحة. واكتشف انه «من برا طقشي طقشي/ ومن جوا هوا محشي». فبكى واشتكى. فقلت:

ارتحنا فر من قرعات طبل المسطول الذي صرصعنا وخبلنا بخبطة المهول.

لكن راحتنا لم تستمر على طول، بسبب انطباق المثل الذي يقول: «عرفنا بيتكم حياكم الله». والحكاية وما فيها، يا استاذ، وانت سيد العارفين، ان والدي فايز الجليل، بعد ما مسك الشغل في «دائرة الاشغال» وشرع بشق الطرق في الادغال وكسب بعض المال، اشترك في جريدة «الاتحاد» اليومية، ليس فقط لأنها تنشر مغامراتي، بل لانها تلبي اذواق جميع الناس وتضيفهم بكل ما لذ وطاب، من الخبر المثير حتى «مع المشاهير».

وعلى الرغم من اشتراكنا الشهري بالجريدة، التي تصلنا مع قهوة الصباح، قرقع رأسنا احد الموزعين، خبطًا وقرعًا، على الباب وتليفون الجار ناجي النجار، طالبًا اشتراكنا في الجريدة! قل له، يا استاذ، ان يكف عنا، ويبحث عن غيرنا. وانا اعرف ان العديد من الناس على استعداد للاشتراك في«الاتحاد»، ومنهم بديع عبد السميع الذي خرج والده من السجن بعد ان قضى محكوميته بسبب ضربه لجابي الضريبة. وبدأ يكسب من بيع الخضار على عربة يجرها حمار. ودفع ابنه رسوم الاشتراك في «الاتحاد»».



«الاتحاد» - مدرسة لخمسين سنة متواصلة

بقلم: عمر سعدي

* اليوم تحتفل جريدة «الاتحاد» الغراء بعيد ميلادها الـ ٥٦، حيث شارك قراء الاتحاد، واصدقاؤها، ومحبوها بهذا الاحتفال البهيج، والمهيب وبهذه الفرصة السعيدة والمناسبة العزيزة - لتكون «الاتحاد» تلك الغرسة الصالحة التي غرسها الحزب الشيوعي، والتي شذبها، ورعاها واعطاها كل ما ملك من عناية، ودعم، طيلة ٥٦ سنة لتنمو وتكبر وتتجذر.

ويقينًا انها وجدت التربة الصالحة في هذا لحزب وفي هذا الشعب فنمت، وكبرت فأعطت أكلها وثمارها - صمدت امام كل ما اعتراها من عواصف عاتية، اذ استقت من عرق الناس الطيبين، حتى اضحت شجرة باسقة وارفة تفيأ بظلالها جيش العمال والفلاحين، وكل المظلومين والمتشردين، الذين اصيبوا بويلات حكام بلادنا. ومن اغصانها نسجت خيوط السلام بين الشعبين، وعلى جذعها نقشت لتنادي بالوحدة، ومنذ العدد الاول - «يا عمال العالم اتحدوا». وعلى اوراقها دونت تاريخ شعب قاوم الظلم والظلام، لتطوي في عيد ميلادها الـ٥٦، صفحات من النضال فاتحة صفحات أخريات لتسطر اسطورة نضال حزب وشعب لا يقهران - عندما ظلت هذه الاقلية كالايتام على مأدبة اللئام.

لقد كانت «الاتحاد» ولا زالت المدرسة لهذا الشعب والمرشد، الملهم والمعلم والرسول، الذي حمل ونقل رسالته بامانة الى جيش الكادحين والعاطلين عن العمل، والى جيش المشردين واللاجئين. فبكلمات من نور واحرف من نار مقاتلة احرقت من تكبر وتجبر واهدت من ضل وتعثر. وكانت لهذا الشعب المنهل الذي لا ينضب عندما نضبت المناهل والدواء عندما تفشى الداء، والرفيق والخل الوفي في حين استحال الوفاء.. صحيفة تنشر الامل، وتحارب اليأس والاستسلام، تنهى عن الخنوع وتقاوم بسياستها البطالة والجوع. اعطت لهذا الشعب الهوية السياسية، في حين جرت محاولات لطمس هذه القومية.

ارادوا لنا ان نكون حطابين وسقاة ماء، فزرعت فينا روح العلم والوطنية، وانتفضت بكلماتها تقاوم عندما ارادوا لنا ان نكون المطية. فرضعنا من حليب افكارها الاممية.

مع الاحتفال بهذا العيد، فقد استعدت من ذاكرتي بعض الذكريات، منها الحلو ومنها المر. وخلال ٥٠ سنة من مرافقة «الاتحاد» وكيف تعرفت عليها - وكيف وصلت ودخلت بيتنا - للمرة الاولى، وانزرعت بهذا البيت ولم تفارقه منذ سنة ١٩٥٠ وحتى يومنا هذا، منذ كنت بعد في براعم الصبا - عمري ١٠ سنوات فكانت رحلتي معها موفقة، وشيقة.

كان الفصل شتاء، وكان الجو ماطراً وبارداً في مطلع سنة ١٩٥٠ حين دخل شقيقي الاكبر البيت وفي ساعات المساء، بعد غياب طال الشهر قضاه في العمل كانت ملابسه قد ابتلت من المطر الذي هطل بغزارة وهو في طريقه من عيلبون الى عرابة، يحمل على كتفه كيسًا، احكم ربطه واحسن طيه.

وقد بدا عليه الارهاق، والتعب، من الكد، والكدح. ولطول المسافة التي قطعها والتي تفصل عيلبون عن عرابة تجشم الصعاب من وعورة المسلك والحمل الثقيل الذي يحمله. عاد الى البيت ليقضي العطلة بين الاهل والاخوة فقد ساعده الحظ ان وجد عملاً في عيلبون عند احد الشيوعيين هناك ومسؤولاً عن الحزب، ومؤتمر العمال العرب عندما تعذر عليه ايجاد عمل في قريته. وكان مسؤولاً عن توزيع «الاتحاد» فوجد ضالته في شقيقي لينقلها الى عرابة. وكانت اختنا الكبيرة قوية الشخصية صاحبة بديهة سريعة، وذكاء قوي. فلم تنتظر حتى يجلس اخي ويستريح، كما لم تكترث بسوء حالته، التي تثير الشفقة والرحمة، فنهضت واسرعت بانتزاع ذلك الكيس عن كتفه. وفضت الغطاء لتتفحص وترى ما بداخل الكيس، ولتتأكد مما يحمل بجعبته. بعد هذا الغياب الذي لم نتعود عليه. فخاب ظنها وخاب املها - فأخذت تركل الكيس بقدمها وصاحت بأخي لتشبعه تهكمًا وتجريحًا. وانتزعت جريدة - وامسكت بها بكل يديها واخذت تلوح بها استهزاءً، واستهتاراً بما احضر لنا - ثم رمتها بحضن والدي - فتناولها وقرأ على مسامعنا: الاتحاد جريدة اسبوعية جامعة. ولم نكن قد سمعنا بعد عن هذه الجريدة شيئًا.

اخذ والدي يتصفحها - ويقرأ بصوت عالٍ ومسموع - وما هي الا دقائق اذ بأخي يكشف لوالدي سر هذا الحمل ومغزى القضية. وبعد ان استراح قليلاً وتحسنت حالته قام وخاطبني بلغة الأمر الناهي بأن اوصل الجريدة، هذا الحمل، الى احد السكان في قريتنا فلم استطع ان اعصى له امراً، فهو الاخ الاكبر وبعد هذا الغياب، ورأيت عيني والدي تحدقان بي وكأنه ينذرني بالويل والثبور ان عصيت الامر. فنهضت، وحملت الكيس على كتفي ولم افقه بما احمل وكنت «كالحمار يحمل اسفاراً».. وتوجهت الى بيت ذلك الشخص وسلمته الكيس بما فيه وعادت هذه الحالة وتكررت مرة في الاسبوع عندما اصبح اخي يزورنا اسبوعيًا مساء كل يوم جمعة من كل اسبوع، وكما املى عليه صاحب العمل - الشيوعي - بفرض ايصال الجريدة. وهكذا سنحت لنا الفرصة بأن نتقرب اكثر من الجريدة، واخذنا نطالعها ونتصفحها.. وعرفت فيما بعد من ذلك الشخص ان تسلمه للجريدة ليس من دافع حب الحزب الشيوعي او جريدة الاتحاد وانما نكاية بالمختار الذي ناصبه العداء وهو قريب له. وقد شاء الحظ وانا اوصل الجريدة لهذا الشخص ان اصبح موزعًا لها مقابل قرشين يدفعهما لي اجرة التوزيع للقراء وتعرفت عليهم.

وهكذا تكون الاتحاد قد غزت بيتنا لا بل احتلته واستوطنت فيه، ولم تنسحب منه حتى اليوم، رغم كل القرارات الخارجية المعادية والسلطوية. فنعم هذا الاحتلال وهذا الاستيطان. فمن خلاله غذت «الاتحاد» كل افراد العائلة ومع مرور تلك السنين اصبحت المدرسة، والوسيلة، والاداة التثقيفية، والمثقفة، في حين افتقرنا الى تلك الوسائل. صارت الينبوع الذي لا ينضب، ومنه ننهل ويرافقنا في الترحال والتجوال. تجذرت في بيتنا وعن طريقها تعرفنا على مؤتمر العمال العرب سنة ١٩٥١ ثم على فرع الحزب الشيوعي سنة ١٩٥٢. فانضم اخي الاكبر الى صفوف الحزب، واخي الثاني الى صفوف الشبيبة الشيوعية وانا الى منظمة ابناء الكادحين. فعزز هذا الانتماء الارتباط الوثيق بجريدة الاتحاد وانتقلت الاتحاد من ايدي «عدو المختار» الى ايدي رفاق الحزب الذين اصبحنا جزءاً منهم واصبح توزيع الجريدة واجبًا لا يمكن التنازل عنه.

ومن الطرائف التي حدثت انه مع وصول الاتحاد الى بيتنا لأول مرة وعندما وقعت الجريدة بين يدي والدي وقرأ في العدد الاول جملة اثارت انتباهه فكررها بصوت عالٍ فدخلت الى مسامعنا وهي كوريا للكوريين. والموت للمستعمرين. فنهضت اختي، ولم تخجل رغم انها كانت قد بلغت سن الرشد، وبشكل عفوي ومفاجئ ومدهش، وطلبت منا توسيع تلك الدائرة حيث اصطففنا حول الموقدة التي صنعتها والدتي من الطين الاصفر واخذ صوتها يصرخ كوريا للكوريين والموت للمستعمرين. ونحن نعيد وراءها ونضرب كفا بكف ونهتف كوريا للكوريين والموت للمستعمرين ووالدي يبتسم وامي تقهقه.

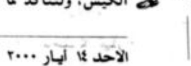
ثم لا بد من ذكر حادثة طريفة اخرى وان نمت فقد تنم عن دور الاتحاد في مناهضة سياسة الحكومة، سياسة الحروب والاحتلال. ففي سنة ١٩٦٧ وبعد ان الحقت اسرائيل الهزيمة بالجيوش العربية وفي طليعتها جيش مصر احدثت تلك الضربة هزة في العالم وبالجماهير العربية في اسرائيل، وبعثت اليأس والاحباط في نفوس البعض لهول الصدمة. وقد حدث وان تواجد في المنطقة ضابط بوليس يدعي بن يتسحاق وهو معروف بصلفه وقسوته وبذاءة لسانه وكان يلاحق الشيوعيين ويتهددهم.

وفي يوم الثلاثاء ٦٧/٦/٦ اخذ يصول ويجول في شوارع عرابة، وكلما شاهد مواطنًا يركب حماراً انزله عن الحمار واشبعه تقريعا واهانة. وفي مركز القرية وقف يتباهى ويتبختر كالطاؤوس يكيل الاهانات للمارة من عرابة واخذ يتهدد ابراهيم شمشوم ويتوعد عمر السعدي ويرغي ويزبد، واذ بنا نأخذ جريدة الاتحاد لنوزعها في ذلك الحي لما حملته من رسالة في رفع المعنويات للجماهير واستنكاراً للحرب. وعندما شاهدنا ونحن نقترب منه ولى الادبار وغاب عن الانظار.

ومع استمرار وصول الجريدة اصبحنا نتلقفها، ونجد الكلمات والمصطلحات التي من الصعب فهم مضامينها الا بعد حين، مثل: الحكم العسكري البغيض -نظام التصاريح - الهويات الحمراء - النكبة - حق تقرير مصير الشعب العربي الفلسطيني - قرار التقسيم - قانون الحاضر غائب - نظام المخاتير - لا لاجئ ولا شبر ارض - العملاء - الخونة - سماسرة الارض - هيروشيما - اليابان - الاستعمار.. فقد استغرق ذلك وقتا طويلاً حتى اخذنا نفهم تلك المضامين وتلك المعاني وكان للاتحاد الدور الفعال في صحوة رفاق الحزب في فرع عرابة سنة ١٩٥٤ لمقاومة ضريبة الرأس. حيث غذتنا بتحريضها على مقاومة تلك الضريبة المجحفة وغرست فينا روح التضحية، فنهضنا نثور ضد تلك الضريبة باعلان اضراب في المدرسة الابتدائية - عندها كنا قد انضممنا الى صفوف الشبيبة الشيوعية حيث كانت الاتحاد سلاحنا، وغذاءنا - واستطعنا الغاء تلك الضريبة عن كاهل كل الجماهير العربية. كان الثمن باهظًا لكنه حلو المذاق رغم مرارته اذ جرى اعتقالنا وتعذيبنا واصدار احكام اثبات الوجود مرتين في اليوم في مجد الكروم لمدة ٦ اشهر..

وهكذا تابعت توزيع الجريدة منذ السنوات الاولى لصدورها من سنة ١٩٥٠ وخلال (٥٠) سنة متواصلة وبدون انقطاع. اهتممت بها واعطيتها حبي حتى منحني الحزب شرف ان اكون رئيسًا لادارتها.





شفيق طوبي الشيوعي الانسان

بقلم: عباس زين الدين

* غاب عنا جسدك وانت في عز العطاء، ولكن طيفك لم يزل بيننا عندما ودعناك الوداع الاخير في ذلك اليوم المشؤوم في الخامس عشر من شهر آب ١٩٩٥، قطعنا عهداً في الحزب والجبهة التي كنت ركنًا قويًا من اركانها ان نسير على خطاك وان نكمل المشوار مهما طال حتى تحقيق الاماني ونصل الى ما كنا معًا نصبو اليه لصالح شعبي هذه البلاد، يهوداً وعربًا، من سلام ورخاء وطمأنينة.

اليوم افتقدناك ونحن في الاتحاد بأمس الحاجة الى خبرتك والى ذهنك المتنور دائمًا لرسم برنامج الاحتفال بمناسبة ٥٦ عامًا على صدور جريدتنا الاتحاد، الجريدة التي احببتها واحبتك ولم تبخل يومًا في العطاء من اجلها قبل وبعد توليك منصب مديرها العام في سنة ١٩٨٥، في الفترة التي انتقلت بها الجريدة الى جريدة يومية. لقد واصلت يا ابا كمال العمل ليلاً ونهاراً مترفعًا عن كل مظاهر البيروقراطية عاملاً كل جهد في سبيل الاتحاد، التي اصبحت بفضل الحزب واحبائها زهرة متفتحة ضاربة جذورها عميقًا في تراب الوطن منتشرة في هضاب الجليل وسهوله على اتساع ارضه الطيبة من المثلث الصامد الى القدس ومن شماله الى جنوبه، عبيرها فاح شذاه من كل حدب وصوب. لقد استمد طلابنا العرب في الجامعات وعمالنا الفلاحون في يوم الارض الخالد القوة والشجاعة لمواجهة القوى الرجعية التي تعمل على كم الافواه ومنع جماهيرنا من التعبير الحر في مقاومة سياسة السلطة التي ما انفكت تسلب الارض وتهدم البيوت وتوسع الاستيطان الاحتلالي على الارض العربية.

الاتحاد استعادت حقها في الحياة والاستمرار لتظل شعله مضيئة على درب النضال دفاعاً عن حقوق شعبي هذه البلاد وعن طبقتها العاملة التي كان الفقيد الغالي واحداً منها منذ نعومة اظفاره، الاتحاد ستبقى درعًا واقيًا للجماهير التي احبتها في احلك الظروف واصعبها زمن الحكم العسكري البغيض وسياسة الاضطهاد القومي.

كما كنت انت درعًا واقيًا مع رفاقك من الصفوف الاولى في المظاهرات والاحتفالات والمناسبات الكثيرة وفي المعارك التي خاضها الحزب، دفاعًا عن الكيان والوجود والحقوق المغتصبة على جميع الاصعدة السياسية والنقابية والوطنية.

لقد حملت الراية الحمراء بيد وحملت الاتحاد باليد الاخرى، وفي قلبك الواسع.

لقد حالفني الحظ بعد ترفعي من صفوف الشبيبة الشيوعية الى صفوف الحزب في العام ١٩٥٥ لأصبح عضواً في خلية قيسارية الحزبية التي كان المرحوم شفيق طوبي سكرتيرها آنذاك. لقد كان قائداً ملهمًا مثقفًا لجميع الرفاق ومثالاً للتضحية والعطاء. لقد كان واجب الخلية القيام بأعمال سياسية وتنظيمية وكان المرحوم السباق دائمًا في العمل بين الجماهير. ومن اهم الاعمال كان الاتحاد التي كانت تتصدر كل نشاط للخلية وكنا نوزعها في الاحياء وفي القرى المحيطة بمنطقة حيفا.

لقد اشاد كل من عرفه بأنه انسان دمث الخلق واسع الصدر ودوداً يحب لغيره من اهله ورفاقه واصدقائه ما كان يحب لنفسه. لم تنشأ بينه وبين احد علاقة صداقة الا وتواصلت، كان وفيًا لشعبه يحزن لحزنه ويفرح لفرحه. هكذا كان المرحوم شفيق طوبي الذي امضى حياته القصيرة في مدينة حيفا التي ولد فيها وترعرع في كنف عائلة كريمة اعتنق افرادها المبادئ الشيوعية السامية، ولا عجب في ذلك فهو اخ لشقيقين هما توفيق طوبي «ابو الياس» اطال الله عمره وهو في غنى عن التعريف، والمرحوم جورج طوبي الذي امضى حياته مكافحًا مخلصًا لمبادئه الماركسية اللينينية، وهو ايضا غني عن التعريف.

المرحوم شفيق احب الشبيبة الشيوعية وشارك في المخيم والمهرجان القطري الذي اقيم على جبل الكرمل في العام ١٩٥١، كما شارك في رحلات الشبيبة المنطقية والقطرية التي كانت تنظم سنويًا، وكذلك في المهرجان العالمي الثامن للشبيبة الدمقراطية العالمي الذي اقيم في مدينة صوفيا عام ١٩٦٨ وكان ضمن الوفد السياسي. لقد كسب حب واحترام كل من التقاه من الوفود المشاركة في المهرجان.



لقد تحمل الفقيد الغالي شفيق في حياته التي لم تمتد طويلاً مسؤوليات حزبية وشعبية كثيرة. لا للحصر بل للتذكير اذ انتخب لفترات عضواً في اللجنة المحلية لفرع حيفا ومن ثم انتخب للجنة منطقة حيفا الحزبية واصبح عضواً بارزاً وفعالاً في سكرتارية المنطقة.

كما كان عضواً فعالاً في المجلس الملي الارثوذكسي الوطني في حيفا كما حاز على وسام حارس القبر المقدس من بطريركية الطائفة كذلك كان من ابرز العاملين في قيادة حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي. محليًا وقطريًا وهو الشخصية النشيطة في اعداد وقيادة احتفالات النصر على النازية التي كانت تقام سنويًا منذ سنوات الخمسين، في حرش الجيش الاحمر على جبال القدس.

لم يبخل ولم يتوان عن اي مهمة انتخب او انتدب لها من قبل الحزب وهو من الذين ينطبق عليهم القول المأثور تعلم من النضال وناضل عن علم.

لقد بذل من حياته وقدم جهداً كبيراً مع رفاقه وخصوصًا مع رئيس التحرير آنذاك المرحوم اميل حبيبي على صمود الاتحاد في وجه المؤامرات.

في هذا الوقت الذي صمدت به الاتحاد شامخة قوية انهارت صحف البلاط مثل جريدة «هبوكر» و«عل همشمار» و«حدشوت» و«اليوم» و«الانباء» و«المرصاد» .. كلها اختفت عن الوجود. وصدق القول الكريم الذي جاء في عددها الاول الصادر في العام ١٩٤٤ و«أما الزبد فيذهب جفاء، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض».

لم يكن هينا اجتياز العقبات والصعاب التي واجهتها «الاتحاد»، لكن بالجهد والتضحيات اوصلها السلف الى شاطئ السلامة وسلموها الى الخلف ليزيدها رونقًا وجمالاً لتظل منارة درب الحزب والجبهة وانصار السلام والحرية.

من طرائف الرفيق أبي حيدر

بقلم: نايف سليم



من كتابه الجديد «طرائف من قرانا» الذي سيصدر قريبًا

* كان الرفيق المرحوم حسين خطار ابو حيدر من بركا من اوائل رفاقنا الشيوعيين في قرانا وقد سكن في سنوات الخمسين الاولى في قريتنا البقيعة لعدة سنوات، وكانت لأبناء جيلي ولي انا شخصيًا معه ذكريات وحوادث عديدة منذ بداية شبابنا وتفتحنا على الادب والسياسة فكنا نحضر مجالسه وسهراته الممتعة وكنا نحفّظه القصائد فيحفظها بعد القراءة الاولى او الثانية على مسمعه (إذ كان ضريراً) وكان يغنيها في السهرات والمناسبات فيُطرب الحضور ويسحرهم بإلقائه البديع.

وكان أبو حيدر شخصية أدبية وسياسية فذّة، وكان شجاعًا يهاجم الظالمين أيًا كانوا دون خوف او وجل. ومما أذكره من طرائفه التي لا تنسى ما يلي:

(١) العريشة!

مرة كنا نشك دخان في العريشة ونزل ابو حيدر لعنًا عن الدرج فدقّ راسه بإحدى صدات العريشة فقعد على الدرج وصاح اوف، وكان صوته جهوريًا جميلاً

يا طير الباز إحملني ع ريشتك   ون ما غدرت بستاني عرشتك
ويا بونايف لهبّط لك عريشتك   وخلّي صدّها يقلط حلب!

(٢) عروسة الرشاد!

مرة لاقيت ابا حيدر في عكا وكنت صار لي اكثر من ١٠ سنين ما شفته فقلت له: مرحبا عمي أبو حيدر وعارفني؟ فضحك وقال: الله يرحم التراب اللي نزل على إمك عفيفة حميد يا رفيق نايف وتابع: والله عندي كل عروسة رشاد كانت أمك تلفّلي اياها وهي تخبز أطيب من القوزة المحمّرة.

(٣) مجلس الأمن!

مرة سألته اذا كان يذكر السكنى في بلدنا فتأوّه وقال: والله عندي السكنى في خشّة عمك فياض افضل من السكنى في مجلس الأمن بكثير!

(٤) التحدي!

مرة سألوه لماذا سمّيت اولادك حيدراً واباداً؟ فقال: بدّي أفرجي اغنى واحد في العالم وهو في حينه هنديًا اسمه حيدر اباد انه افقر واحد في العالم بغدر يسمّي على اسمه.

(٥) الذكر والانثى!

مره سأله ابنه حيدر وهو صغير: اذا واحد سألني شو الفرق بين الاتحاد السوفييتي وامريكا شو أقول؟ فقال له: قول انه الاتحاد السوفييتي ذكر وامريكا انثى!

(٦) بزر المكانس!

مره قالوا له: شو بدك بهالحزب الصغير اللي مش رايح يكبر؟ فقال: انتو غلطانين حزبنا مثل بزر المكانس بيبين زغير ولكن رش ملعقة منّه بحاكورة بتملّيها من اول سنة وبصير صعب قلعه.

(٧) إذاعة موسكو!

مره قال: آخ يا رفاق لو بتبعثوني على موسكو مش منشان أتعالج ولا منشان أشمّ الهوا وإنما أتمنى ان أصبح أوف من إذاعة موسكو ولو أفقع بعدها فأنا الريحان!

(٨) سرب اللفات!

مره كنا بمظاهرة في الناصرة فقالوا له: يا ابو حيدر فش بكل المظاهرة غير لفتك فقال: بتظل هاي الحكومة تظلمهن تتشوفوا سرب لفات في المظاهرة الجاي!

(٩) كل اللي في الجنة!

عندما بدأ يطلب الدين قال المشايخ له: انت من أأدم الناس في هـ البلد وسلوكك ممتاز بسّ لو ما انت شيوعي! فقال لهم: وهل كل اللي في الجنة مباي؟ فضحكوا وسلّموه الدين فوراً.

(١٠) الأوضة بطّلت توسعني!

كنا نحصل في البداية على بضعة اصوات لحزبنا في يركا واول مره حصلنا فيها على ١٠٠ صوت رحنا لعنده نهنّيه وكان توفيق زيّاد معنا، فبدا الفرح الغامر على محيّاه وقال: والله يا رفاق اني حاسس الأوضة ما عادت توسعني وكأنها بدها تتفلفق من الفرح.

(١١) روسيا!

وحتى ابيات العتابا الغزلية كان يربطها بالسياسة بشكل او بآخر وهذا نموذج على ذلك:

بيلدنا ظبيتين خلقوا روسيًا   ومركبنا وسط بحرن راسيا
ون غمزتي بعينكي جبهة روسيا   ستالين القوي قالوا انضرب!

(١٢) جوز الهند!

كان ابو حيدر مثال الفقير الثوري المتحدي والذي لا يطيق الانتقاص من جانبه في اي مجال فمثلا عندما اراد ان يخطب عروسًا لابنه حيدر سمع ان احدهم قال: منين هذا الفقير بده يجيب نقل ينقّل الناس؟ فثارت حفيظته وحلف يمينًا انه سينقّل الناس جوز هند. وبالفعل فانه نقّل كل من حضر خطبة حيدر جوزة هند إضافة للنقل الاعتيادي.

(١٣) هيلوكبترا

وعندما زار رئيس الحكومة بن غوريون قرية جولس كتب ابو حيدر قصيدة ساخرة اسماها هيلوكبتر ونشرها في «الاتحاد» وبعد ذلك طبعت كمنشور انتخابي ووزعت على الجماهير ومما أذكره من ابياتها:

هيلوكبتر هيلوكبتر   طار في الجوّ وزمجر
دار في الجوّ طويلاً   وعلى جولس عفّر
ورئيس الوزراء   جالس فيه كعنتر
سحجوا لما تهادى   ويلا شارب عنقر
نهب الارض ويأتي   يرغب الأصوات اكثر.

(١٤) الاسطول السادس!

بعد حرب حزيران ٦٧ كان ابو حيدر رايح على مظاهرة في الناصرة فقالوا له: يا ابو حيدر هاي اسرائيل غلبت كل الدول العربية وممكن يكون خطر عليك اذا رحت ع الناصرة. فقال لهم: انا رايح ع الناصرة حتى لو بلحقني الاسطول السادس ع الدعسة!.

(١٥) القنبلة الذرية!

مره قالوا له: يا ابو حيدر هاي اسرائيل صار عندها قنبلة ذرية وصارت تخوّف وما بتتعاند وانت لازم تبطل شيوعي وتساير فقال لهم متحديًا: لو صارت اسرائيل كلها قنبلة ذرية وفقعت فيّ لحالي برجعوا بيلقطوا سكني وبرجع شيوعي!

(١٦) حوار مع القائد!

عندما ارادوا اخذ حيدر للتجنيد الاجباري رفض بكل شدة وقاوم ذلك حتى أعفاه ومن الحوار الذي جرى مرة بينه وبين قائد فرقة الاقليات وكان اسمه بريسمان نذكر ما يلي:

قال ابو حيدر: حيدر لن يخدم في جيشكم وانا بحاجة له ليخدمني اكثر منكم والزيت اذا احتاجه اصحابه يحرم على الجامع. فقال بريسمان: واذا جنّدناه ماذا ستعمل؟ فقال: ادور قرانا بيتًا بيتًا واشرح لاهل كل شاب تأخذونه شديداً عديداً وممكن ترجعوه قطعًا في الشوال! فقال له: نحن لا يهمّنا الحكي ويرضه اذا اخذناه ستعمل شيئًا غير الحكي؟ فقال ابو حيدر: طبعًا سأعمل شيئًا مهمًا ويخصّك انت بالذات. فقال له: ماذا ستعمل؟ فقال: سأضع يديّ الاثنتين في خوانيقك ولا ارخيك الا ميّتًا وآيس عن ٢٠٠ سنة سجن! فذهل من جرأته ومن بلاغته وأعطاه الإعفاء.



الجذور الطيبة

منعم جرجوره وجيله المميز

بقلم: توفيق كناعنة



* عندما طلب مني الرفيق احمد سعد رئيس تحرير «الاتحاد» الكتابة عن الرفيق طيب الذكر منعم جرجورة. وشرح لي انه توجه الى عدد من الرفاق للكتابة عن الشيوعيين الذين رحلوا عنا وكان لهم الدور المميز والخاص في معركة البقاء، وفي تعميق الوعي السياسي والوطني لدى جماهيرنا العربية في هذه البلاد، قلت في نفسي نعم هذا الجيل جيل منعم جرجورة يستحق التخليد وهذه فكرة هامة من هيئة تحرير «الاتحاد» ورئيسها.

لقد كانت لي علاقة حميمة ووطيدة مع الرفيق منعم جرجوره وجيله. لأنني تعرفت عليهم في السنوات الاولى لقيام الدولة، اي في سنة ١٩٥١، ومنذ ذلك التاريخ لم تنقطع علاقتي معهم وحتى بعد رحيلهم لان لدي الكثير من الذكريات الطيبة مع هؤلاء الرفاق، الذين ربونا وربوا اجيالاً كاملة على الصمود والتصدي لسياسة الحكم العسكري ونهب الاراضي وعلى العزة القومية والوطنية وعمقوا فينا روح الاممية الصادقة.

ربطتني بالرفيق منعم علاقة خاصة حيث تعلمت منه الدرس الاول في التحدي، وكان ذلك في سنة ١٩٥٢ عندما كان في زيارة لقريتنا عرابة من اجل تشبيت وتطوير فرع الحزب الشيوعي الذي اقيم في اوائل سنة ١٩٥٢. حينها كان مجتمعاً مع عدد من الرفاق في بيتنا وفجأة دخلت الى البيت قوة من الشرطة بشكل استفزازي وتصدى لهم صارخاً في وجوههم: ان لبيوت الناس حرمة وهذا العمل الذي تقومون به عمل زعرنة.

لقد كان هدف البوليس العمل بكل الوسائل لمنع قيام فرع للحزب الشيوعي في القرية، خاصة وان تلك المرحلة كانت من المراحل الصعبة على جماهيرنا العربية التي بقيت في البلاد وهي تعمل الف حساب للشرطة واعوانها. ولكن وقفة الرفيق منعم الجريئة اعطت الرفاق الحاضرين دعماً هاماً من اجل الاستمرار في هذا الطريق الذي اختاروه.

وبالنسبة لي كانت الشحنة الاولى في الصمود والاستمرار في هذا الطريق الكفاحي، طريق الشيوعيين. ومنذ ذلك التاريخ استمرت وتوطدت علاقتي مع الرفيق منعم جرجورة. وعملت بقيادته فترة طويلة في منطقة الناصرة وفي العمل القطري للحزب.

لقد كان يتحلى بروح النكتة والروح المرحة. وفي الجلسات غير الرسمية كذلك كان محط انظار الجالسين في نكتته واغانيه النصراوية القديمة المعتقة. لقد عرفته عن قرب خاصة في الفترة التي عشناها معاً في السجن سنة ١٩٥٨ وفي موسكو سنة ٦٧-١٩٦٨، فعندما كنت هناك للدراسة لمدة سنتين جاء هو ايضا لنفس الهدف لمدة ستة اشهر.

جاء في اوائل شهر ايلول، وفي تلك الفترة يبدأ البرد في موسكو، وكان هو يكره البرد. وقد عبر عن ذلك اذ قال لي مازحاً: اميل حبيبي اراد ان ينتقم مني لذلك فقد نصحني ان آتي بهذه الفترة وهو يعرف انني لا اطيق البرد. ولكن لا بأس سوف نستفيد من هذه الدورة بالرغم من الطقس البارد.

وكذلك عملت معه خلال فترة اخرى من الزمن كعضوي لجنة المراقبة المركزية للحزب. حيث كنا نسافر معاً الى فروع الحزب في مختلف المناطق. وقد تميز الرفيق بمبدئيته وجرأته في قول الحقيقة وفي التصدي لأجهزة السلطة.

وكانت للرفيق نظرة بعيدة المدى. اذكر انه في احد مؤتمرات منطقة الناصرة للحزب سنة ١٩٦٩ اي بعد الاحتلال بسنتين كان هناك نقاش في المؤتمر حول حرب حزيران والاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية. وكان جوهر النقاش حول قرب زوال الاحتلال، وهذا برز من خلال نقاش الرفاق المتفائلين، ولكن الرفيق منعم وقف وقال في ذلك الوقت: لقد ثبت ان الانظمة العربية غير مهيأة لخوض معركة من اجل استعادة اراضيها، وعلينا ان نتعامل مع هذا الواقع، وكشيوعيين يجب ان نشدد من نضالنا ضد سياسة حكام اسرائيل وان نعمل على تقوية قوى السلام في الشارع اليهودي، وبدون هذا يمكن ان يستمر الاحتلال عشرين عاماً واكثر. عندها قال له عدد كبير من الرفاق ان هذا موقف متشائم اكثر من اللازم ويهبط العزائم. فأجابهم اننا كشيوعيين علينا قراءة الواقع والعمل بموجبه ومعرفة الحقيقة دائماً، حتى نستطيع ان نقود ونوجه الجماهير بالاتجاه الصحيح. وفعلاً صدق الرفيق في تقديره هذا.

ان جيل منعم جرجورة كان الجيل الصدامي الاول لسياسة حكام اسرائيل منذ الايام الاولى لقيام الدولة. لقد كان الرفيق منعم من الاشخاص الذين وقفوا وبجرأة في الناصرة امام سيارات الترحيل في تلك الفترة التي ارادت ان ترحل جماهيرنا العربية التي بقيت على تراب وطنها، ومنعم جرجورة وجيله من الشيوعيين كان لهم الدول الاول والاساسي في بقاء هذه الجماهير.

ان ابناء هذا الجيل من الشيوعيين اثبتوا دورهم كقادة لهذه الجماهير عندما عزّ القادة واثبتوا جرأتهم وتصديهم لسياسة الحكم العسكري عندما كان الآخرون مرتمين في احضانه ولولا امثال منعم جرجورة والاجيال التي ربوها على الجرأة والتصدي في مختلف قرانا العربية لما كان لنا بقاء ومحافظة على لغتنا وتراثنا في هذه البلاد.

اننا نقول (مجازاً) لهؤلاء الرفاق الذين رحلوا عنا ان النبتة التي زرعتموها بين جماهيرنا ما زالت يانعة وستستمر واكبر دليل مظاهرة اول ايار في هذه السنة حيث كانت الشبيبة مكملة الدرب هي القوة الاساسية في هذه المظاهرة الجبارة. فناموا مطمئنين حيث الطريق التي سرتم بها ما زالت والشعلة التي حملتموها ما زالت مشتعلة ولن تنطفيء ابداً.

ان من ينكر دور هذا الجيل هو ينكر عملياً التاريخ.

الرواد خالدون!

بقلم: توفيق حصري

* أعود بذاكرتي لتلك السنوات العجاف أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات. اي السنوات العاصفة من تاريخ شعبنا. من قرار تقسيم فلسطين سنة ١٩٤٧ الى نكبة شعبنا سنة ١٩٤٨ وطرده من بلاده ووطنه وقيام دولة اسرائيل على أنقاض تدمير شعبنا وخلعه وطرده من الوطن.

مع أني كنت صبياً على عتبة الشباب إلا اني رأيت المأساة وتأثرت بها ونخرت عظامي وإن كانت الرؤيا غير واضحة لي مثل الكثيرين غيري.

لفت نظري بعض من الشباب الوطني الشجاع وقد كان بالأمس يحمل السلاح للذود عن الحمى. واليوم يعمل هؤلاء الشباب لإقامة تنظيم لقيادة لجماهير وتوجيهها، كي تستطيع التصدي للمحنة الجديدة، للنكبة، والصمود والبقاء على تراب الوطن، في ظروف الحكم العسكري البغيض الذي فُرض على كل جماهير شعبنا في كل مدنه وقراه من أعالي الجليل شمالاً مروراً بالمثلث وحتى اعماق النقب جنوباً. وقد ضيق هذا النظام، اي الحكم العسكري، الخناق على الجماهير ومنع عنها العمل والخبز وسبل العيش. ومنعها من السفر والتحرك واوغل نهباً للأرض بشتى القوانين والأساليب ونهباً للحريات ومصادرة للأملاك. وفرض نظام للتصاريح لا يسمح بمغادرة القرى الا بتصريح من الحاكم العسكري، وقد عز الحصول عليه. وكل ذلك لإرهاق الجماهير وإرهابها ودفعها للفرار مثل الأكثرية الساحقة التي تركت الوطن نحو الشتات المجهول. وكانت البقية الباقية من شعبنا متشبثة بتراب الوطن، وهي كغصن قطع من شجرة وأريد له ان يذوي ويجف ليسهل التخلص منه.

وفي خضم هذه العتمة برز هؤلاء الشباب الشجعان الميامين داعين الناس للبقاء والتمسك بالأرض والوطن والدفاع عنها والخروج للنضال من أجل لقمة العيش وقوت الأطفال رغم جور الحكم العسكري وزبانيته.

ومن أجل ان يكون هناك مرجعية اقام هؤلاء الشباب تنظيم الحزب الشيوعي. وأعلنوه للجمهور عبر منشورات كتبت بخط اليد من بعض المؤسسين. وما ان شاع الخبر حتى تسابق العشرات من الشباب للإنضمام لهذا التنظيم الوطني الشجاع. واذكر ان الاجتماعات الأولى كانت تقام تحت الأشجار وفي العراء لكثرة عدد المنتسبين.

وفي سنة ١٩٥٠ نظم الحزب مظاهرة اسماها مظاهرة الجوع شارك فيها جمهور غفير توجوا لمقر الحاكم العسكري مطالبين بالعمل والخبز واصدار التصاريح للعمال كي يستطيعوا الخروج للمدن والبحث عن العمل. وعندما احاط المتظاهرون بمقر الحاكم العسكري خرج وطلب من المتظاهرين ان يرسلوا وفداً يحمل مطالبهم. فكان ان تقدم لينقل مطالب المتظاهرين للحاكم العسكري كل من طيب الذكر الرفيق محمد يوسف شريدي، وطيب الذكر احمد خضر جبارين، والرفيق ابراهيم حسين حصري أطال الله عمره. وبعد مفاوضاتهم مع الحاكم العسكري نجحوا بالحصول على بعض المطالب منها زيادة حصة الطحين ١٠ كيلوغرامات للفرد في العائلة (كانت ٥ كيلوغرامات)، وإرسال ١٥ عاملاً من كل حارة لمدة شهر اي ٦٠ يوم عمل شهرياً لمجمل العمال من الأربع حارات الفحماوية وكذلك بعض المطالب الأخرى.

وبعد ذلك امر الحاكم العسكري باعتقال الرفاق الذين مثلوا العمال ولكن ليس على الفور خوفاً من غضب المتظاهرين ولكن بعد حلول الظلام حيث اعتقلوا من بيوتهم وقد تم نفيهم لجهة غير معروفة وقد عرف فيما بعد انهم نفوا لقرية برطعة لمدة ٩ أشهر. والتي كانت مقسمة بين دولتين وهي كذلك الى يومنا هذا.

ربما ظن البعض ان النفي لقرية برطعة من أم الفحم امر هين ولكن في تلك الظروف كانت امكانية الوصول لبرطعة من أم الفحم امرا صعباً للغاية. وبعد هذه الصدمة انفرط التنظيم بفعل الخوف من نفس المصير. ولم يبق الا بعض الشباب ثابتاً وتجند البعض الآخر لسد الفراغ وبرز منهم طيب الذكر الرفيق محمود حصري (ابو العفو) وطيب الذكر الرفيق احمد نصر الله والرفيق مصطفى اسعد عسلية (ابو أكرم) اطال الله عمره. فواصل هؤلاء الشباب العمل بصلابة فائقة متحدين الصعاب ومذللين العقبات فأقاموا صلة بالرفاق في المنفى سالكين الطرق الوعرة وتحت جنح الظلام رغم الخطر الكبير بتحرك كهذا في ظروف منع التجول ليلاً. وكذلك اقاموا صلة بالحزب مركزياً وخصوصاً بفرع الناصرة. وكما يعرف الجميع فقد كانت «الاتحاد» تصدر اسبوعية فكان خط الاتصال بالجريدة والحزب يمر عبر الرفاق سائقي الشاحنات من الناصرة، اذكر منهم آل ابو اسعد وآخرين، والذين كانوا ينقلون الكلس من الناصرة للمدن اليهودية مروراً بوادي عارة فكانت تلقى الجريدة في موقع متفق عليه ومن ثم تنقل للقرية ولكن سرعان ما كشف زبانية الحكم العسكري ذلك فمنع التصريح عن رفاقنا اصحاب السيارات من الناصرة عقاباً لهم على نقل الجريدة وايصالها لأم الفحم. فكان على الرفاق القادة ابتكار طرق أخرى. كان يسافر احد الرفاق مشياً على الأقدام من أم الفحم (مشمار هعيمق) عبر الجبال مسافة عشرين كيلومتراً وأكثر، ومن هناك الى حيفا بالمواصلات العامة ومن ثم عودة بنفس الطريق حتى مشمار هعيمق ومن ثم مشياً على الأقدام مرة أخرى، ولم تدم طويلا هذه الطريقة أيضاً. فسرعان ما علم عملاء الحكم العسكري بذلك. فنصب الجنود كميناً على مشارف القرية ليوقعوا بمن يحمل الجريدة. فكان ان صادر الحاكم العسكري الجريدة وأحرقها على مرأى من الناس ليرهب ويتجبر وأذكر ان احد الرفاق تعرض لإطلاق النار من الجنود المتربصين ففر باتجاه قرية معاوية اي على بعد حوالي عشرة كيلومترات وهم يمطرونه بزخات من الرصاص حتى توارى بين بيوت القرية وتحت جنح الظلام نجح بالفرار من الموت.

وبقي ان أذكر في هذه العجالة ان الرفيق طيب الذكر محمد شريدي امضى سبع سنوات في السجون الاسرائيلية على فترات من سنة ١٩٥١ حتى سنة ١٩٦٠ وتسعة أشهر في المنفى. والرفيق ابراهيم حصري قضى ١٠ أشهر في المنفى وعشرين شهراً في السجن. وكذلك معظم الرفاق الأوائل اذ لم ينج واحد منهم دون سجن او نفي او منع تصريح او طرد من العمل.

وتراودني في هذا المقام المقولة الخالدة لعمر بن الخطاب «كلنا يترك اثراً على رمال الزمن». وان ما تركه هؤلاء الرواد من اثر نضالي بطولي لا تمحوه رياح ولا أعاصير مهما حاول مزيفو التاريخ التجني وطمس الحقائق. وسيبقون للأجيال الشابة نموذجاً يحتذى وشعلة وضاءة على طول طريق النضال الميداني والفكري، وسيبقون مدى الحياة خالدين مخلدين في ذاكرة الشعب والوطن.

(ام الفحم)

حنا نقارة: هكذا أصبحت ماركسياً

*** ومن يومها أصبحت من قراء «الاتحاد» ***



* حين كنت اعمل في مكتب فؤاد عطا الله كان المكتب يعالج من حين الى آخر قضايا تعويضات لعمال لقاء اصابات في اثناء العمل او بسبب العمل. وكان قانون التعويض عن الاصابات حديث العهد ومأخوذاً عن القانون الانكليزي. وفي الواقع كان هذا القانون مكسبًا للطبقة العاملة في ايام كانوا يقولون اذا قتل عامل في العمل: «مات تحت اجرته» او«اصيب تحت اجرته» اذا لم تكن الاصابة مميتة.

ولم تكن هناك تعويضات قبل هذا القانون. درست القانون دراسة وافية ورجعت الى المصادر البريطانية حتى اتقنت المرافعة وفقًا للنصوص. وكان هذا بداية عهدي بالطبقة العاملة.

وحين تشكل اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب في فلسطين سنة ١٩٤٢ واتخذ مقره في حيفا في درج الموارنة كنت معروفًا كأحد المحامين الذين يتولون القضايا العمالية في المدينة. وكان المحامي حنا عصفور، صديق سامي طه، سكرتير جمعية العمال العربية الفلسطينية، يتولى هذه القضايا ايضا.

وعندما قامت نقابة عمال شركة بترول العراق وحذا حذوها عمال شركة شل وشركة التكرير وقررت نقابة عمال شركة بترول العراق ان تظهر بمظهر المستقل بين اتحاد النقابات وجمعية العمال توجهت اليّ لمساعدتها في استئجار مقر لها في ملك احد معارفي من الطائفة الارثوذكسية. قمت بذلك وكفلت النقابة. وهكذا استقرت في الطابق العلوي فوق مقهى الكرنك (مقهى اسرائيل الآن) في زاوية شارع الناصرة - شارع سكة الحديد. وحضرت حفل الافتتاح وحييت النقابة في عهدها الجديد.

وما لبثت ان اصبحت محامي اليسار في الحركة العمالية. دافعت عن موظفي اميل بوتاجي عندما طردهم من العمل واتهمهم بالسرقة، وتوليت ايضا الدفاع عن عمال احد المخابز بتهمة مماثلة.

وتمكنت من تكذيب اصحاب العمل في الحالتين، اثبت ان السرقة لا اساس لها وانما كانت ذريعة لفصل العمال الذين كانوا يطالبون برفع اجورهم وتحسين ظروف عملهم.

في هذه الفترة كان بولس فرح قد فتح مكتبة وتمكن من جلب بعض الكتب الماركسية باللغة الانكليزية. وكانت هذه الكتب محرمة قبل دخول الاتحاد السوفييتي الحرب واعتباره من الحلفاء.

وفي هذه الفترة ايضا تأسست نواد ارثوذكسية في جميع البلدان من غزة جنوبًا حتى عكا شمالاً. وعقدنا اجتماعًا تحضيريًا لإقامة اتحاد للنوادي الارثوذكسية، ولم تبق سوى مدينة الناصرة دون ناد.

وحدث ان التقيت بأحد مواطني الناصرة من الذين يعملون من اجل تأسيس ناد ارثوذكسي فيها. فابتدرته سائلاً عما جرى في هذا الشأن. وكان يقف على مقربة منا شاب طويل القامة قوي البنية فتولى الجواب بلهجة صاحب السلطة، قال: لن يقوم ناد ارثوذكسي في الناصرة. وجرني هذا القول الى نقاش معه، ولم اكن اعرفه من قبل. وعرفت ساعتها انه فؤاد نصار من قادة الحركة الثورية في ثورة ١٩٣٧-١٩٣٩. اخذ بيدي وقال: انت شاب مثقف ومحامٍ معروف مالك وللنوادي الارثوذكسية، تعال معي.

وادخلني الى مكتبة بولس فرح واختار بعض الكتب ومنها تاريخ الحزب البلشفي وقال خذ واقرأ، وبعد ذلك نتناقش. اخذت تلك الادبيات الماركسية ورحت اقرؤها. وما ان اتممت القراءة حتى عدت الى المكتبة واشتريت المزيد. وهكذا اصبحت ماركسيًا. عرفت الماركسية عن وعي نظري وليس بحكم صلتي بالطبقة العاملة. ومن يومها اعتنقت المبادئ الماركسية واصبحت من قراء «الاتحاد» ونشرات عصبة التحرر الوطني ومن مؤيدي «العصبة». وقد كان لأبي سلمى الذي قد تعرف الى الحركة اليسارية ويؤيدها دوره في انحيازي نهائيًا الى اليسار. كنت ذات مرة اسير وإياه في منطقة «هدار الكرمل» فالتقينا بشخص كان يسير في طرف الطريق الآخر بخطى واسعة، فسأله ابو سلمى: ما الاخبار؟ فقال الآخر: في براغ. فهمت فيما بعد انه يشير بذلك الى ان الجيش الاحمر وصل في زحفه الى براغ. سألت ابا سلمى من يكون هذا؟ قال: هذا اميل حبيبي. كنت اعرف اميل توما وتوفيق طوبي كأبناء طائفة ثم عرفتهما كقادة في عصبة التحرر الوطني. كما تعرفت الى علي الخمرة ومحمد موسى وخالد زغموري وهم ايضًا كانوا من رجالات «العصبة».

وكنت احضر اجتماعات «العصبة» العامة واتكلم في هذه الاجتماعات اذا طلب الي ذلك. وحين اقامت دائرة العمل لجنة تحكيم لحل الخلافات الصناعية في الشمال تلقيت كتابًا بتعييني عضوا في هذه اللجنة. وعالجنا قضية او اثنتين توصلنا فيهما الى تصالح على ما اذكر. واعتقد ان تعييني جاء بايعاز من توفيق طوبي الذي كان في مكتب العمل مع مدير دائرة العمل في المنطقة الشمالية هارولد شادمي ذي الاتجاهات اليسارية.

اصبح فؤاد نصار من اصدقائي الحميمين. وعندما كان يأتي الى حيفا ويتأخر في اجتماعه كنا نقضي السهرة معًا برفقة اميل توما.

وطالما سهرنا في بستان فندق المدينة الذي كان يشرف على شارع الملوك وبنك باركلس. وكان احيانًا ينام بعد التأخر في السهرة عندي في بيتي في الكولونية الالمانية.

وعندما اعلن عمال شركة بترول العراق اضرابهم الشهير اشتركت مع ابي سلمى والقاضي الشرعي حاكم الصلح الاعلى احمد الخليل وغيرنا في لجنة لدعم الاضراب. قمنا بجمع التبرعات للنقابة وعقدنا جلستين مع ادارة شركة بترول العراق للتفاوض باسم العمال لأن الشركة كانت ترفض المفاوضات مع النقابة ما لم يعد العمال الى العمل. وفي آخر الاجتماعين قلت للمدير ستاكي: انكم، كما يقال، تربحون تسعة ملايين جنيه في العام فماذا يضركم لو رفعتم اجور العمال على حساب جزء من هذه الارباح؟! فاستشاط غضبًا وقال: نحن لا نتحدث عن الربح والخسارة. ورفض الدخول في هذا النقاش.

وعندما تأسس مؤتمر العمال العرب في سنة ١٩٤٥ حضرت مع ابي سلمى حفل الافتتاح حيث ألقى ابو سلمى قصيدته المشهورة.

وانتخبت لجنة تنفيذية وأوكل اليها مهمة وضع دستور للمؤتمر.

فدعيت كمستشار قضائي للاشتراك مع اللجنة في وضع الدستور.

وقرر مؤتمر العمال العرب المشاركة في مؤتمر اتحاد النقابات العالمي. ولم يكن لديه المال لايفاد مندوبيه بولس فرح ومخلص عمرو، فقمت، مع ابي سلمى، بجمع التبرعات لتأمين سفر الوفد.

وحين وقعت جريدة «الاتحاد »في العام ١٩٤٦ في ضائقة مالية (وكانت حينها تصدر في يافا باسم مؤتمر العمال العرب) حضر فؤاد نصار الى حيفا ودعانا - ابا سلمى وانا - الى دار المؤتمر حيث اطلعنا على الوضع وقال: اننا بحاجة الى مبلغ ثمانمئة جنيه ان لم نحصل عليه توقفت «الاتحاد» عن الصدور. واضاف انهم قرروا القيام بحملة مالية وزعت على الفروع وكان نصيب حيفا منها ٢٥٠ جنيها. وقال ان الضرورة تقضي بتأمين المبلغ في اقرب وقت. ابتسمنا - ابو سلمى وانا - وتعهدنا بجمع ما هو اكثر من المبلغ المطلوب. وبالفعل توجهنا الى عدد من المحامين والقضاة والاطباء والتجار والمثقفين فجمعنا ثمانمئة جنيه من حيفا وحدها. وهكذا استمرت علاقتي الوثيقة بالعصبة وبمؤتمر العمال العرب الى ان انتهى الانتداب البريطاني.

مجلة «المهماز»

في اواخر سنة ١٩٤٤ اتصل بي ابو صخر وحدثني عن مشروع اصدار مجلة سياسية ثقافية رياضية. وكان منير حداد صاحب مطبعة حداد في وادي النسناس (حيث يوجد الآ مقهى نهيل) قد حصل على رخصة لنشر مجلة اسبوعية. وكان يبحث عن مثقفين لاخراجها الى النور. لا اذكر كيف ولكن التأم جمع ابي صخر واميل حبيبي وجوزيف مجدلاني وانا. واتفق اربعتنا على تولي اصدار المجلة.

اجتمعنا بمنير حداد واتفقنا معه، واطلقنا على المجلة اسم «المهماز».

وكنا نطمح الى تنشيط الحركة الوطنية على اسس دمقراطية رافعين المطالب الوطنية المعروفة وهي وقف الهجرة الصهيونية ومنع بيع الاراضي واقامة حكومة فلسطينية مستقلة.

تولى اميل حبيبي سكرتيرية التحرير. وتولى جوزيف مجدلاني الناحية الرياضية واصبحت المحرر السياسي. كما تولى ابو صخر تزويد المجلة بالاخبار الاجتماعية. دفع كل واحد منا، على ما اذكر، خمسين جنيهًا فلسطينيًا لصندوق المجلة ما عدا اميل حبيبي الذي تعهد بدفع المبلغ من راتبه، وكان هو الموظف الوحيد في المجلة.

والحقيقة ان المجلة احدثت هزة في البلاد واصبحت تباع في جميع مدن فلسطين ووصلت الى مصر ولبنان وسوريا والاردن عن طريق شركة فرج الله. وكانت المجلة تحتوي على صور كاريكاتورية وصور شخصية وكانت الى حد ما مجلة مصورة ذات طابع خفيف الظل على نمط مجلة «روز اليوسف» في مصر.

ومن يومها برز اميل حبيبي كمحرر وصحفي، واحتل فيما بعد مكانة مرموقة في جريدة «الاتحاد» والصحافة الشيوعية بوجه عام وفي الادب والقصة بوجه خاص.

لم تستطع المجلة الصمود ماليًا. فقد كان ينقصها تمويل الاعلانات والدعم المادي. كانت مجلة يسارية وطنية وعلى مستوى لم تعرفه البلاد من قبل. ولكنها ما لبثت ان توقفت عن الصدور وظلت كذكرى لطيفة لإصدار مجلة وطنية مستقلة.

محمد حداد

بقلم: عبد الله زقوت



* صدرت جريدة «الاتحاد» سنة ١٩٤٤ بمبادرة من رفاق عصبة التحرر الوطني في فلسطين بجهود الرفاق - توفيق طوبي، اميل توما، اميل حبيبي، لتدافع عن مصالح العمال.

قام الرفيق محمد حداد بمساعدة مادية لاصدار الجريدة، وذلك بتزويدها بورق الطباعة حيث كان له رخصة استيراد الورق في يافا، وكان وضعه المادي يمكنه من التبرع لمساعدتها على الصدور وهو من يافا التي كانت مقر عصبة التحرر الوطني بقيادة الرفيق فؤاد نصار.

كانت للرفيق محمد مساهمة كبيرة في مساعدة رفاق العصبة وكان من اعضاء اللجنة المركزية لعصبة التحرر الوطني.

وبعد احتلال يافا انتقل مع الرفيق فؤاد نصار الى غزة، وبعدها انتقل الى المجدل بعد احتلالها، من قبل القوات الاسرائيلية اواخر سنة ١٩٤٨، وصدورها من جديد في حيفا - قام رفاق يهود بايصالها الى المجدل حيث كنا نحن عددا من الشباب نقرأها كل اسبوع - منهم من كان في العصبة مثل محمد البغدادي من يافا، وكثير من العمال الذين كنا نثقفهم بطريقة الحزب الشيوعي حتى ان محاولة السلطات العسكرية لم تتمكن من طرد السكان العرب الى غزة وذلك بمساعدة رفاق الحزب - توفيق طوبي، ولف ايرليخ حتى ميكونس زار المجدل.

لهذا قام الحكم العسكري بنفي الرفاق الشيوعيين الى الجليل - منهم عبد الله زقوت، اسماعيل المدهون وبعدهما محمود مكي وابراهيم عامر ومحمد بدونه وعبد الكريم اشحادة ومحمد الغراب، وعندها لم يبق من يدافع عن السكان حيث تمكن الحكم العسكري من طرد عرب المجدل الى غزة، وجاء عدد من السكان الى الرملة واللد واستأنف الرفيق حداد توزيع «الاتحاد» والمحافظة عليها حتى اخر ايام حياته سنة ١٩٩٨.

واما انا فقد تعرفت على «الاتحاد» في مدينة يافا لاول مرة حين رأيت شبابًا يوزعونها في اكبر سكنة وهي سكنة المنشية، فاستغربت في ذلك الوقت من قوة ارادتهم ودخولهم الى المقاهي وتجولهم في الشوارع، وكان هذا غريبًا حيث كان يوزع جرائد فلسطين، «الدفاع» في ذلك الوقت، اطفال صغار.

وفي المجدل بعد احتلالها سنة ١٩٤٨ في شهر تشرين الثاني بدأت اقرأ «الاتحاد» باستمرار وحتى وزعتها في ترشيحا عندما نفيت اليها عام ١٩٥٠، وعند رجوعي الى الرملة وحتى الآن اوزعها، وقد وزعتها في مدينة اللد اربعة عشر عامًا.

واما الجريدة الآن فقد وصلت الى مستوى عالٍ يتمتع من يقرأها واتمنى لها دوام التقدم والازدهار وخاصة بادارتها الجديدة، التي ارجعت الى «الاتحاد» نكهتها، ووصولها صباحًا قبل خروج العمال لعملهم.

ودامت الاتحاد بادارتها والعاملين فيها وكل من يوصلها ويحافظ عليها ذخرًا للدفاع عن حقوق شعبنا.



في العام ١٩٤٤

امتلكت الطبقة العاملة العربية الفلسطينية سلاحها النظري والتوجيهي

بقلم: عودة الاشهب

* في اوائل سنوات الاربعينات من هذا القرن قام الشيوعيون الفلسطينيون باعادة انشاء جمعيات ونقابات للعمال العرب في فلسطين التي كانت سلطات الانتداب البريطانية تمنعها وتحلها وتحظر نشاطها خاصة في النصف الثاني من سنوات الثلاثينيات عندما نشبت ثورة الشعب العربي الفلسطيني المعروفة بثورة ١٩٣٦-١٩٣٩، ولكن عندما نشبت الحرب العالمية الثانية في العام ١٩٣٩ واستمرت الى العام ١٩٤٥، وتركزت اعداد كبيرة من الجيوش الحليفة في منطقة الشرق الاوسط ومنها فلسطين واحتاجت هذه الجيوش ومعسكراتها وورشها الكثيرة الى عمال يعملون فيها اضطرت السلطات الى وقف حملة الملاحقة للشيوعيين والنقابيين وخاصة بعد تحالف الدول الغربية مع الاتحاد السوفييتي في اواسط العام ١٩٤١ ضد دول المحور - المانيا وايطاليا واليابان - بادر الشيوعيون الفلسطينيون الى انشاء جمعيات عمالية وتنظيم العمال العرب فيها والدفاع عن حقوقهم النقابية وشروط استخدامهم، خاصة انه لم تكن في فلسطين اية قوانين تحدد حقوق العمال او شروط استخدامهم.

ومن المعروف انه سبق ان قامت محاولات عديدة لانشاء تنظيمات نقابية للعمال منذ سنوات العشرينيات من هذا القرن، وكان أبرزها في العام ١٩٢٥ حيث اقيمت في حيفا جمعية العمال العربية الفلسطينية، والتي استمرت قائمة بدون اي نشاط.. كذلك جرت محاولات عديدة في سنوات الثلاثينيات في كل من يافا والقدس لم تدم طويلاً لأسباب مختلفة منها الخلافات الحزبية او منع حكومي لها.. ان الحديث عن هذا الموضوع - اي التنظيم النقابي - ليس هدف هذا المقال، بل هدفه هو صدور جريدة «الاتحاد» التي صدرت بعد ان قام التنظيم النقابي في اوائل العام ١٩٤٢ بقيادة اعضاء الحزب الشيوعي الفلسطيني واصدقائهم من العمال الواعين وبعد ان ارتفع الضغط الاستعماري عن نشاطهم وخرجوا الى العمل العلني بعد سنوات طويلة من الملاحقات والاعتقالات والابعاد. ومن المؤسف انه بعد ان اخذت الحركة النقابية العربية في فلسطين توطد اقدامها وتنتشر تنظيماتها في المدن والقرى الفلسطينية انقسم الحزب الشيوعي الفلسطيني على نفسه وخرج منه جميع الاعضاء العرب وبقي ينظم الاعضاء اليهود فقط ولهم جريدتهم «كول هعام» - صوت الشعب - بينما الشيوعيون العرب لم يعد لهم جريدة ولم تعد لهم تنظيم حزبي. ولكن على الرغم من هذا الحادث المؤسف فقد واصل الشيوعيون العرب نشاطهم الكبير في قيادة وتنظيم الجمعيات العمالية والنقابات والدفاع عن حقوق العمال العرب، وكان لي شرف المساهمة في هذا العمل منذ نشوئه في اوائل العام ١٩٤٢. وكان ان اقام زملاؤنا في حيفا تنظيماً نقابياً حمل اسم «اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب في حيفا» بينما حملت بقية الجمعيات التي اقمناها في القدس ويافا والناصرة وفي مدن وقرى مختلفة في فلسطين اسم «جمعية العمال العربية الفلسطينية - فرع كذا..»، وهذا حدث بسبب رفض سلطات الانتداب اعطاء ترخيص لمؤسسي جمعيات العمال بانشاء هذه الجمعيات لاكتشافها انهم شيوعيون مما اضطرهم الى اللجوء لجمعية العمال العربية الفلسطينية بحيفا واخذ موافقتها ليكونوا فروعًا لها في مدنهم وقراهم.

وقد ادرك قادة النقابات والجمعيات العمالية العربية أهمية امتلاك جريدة تنطق بلسان العمال وتنظيماتهم، خاصة وقد شعروا بتحيز الصحافة العربية القائمة مثل «فلسطين» و«الدفاع» وغيرهما لاصحاب العمل ووقوفها احيانًا ضد تنظيمات وجمعيات العمال وحقوقهم، فسعى هؤلاء القادة للحصول على ترخيص لاصدار جريدة عمالية، وكان ان تقدم في حيفا رفيقنا طيب الذكر اميل توما بطلب لاصدار جريدة تحت اسم «الاتحاد» (لسان حال العمال العرب) - ونال هذا الترخيص وصدر العدد الاول في ١٤ ايار ١٩٤٤ فأضاء الطريق امام العمال في سعيهم لتحصيل حقوقهم والدفاع عن قضاياهم، واصبحت «الاتحاد» سلاح الطبقة العاملة العربية الفلسطينية النظري والتوجيهي، والمدافع عن حقوقهم والمطالب بتشريعات وقوانين تنظم العلاقة بين العمال وأرباب العمل. لم تكن الطريق ممهدة وسهلة امام جريدة من نوع جديد - جريدة طبقة العمال والفلاحين والمستغلين والمثقفين الاحرار - ولم يكن انتشارها سهل المنال خاصة وان نسبة الامية كانت عالية جداً بين العمال والفلاحين العرب، ولم يكن مقبولاً في اوساط المتعلمين من البرجوازية وابناء العائلات الموسرة والغنية ان تصدر جريدة تدافع عن عمالهم وتطالبهم باعطائهم حقوقهم وتنظيم شروط استخدامهم.. وكذلك لم يكن مقبولاً لدى سلطات الانتداب البريطانية المستعمرة ان يعلو صوت وطني يطالب بتشريعات وقوانين لمصلحة العاملين وتحدٍّ من ظلم المستغلين وتدعو الى الحريات العامة والاستقلال والدمقراطية. فمنذ الايام الاولى لصدور «الاتحاد» اخذت تبرز مظاهر مقاومتها ومقاطعتها والسعي للحد من انتشارها حتى وصل الامر ببعض الاوساط المعادية الى الزعم انها تريد نشر الافكار «الهدامة» في اوساط العمال والفلاحين. وكذلك اخذت تقاومها سلطات الانتداب البريطاني لانها اختطت سبيل فضح مؤامرات الاستعمار والدفاع عن قضايا شعبنا الوطنية. وفي مرات عديدة اوقفت السلطات اصدار «الاتحاد» بموجب قانون الصحافة في محاولة لايقاف هذا الصوت ومنع سماعه لانه كان الوحيد الذي يعارض الاحتراب العنصري ويدعو الى النضال ضد الاستعمار ومؤامراته. وكان ايضا الصوت الوحيد الذي دعا الى خروج الانتداب البريطاني واقامة دولة واحدة دمقراطية لجميع مواطنيها من عرب ويهود، الشيء الذي لم تكن تدعو اليه اية جريدة اخرى لا عربية ولا يهودية - ما عدا جريدة الحزب الشيوعي الفلسطيني العبرية، «كول هعام» -. كنا في الحركة العمالية - قبل صدور «الاتحاد» - نلجأ الى الصحف العربية الاخرى لنشر اخبار نضالات العمال ودعوة اصحاب العمل العرب الى انصاف عمالهم والاعتراف بتنظيماتهم النقابية آخذين بعين الاعتبار مصلحة الاقتصاد الوطني واهمية تقويته وثباته امام مزاحمة الاقتصاد الصهيوني. غير ان اصحاب العمل العرب - بسبب عدم تعودهم على التعامل مع المنظمات النقابية وعدم قبولهم باعطاء العمال حقوقهم واستهجانهم من مطلب تحديد ساعات العمل والعطل الاسبوعية والمرضية والسنوية - اخذوا يتهموننا ويتهمون جريدتنا «الاتحاد» بالعمل على تهديم الاقتصاد الوطني لمصلحة الاقتصاد الصهيوني، مع انهم كانوا يعرفون كذب هذه التهمة، ويعرفون ان العمال اليهود العاملين في المصانع والمشاغل اليهودية منظمون في النقابات والمؤسسات العمالية (الهستدروت) التي تحصل لهم على شروط استخدام واجور وتحديد ساعات عمل وعطل وغيرها من اصحاب العمل اليهود ومن المؤسسات الحكومية، وان اجورهم وشروط استخدامهم تفوق مرات عديدة ما كنا في الحركة العمالية العربية نطالب به للعمال العرب، مع العلم ان العمال العرب كانوا يعملون اكثر من العمال اليهود.

وقبل صدور جريدة «الاتحاد» كان من الصعب علينا في الحركة ان ننشر أية مقالات او برامج تشرح للعمال عن اهمية التنظيم النقابي ووحدة العمال في الصحف التي كان يصدرها الاغنياء آنذاك.. وكثيراً ما رفضت هذه الصحف نشر حتى اخبار اضرابات العمال في المؤسسات الحكومية او في معسكرات الجيش البريطاني، وكانت ترفض وتهمل نشر أخبار نضالات العمال العرب واليهود المشتركة في محلات العمل التي كان يعمل فيها كلا الشعبين.. وقد حلت هذه المشكلة حال صدور «الاتحاد» التي فتحت صفحاتها على مصراعيها للعمال ليكتبوا فيها وينشروا اخبار نضالاتهم ودعوة اخوانهم العمال غير المنظمين للمبادرة الى التنظيم ووحدة الصف لينالوا حقوقهم المهضومة والمستباحة من قبل اصحاب الاعمال الحكوميين والمحليين. ومن اجل نشر جريدة العمال هذه وتعويد العمال على قراءتها كان حتى القادة النقابيون يقومون بتوزيع «الاتحاد» على لجان العمال وقراءتها للعمال الذين لا يعرفون القراءة والكتابة. وعمل الكثيرون من قادة النقابات على ايصال اخبار العمال الى الجريدة كمراسلين متطوعين وجمعوا لها التبرعات المالية لدعمها ولتثبيت صدورها، وكان لي شرف ان اكون اول وكيل لجريدة «الاتحاد» في القدس منذ اليوم الاول لصدورها، وبعد ذلك عملت في مطبعتها في حيفا لمدة ٣٨ سنة، كنت خلالها ايضا احمل «الاتحاد» واوصلها لقرائها في بيوتهم وأحيائهم.

ان جريدة «الاتحاد» عزيزة علي كابن من ابنائي واتمنى لها استمرار الصدور واستمرار حمل راية الدفاع عن الطبقة العاملة وجماهير الشعب ومن اجل العدالة الاجتماعية والسلام العادل والدائم لشعبنا ولكل الشعوب.



خليل خوري النبراس الذي لا ينطفئ في ابوسنان

بقلم: صلاح دباجة

* كرس خليل خوري جل حياته لخدمة شعبه ولخدمة قضية الشيوعية، على الرغم مما واجهه من معاناة وشظف العيش والتشريد والترحال والنفي والاعتقال والملاحقة. كان انسانًا وطنيًا وشيوعيًا مخلصًا.

كان انسانًا بمنتهى البساطة لكنه ثاقب النظر ومرهف الحس.

كان يعتصر المًا في داخله، الا انه كان يحسن اسلوب اسعاد الناس، ويخف لمواساتهم في همومهم. احب الناس وبادله الجميع المحبة والتقدير. كان مثلاً في صلابة الموقف وصحة الحجة. طاقته كبيرة على التحمل وبرع في ابتداع الاساليب للتقرب الى الناس وتقريب الناس اليه. هكذا كان الرفيق المرحوم خليل خوري (ابو سخي) وهكذا عرفه الناس.



ولد خليل خوري في قرية البروة سنة ١٩٢٢ لعائلة فلاحية، في هذه القرية عاش اهلها المسلمون والمسيحيون بتآخٍ ومحبة وفي مدرستها تعلم ابو سخي حتى الصف الثالث الابتدائي الى ان اضطر الى السفر الى مدينة حيفا سعيًا وراء لقمة العيش وكان عمره آنذاك ١٢ سنة، عمل في احد افران المدينة. وكان يعمل في هذا الفرن، الذي يعد الخبز لقوات الجيش البريطاني، ٣٠٠ عامل مصري كانوا يتقاضون اجوراً زهيدة. وهذا الامر اثار في نفس العامل الشاب شعور التضامن مع هؤلاء العمال ومع مرور الزمن تحول الشاب خليل الى قائد نقابي لعمال الفرن. وساعده في ذلك ان تعرف على اعضاء عصبة التحرر الوطني في حيفا وانضم اليها واصبح عضواً نشيطًا فيها. اذ كان يقضي جل اوقات فراغه في تنفيذ المهمات التي تسندها اليه عصبة التحرر الوطني. وكان احد موزعي صحيفة «الاتحاد» الدائمين والنشيطين في المدينة.

خلال اقامته في حيفا كان يزور، على فترات متباعدة، قريته البروة وفي احدى هذه المرات قامت قوات الجيش البريطاني بمحاصرة القرية، اثر مقتل عدد من الجنود الانجليز في انفجار لغم على الشارع العام قبالة القرية. وجاب جنود الاحتلال الانجليزي طرقات القرية وازقتها وداهموا البيوت واعتقلوا كل من صادفهم من الشباب. وكان ذلك يوم احد حيث كان ابناء الطائفة المسيحية في الكنيسة يؤدون الصلاة فجاء الجنود الى الكنيسة وتصدى لهم الشاب خليل خوري الذي كان يرتدي زي اهل المدن وتحدث اليهم باللغة الانجليزية وأبلغهم ان الوقت الآن وقت صلاة. فطلب منه الضابط الانجليزي ان يستفسر لدى الخوري متى تنتهي الصلاة؟ فتوجه ابو سخي الى الخوري وطلب منه تمديد فترة الصلاة وبقوا على هذا الحال حتى الساعة الرابعة بعد الظهر الامر الذي آثار حفيظة الجنود وحملهم على اقتحام الكنيسة واخراج المصلين من هناك بالقوة واعتقال عدد منهم وتعذيب الشباب والقائهم بين اشجار الصبار ومن بين هؤلاء الشاب نجيب حنا بولس، الذي لا يزال حيًا يرزق في ابوسنان.

في العام ١٩٤٧ عاد خليل خوري مع عائلته (زوجته واربعة اولاده) الى مسقط رأسه حيث كرس فترة اقامته بين ابناء بلده لشرح المؤامرة التي تستهدف الشعب العربي الفلسطيني.

الا ان اقامته مع ابناء بلده في البروة لم تدم طويلاً فجاء عام النكبة وتم تشريد اهل البروة عن بلدهم وتحويلهم الى لاجئين.

لجأ خليل خوري وعائلته الى قرية البعنة حيث اقام هناك مدة سنة واحدة تعرف خلالها على اعضاء الحزب الشيوعي هناك ومن ضمنهم حنا ابراهيم وحسن بكري.

استجابة لطلب الحزب انتقل ابو سخي وعائلته الى السكن في قرية ابوسنان. وجابه هناك محاولة البعض من الزعامة التقليدية في القرية بايحاء من الحكم العسكري طرده وعائلته من القرية. الا انه وبمساعدة الاخيار في ابوسنان امثال طيبي الذكر ذيب موسى ومحمد رشيد مصالحة ومطانس مطانس وغيرهم افشل هذه المحاولة، وبقي وعائلته في هذه القرية، حيث مارس وبالتعاون مع معارفه واصدقائه النشاط الحزبي الى ان نجح في تأسيس خلية للحزب مكونة من ستة اعضاء، وكانت هذه بمثابة نواة الحزب والجبهة في القرية اليوم.

في العام ١٩٤٩ طلب الحزب من خليل خوري السفر في مهمة الى لبنان وكان ذلك بعد وفاة والده بيوم واحد. لبى ابو سخي الطلب وسافر الى لبنان حيث التقى هناك اميل توما، الذي كان منفيًا في احدى القرى اللبنانية، واطلعه على المؤامرة بنفيه الى العراق (كان يحكمه آنذاك نور السعيد) كي ينفذ فيه هناك حكم الاعدام. وهذا اضطر اميل توما الى هجر تلك القرية والانتقال الى مكان اكثر امنًا.

في مطلع الخمسينات اصيب خليل خوري بحجر في وجهه وذلك عندما قام زعران عرب جندهم الحكم العسكري بالاعتداء على الشيوعيين، في اثناء توزيعهم صحيفة «الاتحاد» عشية الاول من ايار في شوارع مدينة حيفا، وهم مرتدون البدلات الرسمية، ورشقوهم بالحجارة.

اثر الصدامات بين البوليس والمتظاهرين في مظاهرة الاول من ايار ١٩٥٨ في مدينة الناصرة اقدم الحكم العسكري على نفي عدد كبير من الشيوعيين من منطقة الناصرة الحزبية الى مدينة صفد لمدة ثلاثة اشهر وكان بضمن هؤلاء خليل خوري.

خلال حرب حزيران ١٩٦٧ جرى اعتقال العديد من الشيوعيين في منطقة عكا وكان من بينهم خليل خوري الذي زج به في سجن عكا حيث كان هناك ضابط يدعى بن يتسحاق، اشتهر بسفاهة لسانه، فدخل هذا الضابط الى غرفة خليل خوري وابلغه باللغة العربية (كان يجيد الحديث بها) «جيشنا احتل غزة» فرد عليه ابو سخي بكل بساطة وسرعة خاطر «عال، بكره بنفتح فرع للحزب هناك» وكان هذا الرد كافيًا لأن يغيظ الضابط ويزيد من انفعاله وفوران دمه ويحمله على كيل الشتائم للشيوعيين.

ذات مرة طلب الحزب من خليل خوري تنظيم اجتماع شعبي في ابوسنان بمناسبة انتخابات الكنيست في الخمسينات، فتوجه خليل خوري برفقة صديقه محمد رشيد مصالحة (ابو عبد الله) الى احد اكثر السكان عداء للشيوعية وابلغاه بقدوم «الوزير» طوبي الى القرية وانه ينوي الاجتماع مع الاهالي في ساحة بيته فهم ذلك الشخص الى ترتيب المكان ووضع طاولة وكراس وما ان رأى الناس ذلك حتى هرعوا الى مكان الاجتماع للاستماع الى «الوزير» طوبي.

حاول البعض من اهالي ابوسنان ان يفرض على خليل خوري المقاطعة وذلك لجرأته على فضح مؤامرة توزيع «الاعاشة» (المساعدة التموينية التي كانت تقدمها وكالة الغوث للاجئين الفلسطينيين) على اللاجئين في ابوسنان. الا ان صلابة موقف ابي سخي ومصداقيته قد افشلتا ذلك.

كان ابو سخي على علاقة وثيقة بصحيفة «الاتحاد» وأحد موزعيها الدائمين وكثيراً من كان يزودها بالاخبار عن نشاطات الحزب ومقاومة الاهالي للحكم العسكري ولظلم السلطة.

وكثيراً ما كان ينظم النشاطات والفعاليات السياسية في القرية ضد مظالم السلطة.

وخلال اقامته في ابوسنان عمل خليل خوري في الرشق والدهان مطلع السبعينات وذلك ليوفر لقمة العيش لعائلته. ومن خلال عمله هذا كان يمضي الوقت الطويل في التحدث الى الناس والنقاش معهم لتأكيد صحة مواقف الشيوعيين. وقد نجح في كسب الكثيرين من اهالي ابوسنان والقرى المجاورة.

وفي مطلع السبعينات انتقل خليل خوري للعمل في فرن خاص له في ابوسنان وهذا العمل سمح له بالتفرغ اكثر للنشاط الحزبي بين الاهالي وفي كثير من الاحيان كان يتم ذلك على حساب ربحه الخاص.

في العام ١٩٨٧ سافر خليل خوري الى البلد الذي كثيراً ما احبه، الى موسكو، عاصمة الاشتراكية - كما كان يقول - في رحلة استجمام لمدة شهر وكانت هذه رحلته الاخيرة - رحلة الوداع.

واذ نجل ذكرى الرفيق خليل خوري ابو سخي اليوم فذلك كي نرد شيئًا من الجميل له ولنعتبر من صموده وصلابة موقفه وتشبثه بحق شعبه ووطنه وتضحيته واخلاصه لأسمى القيم الانسانية.

ووفاء للعهد ولطريق خليل خوري كرمه رفاقه باطلاق اسم النادي الثقافي على اسمه، والشجرة التي رواها بعرقه اصبحت باسقة، حيث ان فرعي الحزب الشيوعي والجبهة يعتبران من اقوى الفروع قطريًا، وبالنسبة لعدد السكان فأبوسنان في المراتب الاولى قطريًا في توزيع صحيفة «الاتحاد».

حسن محمد بكري المناضل الشاغوري

بقلم: د. محمد بكري

* قال عنه رفاقه كمال غطاس وحنا ابراهيم ونديم موسى، ان حسن بكري كان الشخصية البعناوية الاصيلة، التي تجمعت فيها كل الصفات الوطنية اليسارية الشيوعية والمسلك الجبهوي، شيوعي متحزب ومناضل جريء وعنيد، ومقاومته الجريئة للسلطة وللحكم العسكري اكسبته حب وثقة الناس.

ان قريته البعنة ظلت تحتفظ بنعت «البعنة الحمراء»، وكان ذلك ممكنًا بفضل ما سبق وبذله حسن بكري من جهود، وما قام به مع رفاقه من كفاح لم يكسب منه شخصيًا الا السمعة الطيبة، ولم يكن في ذلك اية غرابة بالنسبة لنجل طيب الذكر محمد حسن بكري الذي استشهد على اسوار عكا دفاعًا عنها يوم احتلتها قوات الهاغانا في ١٧ ايار ١٩٤٨. تعرف حسن بكري على الحركة الشيوعية وانخرط في صفوفها اثناء اعتقاله في السجون الاسرائيلية في العام ٤٨، حيث انضم الى خلية الحزب في المعتقل مع الرفيقين طيبي الذكر جمال موسى ورمزي خوري.

بعد اطلاق سراحه ورفاقه من المعتقل بدأ نشاطه الحزبي في البعنة حيث كان من اوائل الذين قاوموا الحكم العسكري وتحدوا سياسة التصاريح، وقاد مظاهرات العاطلين عن العمل، وعندما بدأت مؤامرة سلب الاراضي العربية كان حسن بكري من المبادرين لاقامة اللجنة الشعبية للدفاع عن الاراضي واستطاع هو ورفاقه ان يعقدوا اول مؤتمر للدفاع عن الاراضي في كنيسة البعنة للكاثوليك، ونتيجة مقاومته هذه فرضت عليه وعلى رفيقيه حنا ابراهيم وبولص حنا الاقامة الجبرية لمدة ستة اشهر في العام ١٩٥٤، هذه الاقامة منعتهم من مغادرة القرية بتاتًا ومن الخروج من البيت من السادسة مساءً وحتى السادسة صباحًا، وكان عليهم ان يثبتوا وجودهم ثلاث مرات في اليوم في مركز شرطة مجد الكروم.

وفي العام ١٩٥٨ عندما قرر الحزب الخروج لشوارع الناصرة متحديًا اوامر الحكم العسكري بعدم تصريح مظاهرة الاول من ايار سافر اعضاء الحزب من البعنة ليلاً مع عشرات المؤيدين، وكان ما كان في الناصرة واعتقل جميع اعضاء الحزب ما عدا حسن بكري الذي بقي فارا مدة شهرين حتى قرر الحزب ان يسلم نفسه، ومثل امام محكمة عسكرية بعد ان غير شكله لتمويه الشرطة، وهذا فعلاً ما اربك الشرطيين الشاهدين عليه فلم يستطيعا التعرف عليه في المحكمة، ورفض الادلاء بأقواله في المحكمة، حيث استنكر محاكمته بمحكمة عسكرية، رغم ذلك حوكم بدفع ٤٠ ليرة اسرائيلية او الحبس لمدة شهرين. دفع المبلغ وخرج حسن بكري ورفاقه من المحكمة في عكا يرافقهم المئات من اهالي البعنة واصدقاؤهم وهم ينشدون:

الناصرة يا ركن الجليل فيكي البوليس مدحدلي
ارض العروبة للعرب غوريون شيل وارحلي

انه لمن الصعب اختصار ما قام به هذا الرجل الوطني الرائع في عجاله قصيره، ومن حق الاجيال الصاعدة علينا ان ننوه بتاريخ احد القادة الوطنيين الصامدين. ان سجله الوطني ظل ناصعًا نظيفًا لم تشبه شائبة. توفي حسن بكري في عز الشباب والعطاء عن ٤٤ عامًا وكرمه الشاعر والقائد توفيق زياد بهذه الابيات التي نقشت على ضريحه:

يا ثرى الشاغور والبعنة ما كان اغلاك على قلب حسن
فاحفظوا الارض التي تحضنه يا بني قومي على مر الزمن
واحفظوا الحلم الذي عاش له وله خاض البلايا والمحن
واملأوا موضعه في صفكم ايها الاحرار يا درع الوطن




56
الاتحاد
2000

عثمان ابو راس ابن المثلث وقائده

بقلم: عبد الحميد ابو عيطة

* رفاق، من ابناء جيلي رحلوا عنا يكللهم المجد الكفاحي، من هؤلاء الرفاق، الرفيق خالد الذكر، عثمان ابو راس.

توفي الرفيق عثمان قبل ربع قرن سنة ١٩٧٥ اثر حادث طرق في تل ابيب.

الرفيق عثمان هو من قادة الحزب المرموقين، تبوأ مراكز هامة في اللجنة المركزية والحزب، وكان على مدار سنوات، سكرتيراً لمنطقة الحزب في المثلث.

كان عثمان مناضلاً عنيداً، شيوعياً اصيلاً، تحمل السجن والنفي والاعتقال، وقاسى ظروف الحياة الصعبة، في ظل الحكم العسكري البغيض.

كان مجال فخره انه من الطبقة العاملة والكادحين، الحفاة، الجياع، «ابناء الجهد الخارق والحرمان القاسي»، وهم العمال الذين حملوا العبء، وشقوا الطريق، حاملين صلبانهم على اكتافهم.

رأى الرفيق عثمان في مبادئ الحزب، مبادئ الاشتراكية العلمية، الهدف الاسمى للبشرية، والنظام الوحيد الذي يخلص الانسان من استغلال اخيه الانسان. وقد اكمل الرفيق دراسته الماركسية ودرس لمدة سنتين في جامعات المانيا الدمقراطية.

الصلة مع الحزب وجريدة «الاتحاد»:

رغم انعدام الصلة المنظمة بيننا وبين مركز الحزب في سنوات الحكم العسكري البغيض، الذي كان يمنع وصول جريدة الاتحاد فقد كانت تصلنا الاتحاد، بشتى الطرق، وكنا لا نعدم صديقاً او رفيقاً يجلبها سراً ونوزعها.

(مثلاً احدى الطرق لوصول الجريدة سنة ١٩٤٩: كان احد الرفاق يركب القطار من حيفا الى تل ابيب، وكان متفقاً معه، ان يرمي في نقطة معينة مقابل الطيبة رزمة الجريدة، حيث كان ينتظره بعض الرفاق، ويجلبون الجريدة لتوزيعها).

وفي صبيحة يوم زاهر، قررنا كسر القيود، وخرجت مجموعة من الرفاق، وعلى رأسهم الرفيق عثمان، يحملون الاتحاد لتوزيعها علناً وقد فوجئ: رجالات الحكم العسكري والاعوان، وما كادوا يفيقون من المفاجأة، إلا وتوزيع الاتحاد اصبح حقيقة واقعة، ولم يستطيعوا منع ذلك.

كان الرفيق عثمان يرى في الاتحاد جريدة الشعب، وقد احبها وراسلها ووزعها، وكان دائماً يتأبط اعداداً من الجريدة ويوزعها على الاصدقاء والمؤيدين، الامر الذي عزز مكانة الحزب، وساعد على التفاف الشباب والاصدقاء حول الحزب. ولا يسعني في هذه المناسبة الا ان اتذكر رفيقاً آخر، يتصف بالاخلاص والتضحيات، ارتبط كل حياته بالحزب، وجريدة الاتحاد، وهو طيب الذكر، الخالد محمد يوسف الشريدي.

لقد انضم الرفيق عثمان لصفوف الحزب، وانتسب لأول خلية اسست في الطيبة سنة ١٩٤٩.

كذلك المرحوم محمد الشريدي، انتسب لأول خلية في ام الفحم.

ومع مثل هؤلاء الرفاق المضحين المخلصين، عثمان والشريدي، عملنا على بناء الحزب في الطيبة وام الفحم، ومن هذه الشرارات في هاتين البلدتين، انتشر اللهيب الفوري، وتألفت فروع للحزب، بالتضحيات والعمل الشاق، في كل قرية ومدينة في المثلث، من كفرقاسم في اقصى الجنوب الى ام الفحم في الشمال.

على هؤلاء الرفاق الخالدين، ينطبق المثل: رب اخ لك لم تلده امك المجد والخلود لذكراهم العطرة.

والمجد والخلود، لكل المناضلين، المخلصين،

الذين يحترقون لكي يضيئوا الطريق امام جماهير الشعب.

الجندي المجهول

حسن يحيى ابو عيشة الرفيق «فاروق»

بقلم: مفلح طبعوني

تصادف في هذا الشهر الذكرى السابعة والعشرون لغياب الرفيق «فاروق» عنا.

عفواً الرفيق حسن يحيى ابو عيشة والذي كان اسمه الحركي ايام العمل السري الرفيق «فاروق». وابو عيشة الذي توفي في ناصرة الجليل، شيوعياً، مكافحاً، سمحاً عاش وغاب كالجندي المجهول يوم ٢٩ أيار ١٩٧٣.

ولد اثناء الحرب العالمية الاولى وبالتحديد سنة ١٩١٣ ولم يتوقع احدٌ من سكان مدينته الخليل، ولا حتى اي فرد من قضاتها بأن المولود الجديد لعائلة «ابو عيشة» الخليلية والذي اطلقوا عليه اسم حسن سيصبح فيما بعد قائداً في الحركة العمالية الفلسطينية ويدعى سراً الرفيق «فاروق» لحظة انضمامه للحزب الشيوعي الفلسطيني سنة ١٩٣٢.

ولم يتوقع احدٌ من القدس حيث عمل الرفيق فاروق في احد كراجاتها - ولا حتى من فلسطين قاطبة - بأنه سيسافر الى موسكو بلد العمال والفلاحين ليدرس فيها ولمدة ثلاث سنوات من سنة ١٩٣٦ حتى سنة ١٩٣٩ الماركسية اللينينية وقوانين الديالكتيك ليكون من اوائل الخريجين الفلسطينيين في هذه الدراسة ليعود الى الوطن مدافعاً اميناً وصديقاً صدوقاً للطبقة العاملة وحلفائها.

ولم يتوقع احدٌ لا من قريب ولا من بعيد بأن الرفيق «فاروق» من المركزيين الذين اسسوا «مؤتمر العمال العرب» في فلسطين سنة ١٩٤٥ وشغل في ذاك الزمن سكرتير المؤتمر في فرع القدس والذي كان من الفروع المركزية آنذاك.

ولم يتوقع احد من نواحي فلسطين في ذاك الزمن بأن الرفيق «فاروق» عضو لجنة المؤتمر التنفيذية، من اعلى الهيئات في التنظيمات العمالية، هو واحد من المنظرين المركزيين والاساسيين في تلك الحقبة.

ولم يكن ليعرف احدٌ اسباب تفاؤل الرفيق «فاروق» حتى في زمن النكبات والهزائم الا من عرفه عن قرب.. عرف صموده وروحه المرحة وتغلبه على الشدائد والمصاعب مهما كانت وكيفما كانت وتصديه للضربات الصهيونية والرجعية العربية. حمل الرفيق «فاروق» صفات الطبقة العاملة الحميدة، ثابر على انسانيته، واخلص لقضايا شعبه العادلة وللافكار والمواقف الاممية الصادقة.

لم يكن ليعلم احد بأن الرفيق «فاروق» سيعتقل وينفى بسبب نشاطه السياسي والنقابي مرات ومرات. ففي صيف ١٩٤٨ سنة النكبة اعتقلته القوات المصرية الملكية في الخليل، نقلته الى غزة ومن ثم الى معتقل ابو عجيلة في سيناء.. طبعاً لم يكن ليعلم الملك فاروق ملك مصر آنذاك ولم تكن لتعلم اذرعه بأن المعتقل حسن ابو عيشة الفلسطيني هو نفسه الرفيق «فاروق».

كم هو شاسع الفرق بين الرفيق «فاروق» والملك فاروق.

لم يكن ليعلم احدٌ بأن القوات الاسرائيلية ستحتل المنطقة بما فيها معتقل ابو عجيلة وتنقل المعتقل «فاروق» مع باقي المعتقلين الى معتقلات اسرائيلية.

لم يطلق سراح الرفيق «فاروق» الا بعد اشهر وبعد نضال عنيد قام به رفاقه في الخارج فاطلق سراحه مع باقي المعتقلين.

اقام بالناصرة.. ناصرة الجليل بين رفاقه واهله الجدد حتى وافاه القدر المحتوم ليس قبل ان يشارك اهل الناصرة الذين احبوه واحبهم، افراحهم واتراحهم، ويقود مع رفاقه مسيرتهم النضالية بدءاً بمقاومة شاحنات الترحيل مروراً «بأيار ٥٨» ومقارعة الحكم العسكري والتصدي لمصادرة الاراضي العربية والنضال المثابر ضد احتلال ٦٧ وممارساته القمعية بكل شجاعة ووضوح المواقف مع مسلك نقي بعيداً عن الانتهازية الشخصية والنرجسية الفتاكة.

***

وقف الرفيق حسن ابو عيشة وراء عملية تهريب رفاقه ورفيقاته - عرباً ويهود - من سجن بيت لحم في ليلة عاصفة من ليالي آذار سنة ١٩٤١.

نجحت عملية التهريب رغم الامكانيات البسيطة التي كانت تحت تصرف رفاق الحزب الشيوعي الفلسطيني والذي قرر تهريب مجموعة من رفاقه المعتقلين في سجن بيت لحم من قبل قوات الاستعمار البريطاني فوكل الرفيق «فاروق» بتلك المهمة الصعبة، فخطط كل خطوة وخطوة.. بسرية تامة وبرودة اعصاب وثقة تامة مع القليل من رفاقه. خطط «التهريبة» الاممية - وكان النجاح.

***

قيل عنه:

«على الرغم من التشرد بعيداً عن مسقط رأسه الخليل، وعن اهله، عاش مكافحاً قائداً ما يقارب ٢٥ عاماً في الناصرة، مخلصاً لقضية شعبه، للاممية، ولتآخي الكادحين، وعلى الرغم من مرضه ظل نشيطاً مرحاً متواضعاً. ان رجلاً يقف من ورائه كل هذا التاريخ هو بطل هادئ بطل متواضع».

وقيل عنه ايضا:

«كان اممياً مطبوعاً وكان اول من عرّف العديد من التقدميين العرب على التقدميين اليهود، وعلى الرغم مما عبر عليه من اضطهاد ومن سجن متلاحق ظل متفائلاً والبسمة لا تفارقه».

***

كان يتفقد ساحات وشوارع مدينة الناصرة خصوصاً ساحة اول ايار من خلال نوافذ افكاره التقدمية ومبادئه الاممية ويهمس لرفاقه خصوصاً الشابات والشبان منهم - الدنيا بخير يا رفاق فالى الامام.. الدنيا بخير.

لم يكن وفي كل مراحله النضالية من المزاودين على الآخرين ولم يعتبر مواقفه وطنية اكثر من الغير ولم يعتبر نفسه وطنياً اكثر من الغير ولا تقدمياً ثورياً اكثر من الآخرين، لم يزاود على احد ولم يعبث كطفل في مسالكه الاجتماعية والسياسية ولا حتى الاقتصادية.

انه ولا شك رمز من رموز هذا الوطن. نذر نفسه لشعبه وقضاياه. لبس ثياب الاشتراكية العلمية ولم يخلعها الا لحظة التنظيف والكي. لم يدر ظهره لتاريخه زمن المحن والتراجعات.

***

لقد اتخذ من «الماركسية» سلاحاً ليدافع عن الاممية الحقيقية والتي



مارسها في اصعب الظروف واحلكها.. ليدافع عن هذا الوطن وناسه من اجل مستقبل افضل وعدالة وافرة بعيداً عن الظلم والظالمين.

لم يحلم بحلول وهمية ولم يناقش بالامور التي لم يعرفها..

انه قوة تقدمية صادقة هدفها التغيير الى الافضل والارقى.

فتعالوا ايها الشرفاء، لنضع على شاهده، شاهد الرفيق «فاروق»، طوقاً من الورد الاشتراكي التقدمي واليساري المنتمي لهذا الوطن النازف ولهذا الشعب المعطاء، رغم صعوبة المرحلة.

تعالوا لنغني له مع الياسمين
غبت ولم تخن
وفي الغياب
خنت الخائنين



العدد الاول من الاتحاد ١٩٤٤

مكتب الادارة
درج الموارنه ١٦
تلفون : ٥٩١٠
ص. ب. : ١٠٤
حيفا

الاتحاد

جريدة اسبوعية جامعة
لسان حال العمال العرب في فلسطين

AL - ITTIHAD
ARAB LABOUR WEEKLY

صاحبها ومحررها
المسؤول
اميل توما

العدد الاول — السنة الاولى | الثمن ٢٠ ملا | ٢١ جمادي الاول ١٣٦٣ | الاحد ١٤ ايار سنة ١٩٤٤

جريدتنا

فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
«قرآن كريم»

جريدتنا ، فتح جديد من فتوحاتنا ، وانها لفتوحات مبينة نسير بها حثيثا الى الامام وان النصر الذي نحرزه طبقتنا العاملة يتميز بصفة خاصة هي انه نصر عام يشمل الامة بأسرها، فاذا ما نلنا حقا من الحقوق اوحصلنا على مطلب من مطالبنا العادلة، نالت الامة حقا، وحصلت على مطلب عادل

وهذه جريدتنا ، جريدة العمال العرب ، اول جريدة تنطق بلسانهم ، جريدة شعبية تدافع عن مصالح الشعب وتعبر عن امانيه ، وان الناطق بلسان العمال العرب في فلسطين ، ناطق بلسان جماهير الشعب الكادحة

وانا جعلنا همنا الاول ، في جريدتنا العمالية ، ان ندافع عن مصالح عمالنا العرب في فلسطين ، وان توضح اهدافهم ، وامانيهم والامهم ، وان نرفع قضيتهم العادلة الشريفة الى الرأي العام العربي خاصة ، والى الرأي العام العالمي عامة ، فنبين ما التبس من امر حركتنا العمالية الفتية ، ونفضح الدعايات المغرضة التي تحاول ان تشوهها وتنقل الى عمال بريطانيا وغيرها حقائق كانت تأتيهم مشوهة او لم تكن تأتيهم في حال من الاحوال

وانا نعتبر صدور جريدتنا العمالية خير رد على اقتراحات اللجنة التنفيذية لحزب العمال البريطاني وسوف تقوم حركتنا العمالية العربية بواسطة هذه الجريدة وبواسطة الوفد المزمع ارساله الى لندن في تفسير ما خفي على اخواننا عمال بريطانيا ، وفي هذا ما فيه من خدمة لوطننا العربي فلسطين ، ولقضيتنا الوطنية عامة

وسوف تكون جريدتنا رسولا امينا يحمل الى عمالنا العرب في فلسطين ، انباء اخوانهم في جميع الاقطار العربية خاصة ، وفي جميع اقطار الدنيا عامة فنتعلم منهم ويتعلمون منا ، ونشترك سوية في خلق عالم حر وسعيد ، تعيش فيه شعوب حرة وسعيدة

وجريدتنا لم تكن وليدة الصدفة العابرة ، او النزوة الطارئة ، او الكسب التجاري ، بل هي نتيجة محتمة لحركة عمالية عربية ، تسير سيرا حثيثا ثابتا الى الامام ، تطورت تطورا تاريخيا طبيعيا ، بفضل التقدم الصناعي في وطننا العزيز ، وان قوة حركتنا العمالية العربية لتتجلى في شبكة هذه المنظمات العربية المنتشرة في طول البلاد وعرضها في مدن فلسطين وفي قراها، على الرغم من حداثة حركتنا العمالية وقرب العهد على تطور صناعتنا الناشئة

وهذه جريدتنا احدى نتائج حركتنا العمالية العربية تستوحي سياستها وخطتها العامة من نضال العمال اليومي لتحسين احوالهم الاقتصادية ، ورفع مستواهم الثقافي والاجتماعي ، وسوف تكون خير اداة لتوحيد جهودهم وجمع كلمتهم ، ولم شعثهم في وحدة كاملة شاملة مذللة جميع العقبات التي تقف في سبيلهم

وهذه الجريدة هي جريدة العمال العرب في فلسطين عامة ، وجريدة منظماتهم العمالية العربية الوطنية ؛ تستمد قوتها منهم وتفسح صفحاتها لآرائهم واخبارهم وآمالهم ، وستكون سجلا منظما لقضاياهم اليومية، ولنضالهم الموحد ولمطالبهم النبيلة الشريفة

وسوف نرفع عاليا ، طلب العمال العام في هذه الاونة ، بصدد تأليف مجلس عمالي عربي أعلى يمثل جميع المنظمات العماليه العربية في فلسطين ، ويكون الممثل الرسمي للحركة العمالية العربية والمعبر الصادق عن امانيها وامالها ، والمنفذ القوي لقراراتها ومشاريعها ، وانا نؤمل وهذه الجريدة بين ايدينا ان نصل الى هذه النتيجة السامية في اقوى وقت ممكن ، وخصوصاً في هذه الاونة التي يحاول فيها اعداء حركتنا العمالية العربية الطعن بقضيتنا وتشويهها متعمدين ايذاءها والتفرقة بين صفوفها حتى يصبح في امكان هيئة مسؤولة كاللجنة التنفيذية لحزب العمال البريطاني، ان تقدم مقترحات اقل ما يقال فيها انها لا تدل على اي فهم لقضية العمال العرب خاصة والشعب العربي عامة

وان لظهور جريدتنا في مرحلة نضال الشعوب المحبة للحرية، ضد الاستعمار النازي ، أثرا قويا على طبقتنا العاملة وعلى حركتنا القومية العربية ، فسوف تحمل رسالة الروح الجديدة ؛ روح الحرية الشاملة التي تعم العالم باسره ، نتيجة لنضال الشعوب المظفر ضد اعداء الحرية ، ولتحرر العالم من نير العقلية القديمة ، التي سادت العالم زمنا ، وأدت بالبشرية الى هذه المجزرة الدموية التي يتقرر فيها مصير الشعوب باسرها، صغيرها وكبيرها ، وفي ضمنها شعبنا العربي وطبقتنا العاملة، التي ساهمت مساهمة فعالة في دك صروح العدوان والظلم والاستعباد، المتمثلة جميعها في النازية المعتدية

واخيرا هذه جريدتنا ، فتح جديد من فتوحاتنا ، سوف تحدث عن نفسها بنفسها، وسوف يتحدث فيها عمالنا الى عمالنا وابناء شعبنا ، والى الرأي العام العالمي ، وانها بفضل مؤازرة جماهير عمالنا وفلاحينا ومثقفينا ، وجميع الوطنيين العرب المخلصين، سوف تسير الى الامام متجددة متطورة «**فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض**»

«الاتحاد»